LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

La voix des «Hommes Libres»

تصدر أوائل كل شهر

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵡⵙⵔⵜ

تجنيد مغاربة في جيش فرانكو: من أمر؟ ومن نفذ؟ ومن استفاد؟

محمد مماد

إحداث قناة تمازيغت هو خدمة للثقافة والحضارة المغربيتين

المديرة المسؤولة : أمينة إبن الشيخ الإيداع القانوني : 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد :117 فبراير Fevrier 2960-2010 الثمن :5 دراهم / 1.5 euro أورو

صـــرخـــة لابـــد منـــهـــا

أمينة ابن الشيخ

لاشك أن المتتبع للشأن السياسي ستطرح لديه العديد من الإستفهامات، مفادها أن سياسة الدولة المغربية لاتتسم بنوع من الإنسجام، في شموليا‌تها، ذلك أن الحكومة المغربية لا تنسجم قراراته والخطب الملكية في موضوع القضية الأمازيغية. فبالرجوع إلى الخطب الملكية والظهير المحدث للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، يستنتج أن هذه الخطابات جد متقدمة، وذات دلالة بالغة، من حيث أنها ذات إشارات قوية للنهوض بالثقافة الأمازيغية، لغة وثقافة والتي هي مسؤولية وطنية ملقاة على جميع المغاربة، شعبا وحكومة. وإذا ما لاحظنا أن القضية الأمازيغية، تلقى الإهتمام الذي تستحقه لدى أعلى سلطة في البلاد وفي أوساط المجتمع المدني وتشكل، بالنسبة إليه، مطلبا حيويا، فإن السياسة الحكومية تنحو في الإتجاه المعاكس تماما حتى لما سطره ملك البلاد لهذه القضية، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها أن:

-وزارة التعليم: هذه الوزارة التي استعادت سياستها الإستئنا‌سية المستمدة من روح ميثاق التربية والتكوين للتعامل مع الأمازيغية، متراجعة عن تلك القرارات التي تم اتخاذها بموجب الإتفاقية التي جمعت وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في حقل التعليم عام 2003، متضرعة بانتظار ما سيسفر عنه التقرير الذي سيخلص إليه المجلس الأعلى للتعليم، والذي بدون شك، سيقوم بالإقبار النهائي للأمازيغية في المنظومة التربية.

-وزارة العدل: توزع أحكاما صورية في حق مناضلي ونشطاء الحركة الثقافية الأمازيغية، وقد تمثلت صورية هذه الأحكام، الذي أصبح بموجبها الجهازالقضائي يوزع العديد منها في حق الأفراد والجماعات، سواء في أحداث تغجيجت أو من خلال العقوبات السجنية الصادرة في حق مناضلي القضية الأمازيغية بالجامعات المغربية أو تلك المحاكمات التي يتعرض لها سكان منطقة أرغار بمدينة مريرت وقضية حل وإبطال الحزب الديمقراطي المغربي...

صورة تشهد على ما نقول

-وزارة الداخلية: تمارس الرقابة على المناضلين الأمازيغ وتلفق إليهم تهم من قبيل "التحريض على ممارسة العنصرية"، لا لشئ إلا لأنهم يطالبون بحقوقهم الثقافية والسياسية في ممارسة أمازيغيتهم ثقافة وحضارة وهوية.

- وزارة الإتصال: تنتهج سياسة التمييز ضد الأمازيغية في المنظومة الإعلامية المغربية.

- وزارة الصحة: تتجاهل غالبية المواطنين الذين لا يتواصلون باللغة العربية وذلك بإستثنائهم من الإستفادة من الحملات التحسيسية ضد الأمراض وبالخصوص ضد أنفلوانزا الخنازير.

- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: التي لم تتخذ أي موقف في حق أئمة المساجد التابعين لها الذين يتحاملون على الأمازيغ ويصدرون فتاوى تكفيرية في حق نشطاء الحركة الأمازيغية.

- وزارة الفلاحية والمندوبية السامية للمياه والغابات اللتين انتهجتا سياسة سلب الأراضي وفرض مشاريع فلاحية أو رعوية مجهولة المعالم دون إشراك الساكنة في ذلك.

- وزارة التجهيز:لاتعير أي اهتمام لساكنة القرى والجبال وتهميش هذه المناطق من خلال مخططاتها الخاصة ببناء البنيات التحتية وذلك بنهجها سياسة الحكرة والتهميش.

ولهؤلاء يقول الحكيم الأمازيغي:

ighek ifel ufud nek tanft agharas

ⵉⵖⴻⴽ ⵉⴼⴻⵍ ⵓⴼⵓⴷ ⵏⴽ ⵜⴰⵏⴼⵜ ⴰⵖⴰⵔⴰⵙ

إستئنافية الرباط تبطل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي

أيدت استئنافية الرباط الحكم الإبتدائي القاضي بإبطال الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي وذلك في جلسة الفاتح يناير 13/2960 يناير 2010، وهو اليوم الأول من السنة الأمازيغية الجديدة، والذي تنادي الحركة الأمازيغية بجعله عيدا وطنيا، وهو الأمر الشبيه بواقعة إعدام "جنيرالات وعساكر أمازيغ" يوم عيد الأضحى عقب أحداث الصخيرات عام 1971.وقد تأكد منع الحزب بشكل رسمي من طرف محكمة الإستئناف، بعدما أقدمت أجهزة الحزب على الطعن في قرار الإبطال والحل مع ما يترتب عن ذلك من آثار قانونية الذي قضت به المحكمة الإدارية بالرباط يوم 17 أبريل2008. و جرت المحاكمة في عدة جلسات ماراطونية. وأفاد أحمد الدغرني الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي ل"الجريدة" أن الحكم ليس منطقيا وأنه سيتم نقضه أمام المجلس الأعلى. وكان وزير الداخلية قد تقدم بمقال أمام المحكمة يطلب فيه الحكم بإبطال الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي إعمالا لمقتضيات المادة 53 من القانون 36.04 المتعلق بالأحزاب السياسية، مادام مخالفا (في نظره) لمقتضيات المادة 4 من نفس القانون. وقد استند وزير الداخلية في ذلك إلى أمرين، أولهما: كون هذا الحزب يوجد في وضعية غير منسجمة مع مقتضيات المادة 4 من نفس القانون. مستدلا ببعض الفقرات من الخطاب السياسي لزعيم الحزب(أحمد الدغرني) مثل: تسمية الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي التي "تؤكد بجلاء" (في نظره) أساسه اللغوي و العرقي. وكون برنامج الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي يهدف إلى تأطير وتمثيل فئة معينة من الشعب المغربي دون أخرى من خلال السعي إلى تأطير الأمازيغيين و التعبير عن رؤاهم و تصوراتهم لقضايا الحقل السياسي المغربي. علاوة على كونه يسعى إلى خلق مؤسسات للقضاء الشعبي، و اعتبار الأعراف الأمازيغية مصدرا للتشريع. وكونه يسعى إلى رد الاعتبار في تاريخ القضاء المغربي لفترة ما قبل تأسيس المجلس الأعلى سنة 1957 و اعتبار العدالة الأمازيغية إرثا يجب البحث و التأمل في مقتضياته و جعله متمتعا بنفس الاهتمام الذي يحظى به القضاء الشرعي.وثانيهما: كون تصريحات الأمين العام لهذا الحزب تحمل توجهات مخالفة (في نظره) للمقتضيات الدستورية و القانونية. وأورد بعض الأمثلة: المطالبة بمراجعة العلاقة مع العرش على أساس أعراف المغرب التي كانت سارية قبل نشأة الحركة الوطنية. والموقف من دور السلطة المركزية و صلاحيات الحكم التي يجب أن تنحصر داخل المجال الديني فقط. والحديث عن العرب و العروبة (دون بيان مضمون الخطاب المنتقد أو المواقف المنتقدة في هذا الباب). وتعتبر المذكرة الجوابية التي تقدم بها الأستاذ أحمد أبادرين المحامي بهيئة مراكش محل المخابرة معة بمكتب الأستاذ الحسين الملكي المحامي بهيئة الرباط، دفاع الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، أن هذه الإعتبارات هي وجهة نظر وزير الداخلية حول مفهوم سلطة الحكم والتعددية الحزبية، ويسعى من خلال هذه الدعوى إلى تكريس وجهة نظره قضائيا بعد أن حاول تأويل النصوص القانونية لتأييد رأيه دون أن يغفل الاستعانة بخطاب أجدير الذي أعلن من خلاله عن تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. "ونحن لا نعتقد أن المحكمة ستسايره في مسعاه لما في ذلك من مخاطر على مستقبل الديمقراطية الذي يرغب الجميع في بنائها لما فيها من ضمانات الاستقرار".

الصندوق الوطني للضمـــان الاجتماعـــي
منكـــــم وإليكـــــم
التغطية الصحية الإجباري وتوسيع سلة العلاجات الخارجية

حسني هاشمي الإدريسي ×

يهدف الظهير الشريف رقم 1.02.296الصادر في 25رجب 3) 1423أكتوبر (2002بتنفيذ القانون رقم 65.00بمثابة مدونة التغطية الصحية الأساسية □ الجريدة الرسمية عدد 5058 بتاريخ 16رمضان 21) 1423نونبر {(2002إلى إحداث تأمين إجباري أساسي عن المرض يرتكز على مبادئ وقواعد وتقنيات التأمين الاجتماعي لفائدة الأشخاص المزاولين نشاطا يدر عليهم دخلا والمستفيدين من المعاشات وقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير والطلبة.

ولهذه الغاية فإن تحسين المستوى الصحي هو أحد الأعمدة الأساسية لسياسة التنمية الاجتماعية التي تنهجها الدولة المغربية ملكا وبرلمانا وحكومة ومؤسسات إلى غير ذلك من الجهات الرسمية والغير الرسمية وصولا إلى الأفراد / المواطنين الذين لهم الحق المطلق في ضمان المساواة وتحقيق الإنصاف بالنسبة لهم في مجال الاستفادة من الخدمات الطبية.

ويسري التامين الإجباري الأساسي عن المرض على:

- موظفي وأعوان الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية؛
- الأشخاص الخاضعين لنظام الضمان الاجتماعي الجاري به العمل في القطاع الخاص؛
- أصحاب المعاشات في القطاعين العام والخاص؛
- العمال المستقلين والأشخاص الذين يزاولون مهنة حرة وجميع الأشخاص الآخرين الذين يزاولون نشاطا غير مأجور؛
- قدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير وطلبة التعليم العالي العام والخاص في حالة عدم استفادتهم منه طبقا للمقتضيات الجاري بها العمل وخاصة المادة 5.

وفي هذا السياق ، وتسريعا لتحقيق هذا المشروع الصحي المجتمعي والاجتماعي الهام تم إصدار مرسوم رقم 209.299صادر في 23من ذي الحجة 11) 1430ديسمبر (2009بتتميم المرسوم رقم 205.737بتاريخ 11جمادى الآخرة 18) 1426يوليوز (2005بتحديد نسب تغطية الخدمات الطبية التي يتحملها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي برسم نظام التامين الإجباري الأساسي عن المرض / الجريدة الرسمية عدد 18-5801محرم 04) 1431يناير (2010، حيث نجد أن المادة الأولى تحدد مجموعات الخدمات التي يعطيها الصندوق لرسم التامين الإجباري عن المرض على النحو التالي:

1- فيما يتعلق بالاستشفاء: مجموع الخدمات والعلاجات المقدمة في إطاره بما في ذلك أعمال الجراحة التعويضية.

2- فيما يتعلق بالعلاجات والخدمات الطبية الخارجية هناك:

- أعمال الطب العام والتخصصات الطبية والجراحية؛
- التحاليل البيولوجية الطبية؛
- الطب الإشعاعي والفحوص الطبية المصورة؛
- الفحوص الوظيفية؛
- الأدوية المقبول إرجاع مصاريفها؛
- أعمال التقويم الوظيفي والترويض الطبي؛
- الأعمال الشبه الطبية؛
- الآلات الطبية وأدوات الإنغراس الطبي الضرورية للأعمال الطبية الخارجية المقبول إرجاع مصاريفها؛
- الأجهزة التعويضية والبدائل الطبية المقبول إرجاع مصاريفها؛
- النظارات الطبية.

وللإشارة فإن تنفيذ هذا المرسوم والعمل به سيبتدئ بعد شهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية، وتحديدا في 04فبراير .2010

وعلى كل حال ومهما اختلفت التسميات والمصطلحات،فتارة يطلق عليه العلاجات المتنقلة وتارة أخرى يسمونها الأمراض المتداولة وأحيانا العلاجات الخارجية أو الأمراض الغير المزمنة، فإنها جميعها تصب في اتجاه واحد ووحيد ألا وهو توسيع سلة علاجات التأمين الإجباري عن المرض لتحقيق الاستفادة بشكل أوسع من مجموعة من الخدمات الصحية / الطبية. وبفضل كل هذه العلاجات فإن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عامة والمديرية الجهوية الرباط _ القنيطرة خاصة على الصعيد الجهوي للرباط سلا زمور زعير و الغرب شراردة بني حسين، يساعد (الصندوق) وتسهل (المديرية) كيفية الاعتناء بصحة المؤمن لهم والمؤمنات لهن وصحة ذويهم.

ولكل غاية مفيدة هدفها المصلحة العامة المحضة، بادرت المديرية الجهوية للرباط القنيطرة في شخص مديرها إلى تكوين لجنة مصغرة تحت رئاسته شخصيا حيث يشرف رفقة أعضائها / المسؤولين الإداريين على القيام بجولة تحسيسية وإخبارية وتواصلية لمختلف الوكالات التابعة لذات المديرية لوضع اللمسات الأخيرة بأدق تفاصيلها وللمزيد من تعبئة وتجنيد جميع المستخدمين والوقوف على الإشكاليات المطروحة بالنسبة لهم لتذليلها وإيجاد الحلول المتاحة والممكنة وفق التوجهات العامة للإدارة المركزية ، وهذا كله من أجل إنجاح هذا المنتوج الصحي الكبير والدفع به قدما لخدمة مصلحة المؤمن لهم وعائلاتهم المتوفرين على الشروط الشكلية والموضوعية والقانونية المعمول بها في إطار ظهير 27يوليوز 1927والمقتضيات العامة الأخرى التي تخول الحق في الاستفادة من العلاجات الخارجية.

أيها القارئ الكريم والمتتبع الفاضل ، إننا اليوم بفضل الجهود الجبارة للجهات التي كانت وراء إخراج هذا القانون المتعلق بالتغطية الصحية وتوسيع سلة العلاجات الحالية لتشمل باقي العلاجات الخارجية باستثناء علاجات الأسنان التي ستعرف إدماجا لاحقا في أفق سنة 2013، حظي نظام التغطية الصحية الأساسية بخطوة جديدة نحو الحق في التطبيب والاستشفاء والعدالة والشمولية، ومن أجل رفع هذا التحدي على الصعيد الجهوي للرباط القنيطرة، تراهن المديرية الجهوية للضمان الاجتماعي على حماسة وإرادة وعزيمة مواردها البشرية من أجل إنجاح هذا المشروع النبيل في عمقه والتضامني الصحي في فلسفته.

× المدير الجهوي الرباط _ القنيطرة

AMAZIGH العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵔⵜ
La voix des «Hommes Libres»

■ المديرة ورئيسة التحرير:
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

■ هيئة التحرير:
رشيد راخا
سعيد باجي
رشيدة إمرزيك

■ كتاب الرأي:
رشيد نجيب
محمد بسطام
علي أمصوبر

■ الإخراج الفني:
رشيدة أمرزيك

■ الكاريكاتير:
محمد ملال
بوغراف

■ ملف الصحافة:
● الايداع القانوني :2001/0008
● الترقيم الدولي : 1476-1114
● رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

■ الادارة والتحرير :
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:05 37.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr

كل المراسلات تتم باسم :
EDITIONS AMAZIGH

■ السحب :
ECOPRINT

■ التوزيع:
SOCHEPRESS

■ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
Gérant :
Rachid RAHA
R.C. : 53673
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13

• سحب من هذا العدد:
10 000 نسخة

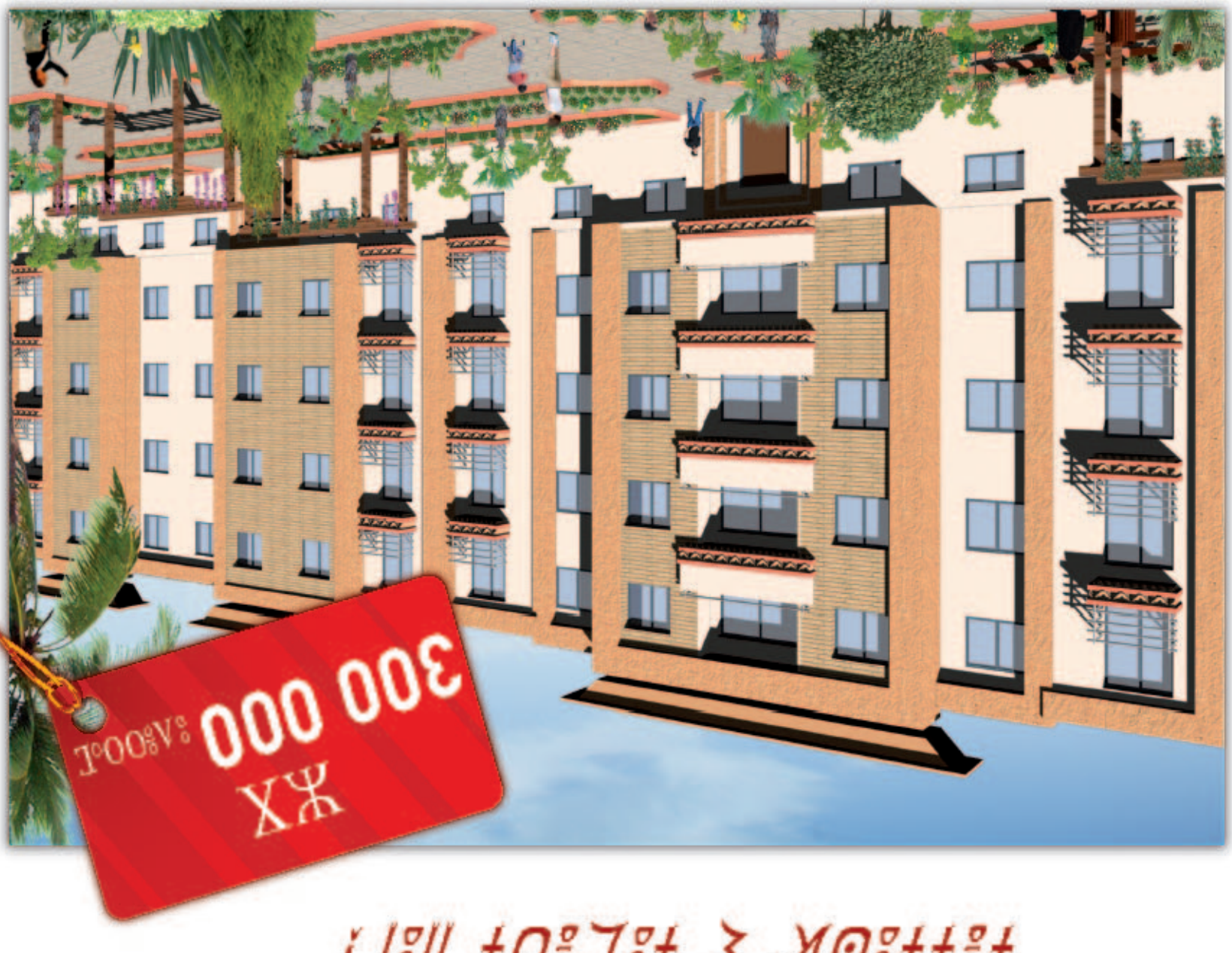

Chaabi lil iskane

+212 5 28 82 04 58

185, Lotissement Al Qods, Sidi Maarouf
Casablanca 75017

+33 1 58 59 09 12

080 100 82 82

www.liliskane.com

Premier prix du Conseil des Ministres
Arabes del'Habitat le Caire 2003

Le Chaabi lil iskane est certifié ISO 9001

Le Chaabi lil iskane est un projet de logements sociaux qui s'inscrit dans le cadre de la politique de la ville. Il est situé à Sidi Maarouf, à proximité du centre d'affaires de Casablanca. Il comprend 1 500 logements répartis en 15 immeubles de 5 étages. Les appartements sont vendus à un prix de 300 000 DH.

إعداد: هيئة التحرير

كيف يمكن قراءة مشاركة أو إشراك مغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية، أكان التجنيد تطوعا أم قصرا؟ وماهو حجم الخسائر المادية والبشرية التي خلفتها هذه الحرب بين الشعبين المغربي والإسباني؟ وكيف يمكن تصحيح صورة المغاربة في الذاكرة الإسبانية و صورة الإسبان في الذاكرة المغربي؟ هذه الأسئلة وغيرها يجب عنها الملف التالي:

تجنيد المغاربة في جيش فرانكو من أمر؟ ومن نفذ؟ ومن إستفاد؟

قامت الحرب الأهلية الإسبانية نتيجة الانقلاب على الشرعية الجمهورية الإسبانية في مدريد الذي قام به مجموعة من العسكر بقيادة الجنرال "مولا" في الشمال، والجنرال فرانسيسكو فرانكو في المغرب والجنرال "كيبو دي يانو" في الأندلس وجنرالات آخرين أمثال "أستراي" و "سان خورخو"...والذي على إثره إنقسمت إسبانيا إلى "قومية" بقيادة الانقلابيين الفاشيين، بالإضافة إلى الفلانخي والريكيتيس وإسبانيا الجمهورية بقيادة الجبهة الشعبية التي كانت تضم الفوضويين والإشتراكيين والجمهوريين والشيوعيين.

إمتدت هذه الحرب من 17 يوليو 1936 حتى 1 أبريل 1939، حيث نشب صراع حاد بين القوميين بقيادة الجنرال فرانسيسكو فرانكو هازمين القانونيين أو جمهوريو الجمهورية الإسبانية الثانية . القانونيون الذين يعرفون أيضا بالجمهوريين كانو ا يستمدون دعمهم بالسلاح و المتطوعين من الإتحاد السوفييتي و حركات الشيوعية الدولية و الألوية الدولية، في حين تلقى القوميون دعمهم من إيطاليا الفاشية و ألمانيا النازية . كان الجمهوريون يترازحون بين مركزيين داعمين للرأسمالية و الديمقراطية الليبرالية إلى شيوعيين و ثائرون لاسلطويون .قاعدتهم الأساسية، كانت بشكل أساسي، علمانية و مدنية (مع أنها ضمت أيضا مشردون) و كانت قوية في المناطق الصناعية مثل أستوريا و كاتالونيا. إقليم الباسك المحافظ الكاثوليكي وقف أيضا بجانب الجمهوريين أملا في حكم محلي، كما كان حال كاتالونيا و جيليقيا و نوع من الاستقلال عن الحكومة المركزية. أما القوميون أو الفرانكويون فكان دعمهم أساسا من القوى المحافظة ، بشكل أعظمي كاثوليكي ، الداعمين للحكم المركزي . تضمنت الحرب استخدام أساليب و تكتيكات حربية مدمرة طالت المدنيين.

ولعلنا نتساءل عن السبب أو الأسباب التي جعلت المغاربة في الجنوب والريف الواقعون تحت الحماية الإسبانية يتجندون في صفوف قوات فرانكو لسحق قوات الجبهة الشعبية وأنصارها. لايمكن حصر الجواب عن هذا السؤال في عامل واحد، بل هناك عدة عوامل تضافرت وتشابكت، دفعت بمغاربة إلى الإنخراط في تلك القوات. فهل كان هذا الإنخراط طواعيا أم إجباريا؟ لكن يبدو من خلال هذا الملف الذي أشركنا فيه باحثين واستمعنا فيه إلى شهادات بعض من هؤلاء الجنود الذين مازالوا على قيد الحياة، مع استئناسنا ببعض المراجع على قلتها،(يبدو) أن العامل الإقتصادي لعب دورا أساسيا في هذا التجنيد، ولكن دون إغفال العوامل والأسباب المصاحبة الأخرى.

لاشك أن لقيام حكم النظام الجمهوري عام 1931(بعد إعلان الجمهورية الثانية)، وما رافقها من إجراءات وتعديلات على مستوى الجيش، ومن ذلك إغلاق الأكاديمية العسكرية بسرقسطا وكذا تقليص عدد وحدات الجيش، وما تلا ذلك، مما أطلقت عليه الباحثة الإسبانية ماريا روزا مادارياكا بـ"السنتان السوداويتان" التي شهدت ثورة "أستورياس"، بعد إعلان الإتحاد العام للشغالين بإسبانيا عن إضراب عام بكل أرجاء البلاد والإضطرار إلى استدعاء "جيش أفريقيا"، خصوصا من اللفيف الأجنبي والنظاميون قصد سحق هذه الثورة التي قادها عمال المناجم، وما خلقته هذه السياسة من تداعيات جعلت الشارع الإسباني يصوت لصالح اليسار في الإنتخابات العامة المقامة في فبراير1936، وصعود حكومة الجبهة الشعبية وقيامها بعدة تعديلات، سيما في صفوف الجيش، عجلت بالإستعداد للتمرد انطلاقا من الأراضي المغربية يوم 18 يوليوز 1936، بقيادة الملازم "سيكي" والملازم"بارتومو"و" كاسابو" والقبطان"ميدرانو"...من مليلية، وآخرون من المناطق الجنوبية، قبل أن يصل الجنيرال"فرانسيسكو فرانكو" في اليوم الموالي إلى تطوان لقيادة « جيش أفريقيا » ، جوا وبحرا، في اتجاه إسبانيا.

● "جهاد ضد الكفار" أم "هروب من الفقر والبؤس"

يتساءل عبد السلام بوطيب، رئيس جمعية الذاكرة المشتركة، عن نوعية مشاركة مغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية وعن ظروفها وأشكالها. مستندا في ذلك على ما "ذهب إليه البعض إلى حد التشكيك في مفهوم المشاركة متحدثا عن الإشراك لأن المشاركة تتضمن الموافقة والانخراط عن طواعية؛ بينما استشف البعض الآخر أن هذه المشاركة تمت تحت ضغط الدعاية والتدليس واستعمال مختلف الوسائل لاستمالة المغاربة سواء عبر الترهيب أو الترغيب. وفي مقابل هذا الرأي يرى أن هناك طرح شكك في المشاركة لأن هناك مس بركن مهم في عملية التطوع والانخراط ألا وهو القبول والموافقة الطوعية، ناهيك عن وضعية المغرب كبلد محتل. ذلك أن العمليات العسكرية بإسبانيا استدعت تقوية صفوف الجيش في منطقة الحماية بتجنيد عدد إضافي من المغرب، ولقد انخرط المغاربة بكثافة في صفوف الجيش الإسباني، وكان ذلك بسبب سنوات الجفاف الأولى (1934-1935) وظروف سنوات الحرب الأولى (1937)، الأمر الذي سهل مأمورية ممثلي الاستعمار والحماية. ذلك أن الريف وقبائل أيت باعمران، على حد سواء، تعاقبت عليها دورات الجفاف، نتيجة سياسة "الأرض المحروقة" التي انتهجتها إسبانيا، فقد فشلت، مثلا في الريف، لصد زحف مقاومة القائد محمد بن عبد الكريم الخطابي، فالتجأت إلى استخدام الغازات السامة، مما جعل القيادة نفسها تستسلم نتيجة هذه الهمجية في الحرب. ونتيجة هذه العوامل، تأزم الوضع وساعد على انتشار الجفاف وأضحى الريف عبارة عن صحراء جرداء لاتنبت إلا النباتات الشوكية وتنعدم فيها أسس الحياة، ما دفع بالريفيين إلى الهجرة شرقا نحو الجزائر للعمل لدى المعمرين الفرنسيين في ضيعاتهم الفلاحية أو الإنخراط في الجندية وهو ما يتبين لنا من خلال المأثورات الشعرية المشخصة لتلك المأساة. وفي ظل هذا الوضع، بالإضافة إلى النقص العددي الذي يعانيه الجيش الإسباني، استعمل المتمردون بشمال المغرب وجنوبه مختلف الوسائل لتجنيد الأهالي في صفوفهم، من بينها استغلالهم للظروف الإقتصادية الوضيعة التي كانت تعيشها المنطقة من جراء الجفاف بإنتاجهم(الإسبان) سياسة التجويع عن طريق حرمان الريفيين من الحصول على الموارد الضرورية التي كانت المراقبات المحلية توزعها على القبائل لمجابهة ظروف الجفاف. كما التجأت إلى سياسة التمييز في توزيع هذه المواد الغذائية بالأخص، حيث تعطي الأولوية في الحصول عليها لعائلات المجندين، في حين كانت تحرم منها العائلات التي رفضت تجنيد أبنائها، كما عملت السلطات الإستعمارية الإسبانية بمناطق نفوذها على التقليل من فرص الشغل عبر إيقاف أوراش العمل، للدفع بالأهالي للتجنيد وتعزيز صفوف القوات الإسبانية. وعن دوافع مشاركته، يقول ميمون حدو الطاهر أحد المجندين المغاربة، عن سن يناهز 17 عاما، والذي زارته الجريدة بمنزله الكائن بأزغنغان" لقد أجبرنا على التجنيد بعد توقيف العمل الذي كان مصدر عيشنا، بعدما أتى الجفاف على الأخضر واليابس"مضيفا، "لم أكن الوحيد الذي تم تجنيده للظروف ذاتها، بل شمل ذلك شقيقي وقاصرين ومعظم شباب أيت بويغمان ببني شيكر، كان ذلك تحت ابتزاز خليفة تطوان"، ما يظهر أن ظروف العيش السيئة الناتجة عن قساوة الظروف الطبيعية والإقتصادية حينئذ في الريف، جعلت عدد هام من الريفيين يتجندون في صفوف الجيش الفرانكوي منذ البداية هربا من البؤس والفقر. إلى ذلك فعملية تجنيد مغاربة ضمن جيش فرانكو ودور القياد الذين ألزمتهم إدارة الإنقلابيين في بداية الأمر، حسب الباحثة ماريا روزا، (ألزمتهم) بتجنيد 500 جندي في كل قبيلة، ففي منطقة الشمال وعشية يوم 18 يوليوز 1936، بلغت القوات العسكرية تحت راية الحماية الإسبانية حوالي أربعين ألف رجل، بالإضافة إلى أعداد التجنيد الإجباري(7 ألف رجل)، كانت هناك قوات احترافية تنقسم إلى خمسة آلاف أوروبي وتسعة آلاف مغربي بالنسبة لهذه الأخيرة، إضافة إلى النظاميين، كانت هناك قوات المساعدة التي بلغت ثمانية آلاف شخص". ليستقر العدد، بالنسبة للإحصائيات التي اعتمدتها ماريا، في ما يقرب 65.000مجندا، أما الكولونيل خوسي ماريا كاراتي قرطبة فقد عدده بما يقارب 62271 مجندا. ويبدو أن هذا التضارب في الأرقام ناتج عن العدد الكبير لهؤلاء المجندون. ويعزوه البعض إلى تعدد دواعي هذا التجنيد، بالإضافة إلى الظروف الطبيعية والإقتصادية القاسية، يبرز بعد الدعاية التي تم القيام بها لإقناع المغاربة بضرورة الجهاد إلى جانب فرانكو من أجل مواجهة"الملحدين" و"الشيوعيين" و"الكفار".

وينفي ميمون حدو الطاهرأن يكون رجال السلطة الممثلة للاحتلال، الذين قاموا بحملات توعية وتحسيس واسعة لتجنيد الريفيين، وحاولوا إقناعهم بأن ذلك "جهاد إلى جانب فرانكو من أجل تطهير إسبانيا والمغرب من الكفار الذين لا رب لهم، كانت صورة فرانكو تجسد المحرر والمطهر والجمهوري من المعتدين الملحدين "، بل كانت الحملات تهديدية وترغيبية" إما التجنيد أو الموت جوعا بعد توقيف أوراش العمل الذي كنا نتقاضى عليه بعض البسيطات"، ما يؤكد ما أشار إليه بعض الباحثين حول كون "بعض قبائل ووسط الريف أبدت مقاومة ضد هذه المشاركة، مما حدا بالسلطات الفرانكاوية إلى اتخاذ تدابير تجبرهم على ذلك". لكن لاتنفي استغفال هؤلاء بالدين، حين تقول: "من الحيل التي اعتمد عليها الاحتلال الإسباني لتجنيد المغاربة وضمان ولائهم وحماسهم، استغلال المشاعر الدينية ضد الكفر والإلحاد والشيوعية، وإغراء المجندين بالجهاد في سبيل الله إلى جانب فرانكو "المؤمن". بعد أن نقلت الكاتبة شهادات تاريخية نشرت في الصحافة الإسبانية يومذاك حول مسار تجنيد المغاربة ومن الشهادات التاريخية شهادة مجندين مغربيين يعترفان فيقولان: "يأتي الأهالي إلى إسبانيا بدون حماس رغم الوعود بأنهم سيقتلون اليهود ويستعيدون مسجد قرطبة بعد الإعلان عن استقلال المغرب". وتضيف "روج الفرانكاويون للذهاب لإسبانيا بفكرة قتل اليهود، وذلك للقضاء على "اليهود الماسونيين الماركسيين". وقليل هم المغاربة الذين كانوا يفهمون معنى الماسونية والماركسية في ذلك الوقت. بعبارة موجزة كان هؤلاء يعنون "الكفار"".

● موقف السياسيين المغاربة من تجنيد الأهالي في الحرب الأهلية الإسبانية

وفيما تشير كتابات ماريا روزا مادارياكا إلى أن زعماء "الحركة الوطنية المغربية" والسلطان نفسه أبدوا معارضتهم لدفع المغاربة في أتون صراع إسباني خالص ولا يجلب للمغرب ولا للمغاربة أي مصلحة، بل على العكس فإن آثار التجنيد ستظهر لاحقا وسيصعب القضاء عليها.مستشهدة، في ذلك، بتصريحات الملك محمد بن يوسف في إحدى المناسبات الوطنية المغربية حيث قال: "نسجل بأسف وحزن الحرب التي تطحن بلدا جارا لنا، والتي يصل تأثيرها بموجب اتفاقية الحماية إلى جزء من ترابنا، ومما يعمق حزننا بالإضافة إلى الآلام والمصاعب التي يتكبدها رعايانا هناك، الأسى الذي نحسه لانخراطهم في حرب ليست موجهة ضد عدو لحكومة تربطنا بها علاقة، بل على العكس من ذلك تماما. وسجلنا بارتياح موقف فرنسا التي سعت في كل المراحل إلى تجنيب رعايانا الدخول في هذه المعركة العسكرية"، فيرى ميمون حدو الطاهر، أن صورة العامة آنذاك، تعتبر أن السلطان كان على موافقة مع القائمين على التجنيد، وإلا كيف يمكن تفسير انخراط خليفة تطوان قلبا وقالبا في العملية. إلا أن ماريا روزا مادارياكا عادت لتشير إلى أن "الحركة الوطنية بشمال المغرب" لم تكن تفكر في الإستقلال بقدر ما كانت تفكر في "الإمتيازات والمصالح الإدارية والسياسية والإجتماعية والثقافية في ظل نظام جهوي"، بعد أن تقدمت بوثيقة مطلبية بتاريخ فاتح ماي 1931، ومن بين الأسماء التي تقترن بها ذات الحركة نجد، عبد الخالق الطريس وعبد السلام بنونة ومحمد داود... والتي كانت تتعاطف مع اليسار الإسباني، قبل أن ينقلب موقف الطريس لنصرة فرانكو، ابتداء من سنة 1936 بعد أن سمح له بتأسيس حزب "الإصلاح الوطني"، سيما مع انطلاق تسرب وانتشار أفكار القومية العربية مع زيارة شكيب أرسلان المساند بدوره للألمان وما ترتب عنه من انخراط الطريس في الحركة الماسونية، قبل أن تتساءل ماريا روزا" إذا كانت قمصان الفاشيين الإيطاليين سوداء والنازيين داكنة، وجبهة الكتائب الإسبانية زرقاء، فأي لون إذن بالنسبة للوطنيين المغاربة". ومن بين الأمور التي أتت بها ماريا التذكير بموقف الدعم والتعاطف لخليفة السلطان الحسن بن المهدي تجاه فرانكو والموقف المساند لبعض الشخصيات السياسية والدينية خلال مرحلة الحرب الأهلية لدعم وحشد التأييد لحركته.ولكن يبدو أن هذا الأمر قد قدمه بعض الباحثين في إطار "الوجه الآخر للخونة والمتعاونين مع الاستعمار المستعدين لتزييف صورته وإضفاء الصبغة الدينية عليه والدعاية لأخوة بين الذئب والحمل". ومن نماذج رجال السلطة المؤيدين للفرانكاوية، تعرض ماريا روزا مادارياكا لخالد الريسوني باشا العرائش وتسوق أقواله الدعائية لصالح فرانكو، ومنها "مسلمون وإسبان نقاتل كلنا من أجل قضية واحدة في سبيل الله من أجل إحلال السلام والأمن والاستقرار والثقافة والحضارة،

فرانسيسكو فرانكو صانع الحرب الأهلية الإسبانية

فرانسيسكو فرانكو من مواليد 4 دجنبر1892 ، وصل إلى السلطة بعد الحرب الأهلية الإسبانية (1936 – 1939)، بعد تمرده على الحكومة الشرعية انطلاقا من الأراضي المغربية الخاضعة للنفوذ الإسباني وقد أتاح له هذا الإنتصار أن يحكم إسبانيا لمدة ستة وثلاثين عاما متواصلة إلى حين وفاته في 20 نونبر 1975 عن عمر يناهز 83 عاما. ومنذ 18 يوليوز 1936 قام فرانكو بإنقلاب عسكري ضد حكم الجبهة الشعبية الإسبانية التي كانت تتكون من حكم الديمقراطيين والإشتراكيين ، ومقاومة الجمهورية الشعبية الإسبانية لهذا الإنقلاب أشعل فتيل الحرب الأهلية الإسبانية التي استمرت لمدة ثلاث سنوات وبلغ عدد ضحاياها مليون من البشر. وانتهت هذه الحرب بانتصار الجنرال فرانسيسكو فرانكو بمساعدة أساسية من أدولف هتلر وبينيتو موسوليني. وقد إعتمد فرانكو في جيشه على قوة من الجنود المغاربة يبلغ تعدادها خمسين ألف جندي. حكم فرانسيسكو فرانكو إسبانيا عن طريق حزب الفالانج (الكتائب) وقد قلد فرانكو هتلر وموسوليني في أنه جعل نفسه زعيما وأبا لإسبانيا وأسمى نفسه الكوديللو (زعيم الأمة) كما أسمي هتلر نفسه(الفوهرر) وموسوليني (الدوتشي) كان من المفترض أن ينهار نظام فرانكو مع انهيار أنظمة هتلر وموسوليني بعد الحرب العالمية الثانية ولكنه كان شديد الحذر، عندما أعلن حياد إسبانيا أثناء الحرب، وأنقذه ذلك من مصير صديقيه .

إسبانيا والمغرب متحدان كرجل واحد من أجل القتال حتى الانتصار".
وهكذا سيجد المجندون المغاربة أنفسهم بين نيران مختلفة، نيران التطاحن الإسباني الداخلي على الحكم والاتهامات المتبادلة بين الفريقين، ونيران الرفض المغربي الشعبي والرسمي لتجنيدهم وعرابي الترحيل تحت أي ذريعة وبكل وسيلة، حسب ما ذهبت إليه مؤلفة" مغاربة في خدمة فرانكو" والتي لها إلمام واسع ومعرفة جيدة بتاريخ العلاقات المغربية الإسبانية، ويشهد لها على ذلك عناوين مثيرة لمؤلفاتها مثل "إسبانيا والريف.. أحداث تاريخ شبه منسي"، و"المغاربة وفرانكو خلال الحرب الأهلية الإسبانية"، و"خندق الذئب، حروب المغرب". ولكن يبدو أن هناك بياضات في مواقف من تعتبرهم الباحثة من "الوطنيين المغاربة" من الحرب الأهلية وزج المغاربة فيها، وما إذا كانت فعلا محاولات مغربية لمنع عملية تجنيد مغاربة ضمن جيش فرانكو، بالنظر إلى العلاقة التي ستجمع هؤلاء بهذا الأخير بعد استيلائه على السلطة الإسبانية. إذ يذهب البعض في شهاداتهم إلى كون بعض أئمة المساجد الذين ظهروا فيما بعد في صفوف "الحركة الوطنية" كانوا ضمن هؤلاء المجندين، وهم ممن كانوا يقومون بغسل الموتى وتكفينهم وإقامة الصلاة عليهم ودفنهم بالمقابر الإسلامية المقامة، حيث تبرز أهمية الجانب الديني في عملية التجنيد ومدى استغلال فرانكو لبعض المراسيم والطقوس الدينية لإضفاء الطابع الديني على حربه، حيث عمل على استقبال الحجاج المغاربة عند عودتهم من الحج وألقى فيهم خطابه المتهم للجبهة الشعبية "لاتهدد إسبانيا وحدها بل تهدد حتى الديانة الإسلامية"، كما سيقوم بإرسال وفد آخر من المغاربة إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج على نفقته، وعمد إلى تسخير آليات دعائية تقليدية بينها البراح في الأسواق، علاوة على ترويج العديد من الإشاعات للتأثير على الأهالي، كإيهام السكان بأن فرانكو قام ببناء مساجد، بل ذهبت قوة هذه الحملة إلى حد تأكيد اعتناق فرانكو للإسلام... وقد لقيت هذه الافكار التضليلية، حسب الباحث عبد الواحد أكمير في مؤلفه" الهجرة إلى الموت"، تجاوبا، أعدت معارك فرانكو جهادا شرعيا و"أن كل من مات فيها مات شهيدا".ومما يؤكد الموقف المؤيد للسلطات المخزنية، تبني الخليفة السلطاني بتطوان هذه الدعاية عندما اعتبر أن مشاركة المغاربة إلى جانب فرانكو كانت من أجل الدفاع عن الإسلام، كما تبنتها، حسب الباحث بوكو بوهادي، الحركة الوطنية بالشمال، عندما رددت صحفها بأن محاربة المغاربة إلى جانب فرانكو، كانت على معتقداتهم الدينية، فقد نشرت جريدة "الريف" في عددها الصادر يوم 14 شتنبر 1936، التي كان يديرها التهامي الوزاني، وهو أحد أقطاب الحركة الوطنية بالشمال،إعلانا للعموم، وهذا نصه:" يعلن للعموم بأن صاحب السعادة الجنيرال فرانكو قد أمر بأن كافة فقهاء فرق العساكر النظامية-الريغولاريس- يذهبون إلى إسبانيا للقيام بوظائفهم الدينية بين العساكر، كما أمر بأن جميع من مات من هذه الجنود يدفن بمقتضى ما تقتضيه ديانته وفي مقابر خاصة". وبهذه الدعاية والدهاء السياسي ومخاطبة الوجدان الديني للعامة استطاع بيكبيدير، القائم بشؤون المندوبية السامية للحماية الإسبانية بالمنطقة الخليفية، أن يسخر لصالح سياسته الدينية مجموعة من الفقهاء لما كانوا يحظون به من احترام وتقدير لدى السكان، كما هو الشأن بالنسبة للعلامة أحمد الرهوني مؤرخ تطوان وعالمها آنذاك، والفقيه محمد الفرطاخ والفقيه الطرقي ادريس الخراق وابن الصديق التجكاني الذي أصدر فتوى تجنيد المغاربة في صفوف العسكريين الفرانكويين.

• صورة المغاربة في الذاكرة الإسبانية والإسبان في الذاكرة المغربية

كانت لتلك المشاركة المغربية مخلفات سيئة وخطيرة على صورة المغرب والمغربي في الذاكرة الإسبانية، فترسبت لدى الجانبين المتحاربين صورة كريهة عن المغاربة الذين شاركوا في تلك الحرب، "الموروس الذين أتى بهم فرانكو"، و"الموروس" هو المصطلح الشعبي الذي ينعت به الإسبان المغاربة. كانت مشاركة الجيوش المغربية خلال الحرب الأهلية سنة 1936 إلى جانب فرانكو في رأي بعض الباحثين، من بين العوامل التي عملت على تأجيج وترسيخ الصورة المتجذرة في المتخيل الجماعي لدى الشعب الإسباني.
بقيت تلك النظرة المرعبة ملتهبة مع مرور الزمن والتي واكبت المواجهات بين المسيحية والإسلام، بالإضافة إلى الأحداث الحربية المتتالية بعد ذلك في أواسط القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كحرب تطوان 1859-1860 ومليلية 1893-1909، ثم حرب الريف 1921-1926، كل هذا ساعد على تأليب الأحزان بصورة حادة بالإضافة إلى أحداث 1936. إذ حينما كانت مليشيا العمال والفلاحين تدافع باستماتة عن الجمهورية، أي النظام الشرعي الذي اختاره الشعب، برز للوجود أمامها المورو، لكن هذه المرة في عقر دارها وليس فوق تراب أفريقيا". ولقد تردد على ألسنة الإسبان باستمرار، لو أن الحكم الجمهوري منح الاستقلال، أو على الأقل الحكم الذاتي للحماية الإسبانية للمغرب، ما تمكن فرانكو من استخدام الجيوش المغربية التي ساهمت بقوة إلى جانب جيوش أخرى من "عسكر أفريقيان" وحققت له النصر خلال الحرب الأهلية سنة 1936. لذلك قال بعض المؤرخين الإسبان: "إن أكبر خطأ ارتكبته الجمهورية الإسبانية هو أنها لم تعلن استقلال المغرب سنة 1931".
خلفت الحرب الأهلية الإسبانية صورة سيئة جدا للمغربي عند الفئات الشعبية الإسبانية، ويتوقف الكتاب قبل ذلك عند تقنيات القتال لدى المغاربة. فقد أجمع المؤرخون الذين تناولوا الحرب الأهلية بالدراسة أن المغاربة كانوا متعودين على القتال في الفضاء، وكانوا لا يعرفون كيف يتحركون إذا ما دارت رحى المعارك في أماكن مغلقة كشوارع المدن أو بها مباني.
ويصف كتاب ماريا روزا حيل "المورو" و"الخطة الغادرة لقوات المورو" و"مكائد المورو" في المعارك. فقد كان المورو واللفيف يشكلون رأس رمح المعركة في بدايتها بكل ممارسات التقتيل والنهب والسفك. كان المغاربة المنتمون للجيش الإسباني "عسكرا" على الخصوص رغم وجود بعضهم رقيبا، لكن عدد الضباط كان منهم قليلا جدا، وقد كان المغربي الوحيد الذي حصل على درجة عالية في جيش فرانكو هو محمد بن أمزيان بلقاسم الذي تابع دراسته بالأكاديمية العسكرية للمشاة بطليطلة. وتقول المؤلفة في هذا السياق "يشاع على الدوام أن جبروت المغاربة وتقتيلهم في إسبانيا إنما كان انتقاما لما حصل لهم في المغرب، وبسحقهم "للحمر" الإسبان إنما ينتقمون من العدو الغاصب عموما. لقد أطلقوا العنان لحقدهم وكراهيتهم وقتلوا بكل وحشية تلبية لرغبة الانتقام في صدورهم وإشفاء غليلهم من كل ما مورس عليهم". وتعلق على ذلك قائلة "قد يكون ذلك صحيحا، لكن الجنود المغاربة ما كانوا ليرتكبوا كل ذلك العنف وكل تلك الجرائم لولا مباركة وأوامر مسؤوليهم، حيث وافق سلوكهم هوى رؤسائهم الذين كانوا يعتبرون الحرب ضد "الجمهوريين" امتدادا للحرب ضد "المورو المتمرد" في الريف. وهكذا بقيت سلوكات القوات المغربية الوحشية عالقة بأذهان الإسبان، وأفظعها التنكيل والبتر كجذع الأنف وقطع الأذن والخصيتين..". ربطت صور المغاربة "المورو" بكل الأعمال البشعة لأنها في نظر الإسبان لا يمكن أن يمارسها إلا متوحشون. وحينما مورست في المغرب كان ينظر إليها على أنها طبيعية لأنها ضد "همج"، لكنها لم تقبل في إسبانيا لما مورست في بلد "متحضر" ضد أناس "متحضرين" لم يتم التعامل بنفس المقياس مع الريفيين "المتوحشين" والإسبان "المتحضرين". بذلت الكاتبة جهدا كبيرا جدا في إبراء المغاربة من الصورة السيئة التي يحملها جيرانهم الشماليون عنهم، لكنه يبقى جهدا فرديا ومحاصرا في ظل طغيان الهاجس السياسي بين المتنافسين الإسبان، خاصة الحزب الاشتراكي الحاكم حاليا، والحزب الشعبي المطاح به في الانتخابات الأخيرة.
وكلما توترت العلاقات بين المغرب وإسبانيا تتجدد الحياة في الأحداث التاريخية البعيدة بين البلدين وتسترجعها الأذهان، ويصعب إبعادها والتعامل مع الحاضر بسماحة الأندلس وتسامحها. وإذا كانت الفئات الشعبية الإسبانية تحمل تلك الصورة البشعة عن المغاربة الذين لا يبذلون جهدا يذكر لتحسين صورتهم، فإن المغاربة أيضا يحملون صورة قبيحة عن الإسباني مقارنة مع المستعمر الفرنسي، وذلك ما يقتضي من المغاربة الحفر عن هذه الصورة وأصولها والسعي نحو تحسين الصورتين معا، صورة المغربي في ذهن الإسباني وصورة الإسباني في ذهنية المغربي.. ولتصحيح الصورة السلبية التي تناقلتها الأجيال الإسبانية حول المغاربة وما تناقلتها ذاكرة هولاء حول الإسبان، يعتبر عبد السلام بوطيب "أن الرهان في هذه العملية يقوم على العمل من أجل تحرير الأجيال المقبلة من منطق الصراع الموروث عن الأسلاف وعن فترات تاريخية سالفة لازالت تلقي بثقلها على مستقبل الشعبين... ". مع ضرورة فتح كل المبادرات والأعمال التي تنتصر للمستقبل المشترك ولحق الأجيال المقبلة في ذاكرة مشتركة.

عبدالسلام بوطيب، رئيس "مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل" لـ"العالم الأمازيغي":

يجب الإعتراف بفداحة مخلفات الحرب الأهلية الإسبانية على الشعبين المغربي والإسباني

● كيف تقرؤون مشاركة مغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية؟ أكان التجنيد تطوعا أم قسرا؟

■ مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الاسبانية من المواضيع المعقدة جدا في تاريخ العلاقة المغربية الاسبانية ، نظرا لتداخل عدة عوامل التي تجعل من غير السهل تناول الموضوع بدون التسلح بمنهجية واضحة و بدون حضور متخصصين من مختلف العلوم الإنسانية والسياسية والاقتصادية .إذ أن الأسئلة التي يطرحها علينا الموضوع اليوم أكبر من أن يجيب عليها المؤرخون لوحدهم.
لكل هذه الأسباب وغيرها ، عقدنا في "مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل" خريف السنة الماضية ندوة دولية في الموضوع حضرها زهاء خمسين خبيرا من مختلف العلوم السالفة الذكر ، من المغاربة والأسبان والفرنسيين والجزائريين والهولنديين . وقد انتظمت هذه الندوة الدولية في جلسة افتتاحية تلتها ثلاث جلسات تناولت المحاور التالية: مدخل من أجل فهم الحرب الأهلية الإسبانية؛ مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية؛ أية معالجة للمشاركة المغربية في الحرب الأهلية الإسبانية والتي تم تبويبها إلى محورين :
- محور المعالجة القانونية والقضائية والسياسية.
- محور المعالجة الحقوقية.
وكما ستلاحظون، فقد احتل سؤالكم هذا محل الإشكالية الأولى التي طرحناها في هذه الندوة ، حيث تساءل المتدخلون عن نوعية هذه المشاركة وظروفها وأشكالها. وقد ذهب البعض إلى حد التشكيك في مفهوم المشاركة متحدثا عن الإشراك لأن المشاركة تتضمن الموافقة والإنخراط عن طواعية؛ بينما إستشف البعض الآخر أن هذه المشاركة تمت تحت ضغط الدعاية والتدليس واستعمال مختلف الوسائل لاستمالة المغاربة سواء عبر الترهيب أو الترغيب. وهناك طرح شكّك في المشاركة لأن هناك مس بركن مهم في عملية التطوع والانخراط ألا وهو القبول والموافقة الطوعية ناهيك عن وضعية المغرب كبلد محتل. وموازاة مع مناقشة مفهوم المشاركة والتطوع والسياقات التي تؤطرهما سواء الإيديولوجية أو السياسية أو غيرها، أثارت بعض المداخلات وضعية المغاربة المشاركين في هذه الحرب الأهلية سواء من خلال وضعيتهم كمواطني بلد محتل أو كأجانب أو كجيوش أو كضحايا والذين لم تحترم الأطراف الأخرى حقوقهم سواء الإنسانية أو المهنية ... ذلك أن المغاربة لم يشاركوا فقط إلى جانب الانقلابيين بقيادة فرانكو بل وكذلك إلى جانب الجمهوريين.
أمام احتدام النقاش ، كان ضروريا أن نستحضر القانون الدولي والقوانين الأخرى ذات الصلة بالموضوع . في هذا المستوى تمت إثارة قانونية المشاركة لا من حيث واقع المغرب كبلد تحت الحماية بل وكذلك من وجهة نظر القانون الدولي الجاري به العمل آنذاك والذي يتطلب نوعا من الاجتهاد لأن هناك غموضا على مستوى هذا القانون. كما أن التطور/التناسل الحاصل في القضايا الفرعية لهذه المشاركة وسيرورة تعقيداتها يتطلب إعمال المواثيق الدولية المزامنة لها. إن الأمر لا يتعلق في هذا الصدد ببناء معرفة بل وكذلك بالعبور نحو الاعتراف بفداحة مخلفات هذه الحرب على الشعبين عموما وعلى الضحايا خصوصا والمغاربة منهم وعلى الأخص أولئك الذين زج بهم في حرب كانوا وقودها دون رغبتهم أو اعتبار لسنهم كأطفال قاصرين.

● لهذه الحرب ضحاياها من المجندين المغاربة، كيف تعالجون هذا الملف في جمعيتكم، سيما وأن القتلى منهم ظلوا مجهولي المقابر؟

■ بالنسبة لنا ، فنحن نحاول أن نكيف مقتضيات العدالة الانتقالية لمعالجة الاختلالات الحقوقية التي عرفتها المرحلة الاستعمارية .سواء في هذا الموضوع أو في المواضيع الأخرى من قبيل موضوع قصف الريف بالقنابل السامة أو استمرار احتلال سبتة ومليلية أو دور اسبانيا في تعقيد مسألة الصحراء واستمرار مأساة تيندوف.
ففي لقاء تطوان، فرغم أن المداخلات كانت متباينة من حيث المنهج ؛ فإن الكل اتفق على أهمية مقاربتنا المعتمدة أساسا على معرفة ما جرى، والكشف عن الحقيقة، وإنصاف الضحايا، وجبر الضرر الفردي والجماعي ووضع آليات عدم التكرار . ووضع كل هذا العمل في إطار دعم دمقرطة وطننا والمساهمة في بناء دولة الحق والقانون .
بالنسبة لنا، فمعرفة حقيقة إقحام المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية تنطلق من الأسئلة الآتية : من أمر؟ ومن نفّذ؟ ومن استفاد؟
والحقيقة بالنسبة لنا هي محاولة لاستجلاء الملابسات وتسليط الضوء على الظرفية التاريخية والسياسية التي جعلت شعوب البلدين يعيشان ما عاشاه أثناء هذه الحرب وأن يرزحا تحت مخلفاتها التي لازالت ترهن مستقبلهما وتغذي عوائق ومعوقات المصالحة بين البلدين بالرغم من التاريخ والجغرافيا التي تجعل منهما حلقة وصل بين قارتين وحضارتين، ناهيك عن الأبعاد الجيواستراتيجية لكل هذا.
وعلى العموم فيمكن أن نجمل مقترحنا في هذا الموضوع في ثلاثة محاور :
أ- الكشف عما جرى وبناء معرفة تمكن من تشخيص موضوعي للوقائع.وهذا يفترض بطبيعة الحال فتح الأرشيفات الوطنية للبلدين وعلى الأخص الأرشيف الإسباني مع ما يتطلب ذلك من تشجيع للبحث التاريخي، دون إغفال دعم العمل الحقوقي لا من خلال هذا البحث العملي بل وكذلك من خلال توفير فضاءات عمل للمجتمع المدني وباقي المؤسسات (حكومية أو غير حكومية) في البلدين في إطار شراكات تدعم سيرورة البناء الديموقراطي في البلدين وتتأسس على الاحترام المتبادل للشعبين.
ب- أن معالجة هذا الملف لا تقف عند المعالجة الحقوقية للأفراد، بل يجب أن تتجاوزها إلى مستوى تناول الظرفية التاريخية لمجتمع برمته وذلك عبر التطرق لموضوع المشاركة برمته وتشعباته من أجل الكشف كذلك على المعوقات التي أفرزها أمام البناء الديمقراطي وتوطيد دولة الحق والقانون والتنمية بمختلف مستوياتها (البشرية والاجتماعية والثقافية ...).
ج-المرور نحو برامج تنموية تقوم على جبر الضرر بشكل يجعلها جسرا نحو بناء فضاءات مخصبة للمستقبل القائم على ذاكرة مشتركة (بصيغة الجمع) بما يجعلها تعيد النظر في الصور النمطية المنتجة عن الآخر وخاصة "المحارب المغربي" وتتأسس على الاحترام المتبادل للآخر ولثقافته.

● ما يلاحظ هو أن مشاركة مغاربة في هذه الحرب، قوبلت من طرف الأوساط السياسية المغربية بالصمت وانعكس الأمر على تاريخها؟

■ أنا أتفهم جيدا هذا الصمت ، فمشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الاسبانية _ كما أسلفت الذكر - من المواضيع المعقدة جدا في تاريخ العلاقة المغربية الاسبانية . وكان ضروري جدا وجود إطار مدني حقوقي مسنود بلجنة علمية رصينة وبالحقوقيين والإعلاميين المغاربة للخوض في الموضوع ، وإثارة انتباه الدولتين إلى أهمية الخوض فيه رغم تعقيداته.إن خطورة إثارة مثل هذه المواضيع تكمن في إثارتها بدون التسلح بمنهجية علمية رصينة .وبدون اختيار الزمن السياسي المناسب .أعتقد أن كل هذه الظروف موجودة الآن . والمركز وهو مسنود بالحقوقيين والأكاديميين والإعلاميين يمكن أن يلعب هدا الدور بكل هدوء.

عبدالسلام بوطيب

● كيف يمكن تصحيح الصورة السلبية التي تناقلتها الأجيال الإسبانية حول هؤلاء المغاربة؟

■ إن مبادرات المركز تتوخى أن تساهم في فتح ورشا مشتركا بين القوى الحية في البلدين بما يجعله تجربة لا في غرب الفضاء المتوسطي فحسب، بل وكذلك في الفضاء الدولي. كما أن الرهان في هذه العملية يقوم على العمل من أجل تحرير الأجيال المقبلة من منطق الصراع الموروث عن الأسلاف وعن فترات تاريخية سالفة لازالت تلقي بثقلها على مستقبل الشعبين. فالمركز سيظل فضاءا مفتوحا لكل المبادرات والأعمال التي تنتصر للمستقبل المشترك ولحق الأجيال المقبلة في ذاكرة مشتركة.

مظاهر من حياة الجنود المغاربة خلال الحرب الأهلية الإسبانية 1936ـ1939

الدكتور مصطفى المرون

بفعل انتماء المغاربة إلى عالم ثقافي مختلف تماما عن العالم الأوربي، وبحكم عقليتهم البدوية المنبثقة عن العادات والتقاليد القبلية ذات التأثير الإسلامي، فإن عبورهم نحو أوربا قد سبب لهم صدمة قوية أثرت في بداية الأمر على وضعهم النفسي، مما دفع السلطات الفرانكوية إلى التفكير في تركيز بنى تحتية موازية لطريقة تفكيرهم وعقليتهم المغربية الإسلامية، بهدف إحداث توازن نفسي لديهم والرفع من مردودية القتال عندهم، مما نتج عنه حسم النصر لصالح العسكريين، على رأسهم الجنرال فرانكو، بسبب الدور الحاسم الذي لعبه الجنود المغاربة على جميع الجبهات الإسبانية.

في هذا الإطار، وبفعل الحساسية التي ميزت نفسية الجنود المغاربة، خصوصا فيما يتعلق بالجانب الديني، فقد حاولت السلطات الفرانكوية إنشاء بنى تحتية ذات طابع مغربي محض مختلفة تماما عن تلك التي أعدت للجنود الأوربين الآخرين من إسبان، إيطاليين وألمان. ومن ثم، فيما يتعلق بدفن الموتى المغاربة، كانت هناك طريقتان مختلفتان، فبالنسبة للذين توفوا بالمستشفيات، بفعل الجروح، الأمراض، الحوادث، أو الإعدام، فقد كان دفنهم يتم في مقابر أعدت للمسلمين، أما الذين توفوا بالجبهات، فقد كانوا يجمعون ويدفنون في مقابر جماعية. فالأوائل كانوا يدفنون بطريقة شرعية على الشكل التالي :

بعد وفاة الجندي المغربي بالمستشفى، يقوم الطبيب بتسجيل الوفاة وتحويل الجثة إلى مستودع الأموات. وبشروق الشمس يقوم الفقيه غاسل الموتى، الذي تم تعيينه في المستشفيات المغربية بإسبانيا من أجل القيام بهذه المهمة، بغسل الميت وتكفينه، ومن ثمة الصلاة عليه ودفنه بالمقبرة الإسلامية، بعد وضع رقم على قبره وتسجيل اسمه بالسجل المعد لإحصاء موتى المسلمين. ويشار إلى أنه خلال الشهور الأولى للحرب، كان دفن الجثث يتم في مقابر جماعية مختلطة تضم المسلمين والمسيحيين، مما نتج عنه احتجاج الجنود المغاربة، ودفع بالسلطات الفرانكاوية إلى إعداد مقابر إسلامية خاصة بهم. في نفس الاتجاه، كان لدى كل متوفى رقم صندوق خزينته يحتفظ فيه بمقتنياته الشخصية، والتي يتم تسليمها إلى عائلته بعد وفاته.

كما أنه، خلال المراحل الأولى للحرب، لم يكن من السهل معرفة أسماء المتوفين لإبلاغ أهاليهم، مما دفع القيادة العامة إصدار تعليماتها إلى الجنود المغاربة من أجل إخبار المراقبات الجهوية في حالة معرفتهم أحد أصدقائهم توفي بإسبانيا، والتي تقوم بدورها بإخبار عائلة المتوفى. كذلك، بفعل ضراوة الحرب والاحتياج الشديد للمتطوعين المغاربة بسبب عدد ارتفاع عدد القتلى والمعطوبين، فقد وقفت السلطات الفرانكاوية ضد تسرب أية أخبار من داخل الجبهات، عن طريق ممارسة رقابة صارمة على المراسلات المتجهة نحو المغرب، ومنع رخص جرحى المجندين المغاربة لمنعهم من المجيء إلى المغرب، خصوصا المعطوبين. ومن ثمة، اخترع المجندون المغاربة طرقا ملتوية لتجاوز هذه الرقابة. هذه الإمكانية لم تكن متاحة بالنسبة للمجندين المغاربة المنتمون لمنطقة الحماية الفرنسية بسبب انقطاع العلاقة ما بين منطقة الحماية الإسبانية ومنطقة الحماية الفرنسية. من جانب آخر، فقد كان أقارب المتوفى (الزوجة، الأولاد، الوالدان، الإخوة...) يحصلون على تعويض يختلف حسب الدرجة ومدة الخدمة العسكرية.

ومن أجل مساعدة المجندين المغاربة في الأمور التي تتعلق بالجانب الديني، قامت السلطات الفرانكاوية بجلب الأطر المغربية التالية إلى المستشفيات والقواعد الخلفية الإسبانية :

1- **الفقهاء** : كانت مهمتهم داخل المستشفيات الإسبانية تتمثل في غسل الموتى ودفنهم، حيث كان اختيارهم يتم بعد تقديم طلب لشغل هذا المنصب.

2- **الأئمة** : كانت مهمتهم تتمثل في الآذان وأم الصلاة بالمستشفيات، حيث كان اختيارهم يتم بنفس طريقة اختيار الفقهاء. أما في الجبهات، فقد كان المجندون يختارون من بينهم من كان أكثر إلماما بالشعائر الدينية.

3- **العدول** : كانت مهمتهم تتمثل في حل المشاكل الاجتماعية للمجندين المغاربة، ككتابة عقود الزواج، عقود الطلاق، الوصايا، الميراث، قراءة الرسائل وكتابتها، وقد كان اختيارهم يتم من طرف القضاة الجهويين.

4- **المترجمون** : كانت مهمتهم تتمثل في تسهيل مهمة المجندين المغاربة في علاقاتهم مع الإدارة الإسبانية، بسبب عدم معرفة الأغلبية المطلقة منهم باللغة الإسبانية.

5- **الجزارون** : كانت مهمتهم تتمثل في نحر المواشي والدواجن على الطريقة الإسلامية.

هذه الاطر، كانت تمارس مهمتها داخل المستشفيات الموجودة بالقواعد الخلفية الإسبانية، وهي نوعين: الصغيرة التي تستقبل الحالات الأقل خطورة، والكبيرة التي تستقبل الحالات الخطيرة، مجهزة بآلات متطورة وطاقم كفؤ، تنضاف إليه أطر مغربية مهمة تسهر على راحة نزلاء المستشفى من الجرحى المغاربة في موازاة مع بنى تحتية ذات صبغة مغربية محضة. وهذا نموذج من هذه المستشفيات المغربية، وهو المستشفى المغربي بغرناطة : " بغرناطة يوجد مستشفى مخصص فقط للجرحى المغاربة... بالجدران تحيك كتابات عربية مأخوذة من القرآن. فوق كل باب، إرشادات باللغة العربية والإسبانية من أجل تسهيل مهمة نزلاء المستشفى أو الزوار، وحتى الأكل فقد أعير فيه الاهتمام بشكل أساسي للمطبخ المغربي. حتى الذبح، فقد روعيت فيه الطريقة الإسلامية حتى لا يشعر نزلاء المستشفى بأي ذنب ... فالكمندار الطبيب ومعه طاقمه المساعد هم أساتذة بكلية الطب بغرناطة... أما المرضات اللواتي يعتنين بالمغاربة فهن شابات جميلات ينتمين إلى العائلات الغرناطية المرموقة... في هذه البناية النموذجية... يوجد مشرف terrasses، مشمس، مطاعم شاسعة، حمامات.... إلخ، الكل بني على طراز مغربي... فصالون المقهى يجعلنا نخال أنفسنا بأحد أماكن تطوان... حيث يوجد جهاز راديو... ويستهلك الشاي... نقطع هذا الممر الباهر لنصل إلى المكان المخصص للصلاة أو المسجد كما يسمونه... ذو اتجاه كما يؤكد القرآن نحو القبلة... ولا يسمح بالدخول إليه إلا للمؤمنين الصادقين... لقد ألصقت بالجدران عدة صنابر مجهزة بمياه دافئة من أجل غسل الموتى على الطريقة الإسلامية وإعدادهم للدفن". وقد أكدت لنا جميع الاستجوابات التي أجريناها مع قدماء المحاربين المعاملة الحسنة التي كانوا يتلقونها بالمستشفيات الإسبانية.

● **خلاصة:**

من خلال هذه القراءة المقتضبة لبعض مظاهر الحياة اليومية للجنود المغاربة داخل الجبهات والقواعد الخلفية الإسبانية، يظهر جليا بأن السلطات الفرانكوية استوعبت منذ البداية الحساسية الكبرى لدى الجنود المغاربة اتجاه كل ما يمس ثقافتهم وطريقة تفكيرهم بحكم انتمائهم إلى عالم غريب عن البيئة الأوربية يرتكز على تقاليد إسلامية وقبلية، مما دفع بهذه السلطات إلى إحداث بنى تحتية موازية لطريقة تفكيرهم، من أجل إحداث توازن نفسي لديهم ومن ثم الرفع من مردودية القتال لديهم.

● **المراجع:**

* مؤلف كتاب باللغة الإسبانية
Las tropas marroquíes en la Guerra Civil Española (1936 _ 1939). Almena Ediciones _ Madrid 2003 _ 239 páginas.

تاريخ الحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939

بين الأهمية التاريخية والحضور الباهت في الدرس التاريخي بالمدرسة المغربية

تعتبر المدرسة الأداة الرئيسية لدى الفاعلين السياسيين والاجتماعين لتمرير الثقافة والإيديولوجية وأنماط التمثلات والتصورات الخاصة بالجماعة، ضمانا لاستمرار الجماعة وانسجامها، في هدا الإطار تبرز الوظائف التربوية للتاريخ باعتباره أحد أهم المواد التي تتيح تنفيذ هده والوظائف الاجتماعية والفكرية النقدية. فما هي أهم هذه الوظائف التربوية وكيف يمكن للتاريخ تأديتها في أفق معالجة عدد من قضايا الذاكرة والتاريخ المغربي المسكوت عنه خاصة تلك المتعلقة بما يمكن أن نسميه حقبة التاريخ المغربي الساخن ومنها قضية حروب التحرير قبيل الاستقلال أو بعض القضايا الإقليمية المعقدة كالحرب الأهلية الاسبانية ومساهمة جزء من الجنود المغاربة في أحداثها؟

1- التاريخ والذاكرة: العلاقة الملتبسة

قبل الحديث عن بعض الفوائد التربوية التي يمكن أن يلعبها توظيف بعض الأحداث التاريخية المنتمية إلى ما يمكن أن نسميه التاريخ الساخن كالحرب الأهلية الاسبانية، لابد أن نبرز بعض الأوليات بشأن علاقة التاريخ بالذاكرة على اعتبار أن الموضوع المطروح من المواضيع التي تطرح مسألة العلاقة الملتبسة بين هذين الحدين المعرفيين المتصلين حينا والمتعارضين أحايين كثيرة.

إن الذاكرة حسب هالفاكس Halbwachs يتحدث عنها باعتبارها تجديدا متواصلا وإحساسا بالحرية ، ولهدا كان التذكر مقاسمة اجتماعية تريد التمسك والتشبث بمجالات مكانية ، فالذكريات الفردية تبقى رهينة ذاكرة الآخرين المحيطين بنا. إن الذاكرة تتميز عن التاريخ من حيث أن الذاكرة حية وتحمل بصمات الخصوصية، بينما التاريخ يتخطى حدود الحيز الخصوصي والمحلي والذاتي للأفراد والجماعات. أما "بيير نورا" أهم المشتغلين على هده الإشكالية، فإنه ينبه إلى أنه لا يهم التمييز بين الذاكرة الجماعية والتاريخ بقدر ما يهم التنبيه إلى الروابط التي يسقطها الفاعلون الاجتماعيون عليها ويحتل المؤرخ حيزا هاما ضمن هؤلاء الفاعلين الذين يسعون من خلال كتابة التاريخ أو تدوين الذاكرة الفردية الجماعية إنتاج معان ودلالات ورموز لها اتصال بالواقع الذي يفرزها .

أما "أندري سيغال" André Segal فيعتبر أن لكلمة تاريخ عدة معاني: التاريخ كمادة، التاريخ كأداة للمعرفة والتاريخ كماضي. ويميز بين كل من "الذاكرة" والتاريخ ، حيث أن الذاكرة هي عرض تجريبي إمبريقي غالبيته ضمني وغير عقلاني مرتبط بعلاقة المجتمع بماضيه في حين أن التاريخ هو مؤسسة عقلانية تشتغل بدراسة الماضي البشري إعتمادا على الشواهد وباستعمال منهج علمي مضبوط.

2- درس التاريخ وتوظيف موضوع الحرب الأهلية الاسبانية 1936-1939تربويا.

يعتبر التاريخ المدرسي مادة أساسية في التكوين الفكري والمعرفي للمتعلم، وذلك بتنمية ذكائه الاجتماعي وحسه النقدي، وتزويده بالأدوات المعرفية والمنهجية لإدراك أهمية الماضي في فهم الحاضر والتطلع إلى المستقبل، وتأهيله لحل المشاكل التي تواجهه. ومن ثمة يكتسي استحضار بعض المحطات التاريخية أمرا مهما في خدمة الأهداف التي حددها منهاج المواد حسب الوثيقة الإطار وكذا ميثاق التربية والتكوين .

والملاحظ بالرغم من أهمية هذا الحدث في صيرورة بلد جار كاسبانيا وكذا مشاركة المغاربة فيه ، فإنه يضل غائبا في مقرراتنا الدراسية بالنسبة للمرحلة الثانوي الاعدادي والثانوي التأهيلي ، وهو غياب مشفوع في نظرنا بإكراهات مختلفة قد نذكر من بينها تواضع البحث التاريخي بالجامعة المغربية حول هذا الموضوع، بالنضر إلى ارتباط المعرفة الأكاديمية بالمعرفة المدرسية في إطار عملية النقل الديداكتيكي، وكذا غياب الاهتمام الإعلامي والحقوقي حول مصير مشاركة آلاف من المغاربة في الحرب المذكورة.

من ثمة سنحاول في هذه الورقة الإلمام ببعض الوظائف التي يمكن تحقيقها من خلال إدراج هذا الدرس في المقررات الدراسية لمادة علم التاريخ في المرحلة الثانوية التأهيلية خاصة، ويمكننا أن نميز فيها بين وظائف ترتبط:

- **المعارف**: عن طريق إكساب المتعلم عدة معرفية أساسية تتعلق بتاريخ إسبانيا المعاصر ومراحل تشكل الدولة بها، خلال الفترة الممتدة بين 1936-1939 مع ضرورة التركيز على سياقات انطلاق التمرد الفرنكوي من شمال المغرب وحيثيات إشراك المغاربة في الحرب، بما يجعلها تعيد النظر في الصور النمطية stereotype المنتجة عن الآخر غير الاسباني خاصة "المحارب المغربي" وتتأسس على الاحترام المتبادل للآخر ولثقافته. وذالك لن يتم دون فهم السياق التاريخي العام وكذا فتح نقاش بين التربويين المغاربة والاسبان قصد تنسيق البحث التربوي خدمة لقضايا التعاون والتفاهم الاستراتيجي بين البلدين.

وإذا كانت صورة المغربي قد اقترنت في ذاكرة الأسبان بصور نمطية كريهة، فإن حضور هذا الدرس من الممكن إن يشكل أحد المواضيع التي من الممكن أن تجلي حقيقة تلك الصور وتضعها في سياقاتها النسبية ، قصد التصدي للتشويه الذي مس صورة المغاربة المشاركين في تلك الحرب، وإعادة الاعتبار إليهم، تاريخيا في الماضي، واجتماعيا في الحاضر عبر النظر في وضعيتهم الاجتماعية والاقتصادية، وإخراجهم من الإهمال الذي لاقوه، ، والتجاهل الذي كانوا ضحية له وهو ما من شأنه ترميم الذاكرة المجتمعية حول "مغاربة فرانكو".

الى جانب ذالك يطرح الموضوع نافدة على تدريس تاريخ المهمشين والأقليات الإثنية والدينية، ذالك أن هدا الجانب يضل غير بارز بشكل كاف في برامجنا التعليمية، خاصة تاريخ الجماعات اليهودية المغربية بالرغم من حضورها الوازن في دينامية تاريخنا الوطني كجماعة وظيفية تجاه المجتمع او كتجار للسلطان طيلة الفترة الحديثة والمعاصرة، وهو ما ينطبق على مغاربة فرانكو المشاركين في الحرب الأهلية الاسبانية. مع الإشارة إلى أن هذا التخصص البحثي لم يحقق بعد تراكما مهما في جامعاتنا المغربية، على عكس ما وصل إليه في دول أوربا التي اهتمت بتاريخ المنسين والمهمشيين في التاريخ والذاكرة من سحرة وفلاحين ، مومسات و مجانين... مما جعلهم يتجاوزون ثغرات التاريخ التقليدي الدي يركز على الساسة والعسكريين.

- **المنهج**: إن هذا اللحظة التاريخية تتيح فرصة تنمية الحس المنهجي والنقدي لدى المتعلم عن طريق استشكال المفاهيم المهيكلة للحرب ، من قبيل مسائلة مفهوم الحرب الأهلية، أو العلاقة بين مفهومي "المشاركة" و"الإشراك" حيث يحيل الأول على الانخراط الفاعل في مشروع عسكري او مدني بشكل واعي ومسؤول، بينما يحيل الثاني على انخراط غير واعي ومؤسس على مبادئ الإكراه والإرغام تحث طائلة الترغيب والترهيب الذي طال مغاربة فرانكو، وهذا بطبيعة الحال من شأنه أن يعفي مشاركة المغاربة في هذه الحرب من المسؤولية التاريخية عن بعض التجاوزات التي قد تحدث هنا أو هناك، وهي التي كرست تمثلات سلبية لدى قطاعات من الشعب الاسباني حول المحارب المغربي .-**التربية على حقوق الإنسان**: من الممكن أن يشكل هذا الدرس فرصة لترسيخ وعي المتعلمين بان الديمقراطية هي نتيجة مخاض تاريخي عميق ومركب تتصارع فيه إطارات تقليدية رجعية مع نضم حداثية ، وبالتالي الوعي بمسلسل دمقرطة بعض الدول كإسبانيا التي استطاعت التحول من نضام دكتاتوري إلى نضام مؤسسات ديمقراطية حقيقية، فاستحضار هذه التجربة يثبت أن مختلف التجارب الديمقراطية التي عرفها العالم المعاصر، ومنها التجربة الديمقراطية الإسبانية بطبيعة الحال، استحالة إغلاق ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي اقترفت خلال المرحلة " ما قبل ديمقراطية" دون معالجتها معالجة صحيحية، وهو درس يمكن إبرازه في إطار التاريخ المقارن بالتجربة المغربية خلال العهد الجديد الذي حاول القطع مع انتهاكات حقوق الإنسان خلال فترة " سنوات الرصاص".

ويمكن من خلال هذا الدرس التنبيه الى عدد من القيم الإنسانية كالتسامح وقيم السلام والأمن، وكدا التربية على الديمقراطية واحترام قيم التعدد والتنوع والتزام الثوابت الوطنية ومؤسسات الدولة مما يتهددها من نزعات نحو التطرف والفكر "الظلامي الإقصائي".

تحدث المؤرخ اللبناني قسطنطين زريق في كتاب له تحت عنوان نحن والتاريخ عن مصطلحي التاريخ الثقل والتاريخ الحافز بصدد حديثه عن التاريخ الإسلامي، ونحن نعتقد أن قضايا التاريخ المشترك الاسباني المغربي تتمثلان هذين المفهومين، على اعتبار أن العديد من اللحظات التاريخية الهامة كقضية الوجود المغربي بالأندلس لمدة أربعة قرون، وكدا قضية احتلال سبتة ومليلية، وقضية احتلال الريف والغازات السامة، ...تعتبر من القضايا التي لا تزال ترهن المستقبل المشترك بين شعبين جارين، ما لم تناقش بشكل علمي ورصين من قبل مؤرخينا الذين لهم من الإمكانات المعرفية والمنهجية ما يجعلهم مؤهلين لتحقيق هدا الطموح مع ضرورة تنسيق الجهود مع زملائهم المؤرخين باسبانيا، وهو ما تلوح بشائره من خلال تأسيس معهد الدراسات الاسبانية البرتغالية بجامعة محمد الخامس بالرباط. كما يجب التنويه ببعض المبادرات التي يقوم بها بعض فرق البحث حول الذاكرة المشتركة في الشمال.وهو ما من شانه أن يزيل اللثام عن حقيقة إشراك المغاربة في الحرب الأهلية الاسبانية.وإبراز تداعياتها الماضية والمستقبلية على مستقبل علاقاتنا باسبانيا.ويمكن للبحث التربوي أن يساهم في هذا المشروع، ويوظف دروس الحرب في تعلمات المتعلمين وتنمية قدراتهم المعرفية والنقدية والمنهجية وينمي لديهم اتجاهات ايجابية حول التحول الديمقراطي والمواطنة وحقوق الإنسان وترميم وحفظ الذاكرة المشتركة.وبالتالي تحويل هذا الحدث من تاريخ يثقل تطور العلاقات الثنائية المغربية الاسبانية إلى تاريخ حافز لنمو تلك العلاقات وتطويرها خدمة للمصير المشترك.

● **حميد عبد الإله**
باحث في التاريخ والديداكتيك
جامعة محمد الخامس الرباط
أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي مادة التاريخ والجغرافيا

إسبانيا في منظور المجندين المغاربة خلال الحرب الأهلية الإسبانية (1936 –1939)

يعتبر موضوع الصورة من المواضيع التي استأثرت بالاهتمام خلال السنوات الأخيرة، نظرا للتطور التيكنولوجي الذي جعل العالم يتطلع من خلالها على ثقافة وسلوك الآخر. هكذا، فإن اهتمام العالم العربي بالعالم الغربي بدأ منذ فترة وجيزة، بعدما كان الغرب، و لأسباب كولونيالية، السباق إلى دراسة مجتمعات الدول التي كانت ضمن مخططاته الاستعمارية، وذلك من أجل معرفة المجتمع الغربي والاطلاع عن كثب أسباب تطوره. في هذا السياق، إذا كانت إرهاصات الأبحاث المتعلقة ب "صورة الآخر" قد انطلقت من فرنسا مباشرة دون استعمال مصطلح "الصورة"، وهو ما نلاحظه في عنوان أطروحة جورج أسكولي G.Ascoli : "بريطانيا العظمى أمام الرأي الفرنسي في القرن السابع عشر" ((1930؛ فإن الدراسات التالية قد عملت على إدراج المصطلح أو ما يشبهه في إطار اهتمامها النقدي وإن لم توفه حقه من المقاربة الفنية، من هذا القبيل دراسة جون ماري كاري J.M.Carré ، الذي أعطى دفعة حاسمة لهذا الاتجاه بمؤلفه "الكتاب الفرنسيون والسراب الألماني" ((1984، نظرا لما تثيره لفظة السراب Mirage من دلالة الصورة الفكرية المجردة، وإن كان "روني ويليك R.Wellek قد وصفه بأنه "عبارة عن دراسة في علم النفس، أو الاجتماع الوطني استمد مادته من المصادر الأدبية، و لكنه ليس تاريخا أدبيا" . من جانب آخر، عرفت الدول العربية بدورها تراكما ملحوظا في ميدان مبحث الصورة، لكن ما يمكن ملاحظته هو أن جل الأبحاث التي عالجت موضوع الآخر قد كتبت ببعض اللغات الأجنبية، خصوصا الفرنسية، و كأنه تصفية حساب مع الكتابات الكولونيالية التي كانت السباقة في هذا المجال .

فالجذور اللغوية لمصطلح الصورة نجدها في اللفظة الفرنسية Image أو Figure، في حين، فحسب الاشتقاق القديم كان مصطلح Image يلحق بجذر لفظة Imitari، بمعنى التقليد. و يشير Marsais Du، إلى أن لفظة Figure هو Finger، بمعنى التشكيل و التركيب و التجهيز و التنظيم. من هذا المنطلق، فالصورة في نظر كلا من كلود بيشوا C. Pichois، بيير برونيل P. Brunel و أوندري ميشيل روسو A. Rousseau M. تمثيل فردي أو جماعي تدخل فيه عناصر هي في وقت واحد ثقافية وعاطفية، موضوعية وذاتية، فلا أحد من الأجانب يرى أبدا شعبا كما يود مواطنو هذا الشعب أن يروا. أي أن العناصر العاطفية تتغلب على العناصر الموضوعية .

في هذا السياق، وعند اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، كنتيجة للانقلاب الفرانكوي بمليلية يوم 17 يوليوز 1936، والتي انتهت يوم 1 أبريل 1936، تمكن حوالي 80.000 مجند مغربي من العبور نحو إسبانيا للمشاركة في هذه الحرب الطاحنة . لقد ترك تأثير الحملات الإشهارية حول تدخل فرق الجيش المغربي في هذه الحرب بصمة سلبية طبعت مخيال الشعب الإسباني، والتي لا زالت لحد الآن تعكس تلك الصورة ل "المورو" الشرس وغير المتحضر . من جانب الجمهوريين، كانت تنعت المجندين المغاربة بأقبح النعوت، كالقتلة، الغزاة، المرتزقة، المغتصبون، المتوحشون...إلخ. أما من الجانب الفرانكوي، كنت أظن أن نظرته سوف تختلف عن الجانب الجمهوري، لكن الصورة الكاريكاتورية ل "المورو الصديق" التي مررها الكتاب الفاشيستيون، كانت انعكاسا لتلك التي بلورها الجمهوريون، بطريقة أن الاثنين يعطون صورة موحدة ومنسجمة فيما بينها، وكذا متبادلة ودورية من حقل لآخر . في نفس الوقت، لم تقتصر هذه النعوت السلبية على الدراسات التاريخية، بل تعدتها لتشمل حقول معرفية أخرى كالدراسات الأدبية، نذكر من بينها الشعر الغنائي المتداول، كقصيدة "Almanzanares" للشاعر الإسباني ألفونسو بيدال بيلبيدو؛ وكذلك الأعمال الروائية، ك"صفارة البارود" و "صبية بيلباو" للمؤلف لويس أنطونيو دي بيكا، حيث يظهر المغربي في جميع هذه الأعمال فاعلا بدوافع العوز و الفقر بصورة كاريكاتورية .

ومن هذا المنطلق، هناك سؤال يطرح نفسه بحدة وهو: إذا كانت هذه هي صورة المغربي في المخيال الإسباني، فما هي يا ترى صورة إسبانيا في مخيال المجندين المغاربة ؟.

لقد حاولت من خلال هذه الدراسة التركيز على صورة إسبانيا في مخيال المجندين المغاربة من خلال الشهادات الشفوية، حيث إن استخدام المصادر الشفوية لا زال ينظر إليه في العالم العربي بنوع من التحفظ والريبة، رغم أن الغرب سبقنا إلى هذا الميدان منذ حوالي نصف قرن. فالولايات المتحدة الأمريكية، مثلا، كانت أولى الدول التي ولجت ميدان جمع الشهادات الشفوية، حين قام الصحافي ألان نيرفينز Allan Nervins باستخدام آلة التسجيل خلال سنوات الأربعينيات، مطورا برنامجا موجها نحو استعادة المعلومات الخاصة بتصرف المجموعات السائدة بأمريكا الشمالية . في هذا الإطار، تعاقبت فيها منذ الخمسينات إلى الآن أربعة أجيال من المؤرخين الفاعلين في مجال المصادر الشفوية . أما في المكسيك، فمنذ سنة 1956، أصبحت خزانة المعهد الوطني للأنتروبولوجيا تحتوي على رباءد صوتية Archivos sonoros و هي عبارة عن مذكرات لزعماء الثورة المكسيكية. أما في إيطاليا أيضا، يوجد سوسيولوجيون مثل Fer-rarotti وأنتروبولوجيون مثل -de Mar tino o Bosio مقربون إلى الحزب اليساري، يستعملون البحث الشفوي من أجل إعادة بناء الثقافة الشعبية. هؤلاء، كانوا ممهدو الشكل الثاني من التاريخ الشفوي الذي ظهر مع الجيل الثاني من المؤرخين الشفهيين مع أواخر ستينيات القرن الماضي. هذا الجيل الجديد قام بخلق مفهوم جديد أكثر طموحا، و المتمثل في نظره إلى كون المصدر الشفوي لم يعد يشكل ذلك المصدر التكميلي للمواد المكتوبة، ولكن بكل تأكيد "تاريخ آخر" قريب من الأنتروبولوجيا، الذي يعطي الكلمة ل"الشعوب التي ليس لها تاريخ"، الأميون. تاريخ يرد الاعتبار إلى المهزومين، إلى المهمشين، و إلى مختلف الأقليات، إلى العمال، إلى السود، إلى النساء ، بل يعطي الكلمة إلى المعتوهين، و حتى الأطفال .

مما لا شك فيه، فإن أغلبية المجندين المغاربة المشاركين في الحرب الأهلية الإسبانية ينتمون إلى الأرياف والقرى التي كانت تعيش في فقر مدقع وظروف طبيعية قاسية، زادتها الظروف المناخية الصعبة التي اجتاحت المغرب ما بين سنوات 1934 و 1938، في حين كان جلهم أميا وجاهلا، كما كانوا منحدرين من عقلية بدوية متأثرة بالتقاليد والعادات البربرية والعقيدة الإسلامية ، مما تسبب لهم في صدمة حين تعاملهم مباشرة مع مظاهر الحضارة الغربية. هذا ما عبر عنه أحد المجندين المغاربة عند ركوبه الطائرة: "لم نعلم أننا في الطائرة إلا بعدما تحركت في الأجواء العليا. هذه الطائرة كانت بدون كراسي، بحيث بقينا واقفين نميل يسارا و يمينا، إذ كلما حرك ربابنة الطائرة الألمان اتجاهها، علت قهقهات ضحكاتهم . ومن بين المشاهد التي توضح سذاجة هؤلاء هي الأمتعة التي أرادوا مرافقتها في الطائرة بمطار سانية الرمل في تطوان، حيث بالإضافة إلى أسلحتهم، حاول بعضهم الصعود بأمتعتهم التي هي عبارة عن أباريق، صينيات، علب الشاي والسكر، آلات موسيقية، بنادير، حزمة من أغلفة الوسادات، الوسادات، أغطية، الحقائب، بعض الماعز أو الأكباش. فقد كان على الربان إقناعهم بالتخلي عن الأمتعة ذات الوزن الثقيل والتي يعتبرونها ضرورية بالنسبة إليهم. كذلك، كان مجندو قوات الريكولاريس يعتقدون بأن الربان هو مالك الطائرة، و من ثم كانت توجه له احتجاجات جميع الذين لم يصعدوا الطائرة والذين يودون الصعود قبل غيرهم دفعة واحدة .

لقد انتقل عشرات الآلاف من المجندين المغاربة إلى إسبانيا عبر الجو أو البحر، وأول ما لفت نظرهم هو اكتشافهم لعالم قريب من بلدهم لكنه عجيب، حيث العمارات المرتفعة التي لا يمكن رؤية قممها، وليلها كنهارها بفعل الأضواء التي تنير أزقتها . سوف يطلعون على تكنولوجية متقدمة كانت تستهويهم عند جمع الغنائم، كالساعات المنبهة وآلات الخياطة، وكذا الآلات الموسيقية، كالساكسوفون مثلا . إسبانيا بالنسبة لهم، كما لقنوهم أثناء التدريب، هي بلد أناس لا دين لهم، ملحدون لا يؤمنون بالله، ولهم علاقة باليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين: "إن المسيحي هو أرقى من اليهودي. كما أن اليهودي أرقى من الخنزير، و الخنزير أرقى من الإنسان الذي لا دين له" . في نفس الإطار، يشير مجند مغربي آخر: "لقد جعلنا شبابنا وحماسنا يحلم بالانتصارات التي سنحققها بأرض النصارى". و يصرخ أحدهم في ساحة بمدينة بوركوس: "عن الله وإسبانيا نحارب". كما أنه في جبهة مدريد، صرخ أحد المجندين في وجه أحد جنود الجمهورية وهو يحاول تفجير إحدى الخنادق: "أنت لست مسلما، أنت لست يمينيا". في حين صرح أحدهم إلى أحد الصحافيين: "لقد قام الروخوس (الحمر أو الجمهوريون) بحرق الكنائس وقتل الرهبان، والمغاربة جاؤوا من أجل تقويم الوضع" . في حين أشار أحد المجندين بجبهة مدريد إلى أحد الصحفيين: "نحن المغاربة لا نحب الشيوعية. اليهودي يحب ممارسة السلطة على الأشخاص كما كان الشأن من قبل، حين كان يريد محو الدين بشكل غوغائي...بالليل تحادثت مع الروخوس الذين سألوا لماذا جاء المغاربة إلى إسبانيا. قمت بإجابتهم بأننا أكثر حبا لإسبانيا منكم، لأننا ندافع عن قضية فرانكو، و التي هي قضية الله. أنت فقط تفكر في معاشرة النساء والقتال من أجل روسيا التي هي قضية اليهود" . والروخوس حسب المجندين المغاربة هم جنس دخيل أتى لغزو إسبانيا فاستنجد فرانكو بأصدقائه المغاربة لصدهم . وحسب آخر: "فالروخوس هم اليساريون، الذين لا يعترفون بالكنيسة والصليب، ونحن عندما لم نكن نعرف معنى الشيوعيون، كنا نطلق عليهم لقب الروخوس" . و يضيف آخر: "الروخوس هم الذين لهم علم أحمر تابعون لروسيا" .

الإسبان في منظور المجندون المغاربة هم شعب يعاني من المجاعة، حيث صرح لنا الكثير منهم أن الشعب الإسباني كان ينتظر دخول المغاربة للحصول على الطعام: "كان فرانكو يرهب بنا الإسبان، بحيث كان السكان يقتربون منا للتأكد من أن لوننا الأبيض هو أصلي و ليس مصطنع.... نحن بالعكس، كنا نعطف عليهم ونعطيهم الشوكولاطة والخبز والأكل...كان فرانكو يموت العساكر دون المدنيين، الذين كانوا يجيؤون للتسول عندنا...هذا ما جعل السكان يرحبون بنا في ديارهم. كذلك، كانت المدن الإسبانية خالية من الرجال، باستثناء النساء والأطفال والعجزة . في حين كان المجندون المغاربة يشكلون رعبا بالنسبة للجمهوريين، لهذا كانوا يوضعون في الصفوف الأمامية ، حيث شكلوا ما اصطلح عليه في الحرب الأهلية الإسبانية ب"لحوم المدافع"، و هذا يعني بأن الطرف الآخر في نظرهم كان جبانا.

إسبانيا بالنسبة لهم كانت جهنم خرجوا منها بجروح لن تندمل أبدا، إذ حسب شهادات مجموعة كبيرة منهم، فإنهم دخلوا الحرب في لب مراهقتهم، و لم يفارقهم الإحساس بالموت ثانية واحدة مدة الثلاث سنوات التي قضوها بإسبانيا. في نفس الوقت، كانت الأوساخ، القمل، قلة النوم، الصقيع، الحرارة المرتفعة، فقدان الإخوان و الأصحاب، الدمار و الخراب، القتل، الحنين إلى الوطن والأهل و الأحباب والأولاد والأم والزوجات، عوامل رسمت تلك الصورة القاتمة لإسبانيا في مخيال المجندين المغاربة. لكن أهم صورة خلفتها إسبانيا اليوم في عيون المجندين المغاربة هي الندم الكبير على الذهاب إليها، حيث إن أغلبهم اليوم يعاني من أزمات نفسية ومادية، وتشوهات وجروح نتجت عنها آلام بفعل الشيخوخة. إنهم يشعرون بالإهمال من لدن المسؤولين الإسبان الذين يسيطرون على الحكم اليوم بإسبانيا، والذين انتقموا، حسب شهادات المجندين المغاربة، من المغاربة لقتلهم أجدادهم خلال هذه الحرب.

من خلال هذا الجرد المبسط، تظهر صورة إسبانيا في عيون المجندين المغاربة خلال الحرب الأهلية الإسبانية بشكل متداخل ما بين ما هو إيجابي وما هو سلبي، إلا أن هذه الصورة بقيت اليوم عبارة عن فخر في تحرير إسبانيا التي تنكرت للمغاربة بشكل عام، و بين الندم، نتيجة للإهمال و الآلام التي خلفتها مشاركتهم في هذه الحرب.

● الدكتور مصطفي المرون
مؤرخ مختص في التاريخ العسكري.
مؤلف كتاب باللغة الإسبانية تحت عنوان:
_Las tropas marroquíes en la Guerra Civil Española (1936 _ 1939)_. Primera Edición _ .Almena Ediciones _ Madrid _ 2003

شهادات مجندين في جيش فرانكو

ميمون حدو الطاهر

● ميمون حدو الطاهر من مواليد 1919 أيت بويغمان ببني شيكر، تم تجنيده في جيش فرانكو عام 1937، عن سن يناهز 17 سنة، وذلك بعدما عملت السلطات الإستعمارية الإسبانية بمناطق نفوذها على التقليل من فرص الشغل عبر إيقاف أوراش العمل، للدفع بالأهالي للتجنيد وتعزيز صفوفها . وعن دوافع مشاركته، يقول ميمون حدو الطاهر أحد المجندين المغاربة، والذي زارته الجريدة بمنزله الكائن بأزغنغان" لقد أجبرنا على التجنيد بعد توقيف العمل الذي كان مصدر عيشنا، بعدما أتى الجفاف على الأخضر واليابس"مضيفا، "لم أكن الوحيد الذي تم تجنيده للظروف ذاتها، بل شمل ذلك شقيقي وقاصرين ومعظم شباب أيت بويغمان ببني شيكر، كان ذلك تحت ابتزاز خليفة تطوان"، ما يظهر أن ظروف العيش السيئة الناتجة عن قساوة الظروف الطبيعية والإقتصادية حينئذ في الريف، جعلت عدد هام من الريفيين يتجندون في صفوف الجيش الفرانكوي منذ البداية هربا من البؤس. وينفي ميمون حدو الطاهرأن يكون رجال السلطة الممثلة للاحتلال، الذين قاموا بحملات توعية وتحسيس واسعة لتجنيد الريفيين، وحاولوا إقناعهم بأن ذلك "جهاد إلى جانب فرانكو من أجل تطهير إسبانيا والمغرب من الكفار الذين لا رب لهم، كانت صورة فرانكو تجسد المحرر والمطهر والجمهوري من المعتدين الملحدين "، بل كانت الحملات تهديدية وترغيبية" إما التجنيد أو الموت جوعا بعد توقيف أوراش العمل الذي كنا نتقاضى عليه بعض البسيطات".. لايتذكر عدد المجندين في القبيلة، ولكنه يقول أن ذلك شمل حتى القاصرين من الأطفال وشمل ذلك حتى أبناء ميسوري الحال. وقد تلقوا التداريب على حمل السلاح مدة تقارب الشهر، ونقلوا إلى مليلية، ثم عادو، بعدها، إلى الحسيمة، فتركيست ومن تم إلى تطوان وبعد شهرين من التداريب المستمرة، وعن طريق سبتة نقلهم عبر باخرة إلى قاديس بإسبانيا. وبعد أسابيع قليلة من التداريب وزعت عليهم الأسلحة والدخائر وتوجهوا لمباشرة المواجهة المسلحة في الشوارع والأزقة... والتي استمرت إلى حدود النهاية عام 1939، حيث أعيدوا إلى ثكنة الناظور، للخدمة في الجيش النظامي الإسباني. تم نقله ، من جديد إلى مدينة أوبيضو الواقعة على الحدود الإسبانية الفرنسية، قبل أن يعود عام 1944 إلى الثكنة الخامسة بإقليم الناظور ولم يحصل على التقاعد إلا في حدود عام 1965. كانت أجرة التقاعد لاتتعدى في السنوات الأولى 800درهم ولا تتجاوز الآن 1500 درهم. مع العلم أنه كان يتقاضى 120 درهم وهو مايزال جنديا. وهذا الأجر لايكفي لسد رمق العيش، إذ كان يبعث بثلث هذا المبلغ إلى عائلته، وهو متزوج منذ عام 1957 وله سبعة أبناء، ليس لهم، الآن عمل قار، باستثناء واحد منهم يعمل موظفا بإحدى الوزارات بالرباط. ولحسن الحظ لم يصب في هذه الحرب، التي عانى فيها وزملاءه من سوء التغذية، وانعكس ذلك على صحته. ولا يتلقى إلا تعويضات بسيطة بخصوص الأدوية، ولا يشمل الأزواج والأبناء، وينقطع أجرالتقاعد بمجرد وفاة المجند، ويقول أن هناك أرامل يتسولن بمجرد وفاة أزواجهن.

الغدار الهادي

● الغدار الهادي من مواليد 1922 ببني بويحيى ويقطن الآن بأزغنغان، فقد بصره، استقبلنا إبنه محمد الغدار، كان يتحدث إلى إبنه بصوت وحركات لايعرفها إلا أفراد عائلته. لقد استعاد الإبن ذكريات والده وبدأ يحدثنا عنه. وأنه(الهادي) كان يرعى الغنم ببني بويحيي ، وذات يوم سئم من ذلك العيش واتجه صوب الناظور، وبعد استقراره بالناظور لم يجد أي عمل قار يمكنه من سد لقمة العيش، ما جعله يقدم على الجندية في الجيش الإسباي ويشارك في الحرب الأهلية الإسبانية التي دامت مابين 1936 و1939 "بكابابينا راينا" أحد الجبال الوعرة في إسبانيا، كما حارب في بعض الأحياء بإسبانيا. كانت حالته المعيشية، أفضل من تلك التي عاشها في الناظور، وعاد بعد انتهاء الحرب إلى أزغنغان وإلى حدود الخمسينات، حصل على التقاعد. يقول إبنه أنه تم استدعاؤه، صحبة آخرين لمراقبة الحدود المغربية الجزائرية في حرب الرمال عام 1963. في بداية التقاعد كان يتقاضى 750 درهم والآن ما يقارب1600 درهم وهو الآن طريح الفراش، ولايمكن للأبناء ولا للزوجة الإستفادة من التقاعد بعد وفاته.

محمد مماد، مدير الإذاعة والتلفزة الآمازيغية، لـ"العالم الآمازيغي":

تمازيغت قناة وطنية أمازيغية موجهة إلى جميع المغاربة

● تم تعيينكم مؤخرا مديرا للقناة الأمازيغية، ما هي الطاقة الإعلامية التي يمكن أن تقدمها هذه القناة للمشاهدين؟

■ إن إحداث القناة الأمازيغية هو حدث بالغ الأهمية بالنسبة للمغرب والمغاربة جميعا، بمختلف خصوصياتهم اللغوية والسوسيوثقافية، ويعد الحدث لبنة أخرى في "مشروع بناء منظومة إعلامية سمعية بصرية" مهمة وقوية للبلاد. وهي كذلك (القناة) وسيلة أخرى لتعزيز المسلسل الديمقراطي وانفتاح المغرب كمؤسسات، سياسية وحزبية... على مختلف مكونات الشعب. والحال أن المغرب يعرف مجموعة من الإصلاحات على جميع الأصعدة، ومن تم فإن مشروع إحداث القناة الأمازيغية مشروع من شأنه أن يعزز هذه العملية برمتها. ونحن نعرف أن جميع بقاع العالم لا يمكنها التطور بدون إعلام قوي بمختلف مشاربه، سواء تعلق الأمر بقطاع السمعي البصري أو بالصحافة المكتوبة، والمغرب الراهن، يتوفر على منظومة إعلامية قوية، والدولة بإحداثها لهذه القناة سائرة في هذا المسار. ونتمنى أن يكلل المشروع بالنجاح، وأنا أعتقد ذلك ، لأن الدولة وفرت له جميع الوسائل التي تمكنه من النجاح.

● ما هو الخط والمنهجية التحريرين المعتمدين للقناة؟

■ تمازيغت، في خطها التحريري، قناة تلفزية وطنية أمازيغية، وتتوجه إلى جميع المشاهدين، بدون استثناء، سواء تعلق الأمر بالمغاربة الناطقين بالأمازيغية أو غير الناطقين بها، فبالإضافة إلى البرامج المحررة بالأمازيغية، سيتم تقديم مجموعة من البرامج باللغة العربية والتي سيتم دبلجتها. وهذا اختيار آخر للمغاربة، من خلال قناة تمازيغت، من أجل مشاهدة أخبار أو برامج ثقافية بالأمازيغية. أما بالنسبة للتوجه الإعلامي للقناة، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فستكون القناة عامة، سيوجه بثها لجميع شرائح المجتمع، كما هي القاعدة بالنسبة لأية قناة مغربية، ستبث برامج سياسية وثقافية واجتماعية ورياضية وأفلام ومسلسلات ومسرحيات....كما ستعنى بشؤون المهاجرين المغاربة. وستكون برامجها متنوعة وغنية توجه لجميع المشاهدين بمختلف شرائحهم.

● هل ستكون القناة أمازيغية التحرير ثقافة ولغة وحضارة أم أنها ستكون قناة ناطقة فقط بالأمازيغية؟

■ ستكون أمازيغية في تحريرها وناطقة بالأمازيغية، وهي قناة وطنية أمازيغية، موجهة لجميع المغاربة، وتستجيب لانتظاراتهم بدون استثناء.

● هل ستهتم القناة بالشؤون الثقافية والإجتماعية وبخاصة بالفاعلين في الساحة العامة أم أنها ستكون قناة لتمرير السياسة الرسمية للدولة في مختلف المجالات العامة؟

■ ماذا نعني بالسياسة الرسمية للدولة؟ وبدون شك، فالسياسة الرسمية للدولة المغربية تستهدف المواطنين بأكملهم، مادام أن الدولة لا تخدم مصلحة غير مصلحة المواطنين، وهذه مسألة يجب توضيحها. ومن تم فالسياسة الإعلامية المتبعة، رسميا، تخدم مصلحة المغاربة. «وتمازيغت لن تكون قناة التدشينات، بل ستكون قريبة من المواطنين ومن اهتماماتهم»، وسيكون للثقافة الأمازيغية حضورا قويا في برامجها، كما سيعتبر النشاط الثقافي الأمازيغي مادتها الإعلامية الأساسية، وذلك من خلال تقديم أنشطة الجمعيات العاملة في الحقل الثقافي بالمغرب سواء الناطقة بالأمازيغية أو غير الناطقة بها، وهو أمر عادي جدا بالنسبة لأية قناة وطنية. شخصيا ، لا أعتقد أن الدولة، من خلال القناة، لها أهداف غير تلك التي تصبو إلى خدمة المواطنين، وأنا لحد الآن" ما كاين شي واحد جا وكال لي غادي تدير هادي وما تديرش هادي" . والتلفزة مهنية وعصرية وحديثة ، ونحن نشتغل خدمة للشعب المغربي، ولكن باعتبارها قناة أمازيغية سيكون للثقافة الأمازيغية حضور قوي فيها. وهذا هو الهدف من إنشاء هذه القناة الذي يتحدد في النهوض بالثقافة الأمازيغية كما نص صاحب الجلالة في خطابه بأجدير على هذه المسألة وأكد عليها أكثر ما مرة.

● وزير الإتصال اعتبر إحداث القناة التزاما حكوميا في حين اعتبر عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أن هذا الإحداث تنفيذا لمنطوق خطاب أجدير. ماهي المرجعية القانونية لإحداث القناة الأمازيغية؟ وكيف تتحدد مسؤوليات المتدخلين في إحداثها؟

■ مرجعيتنا، أولا وقبل كل شئ، هو خطاب صاحب الجلالة، وثانيا، سنأخذ بعين الإعتبار مواقف جميع الفاعلين في الحقل الثقافي المغربي، الأمازيغي بالخصوص، بما فيهم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية المحدث من طرف صاحب الجلالة خدمة للثقافة واللغة الأمازيغيتين. وذلك في إطار القوانين المؤطرة للشأن الإعلامي في البلاد. وأنا بذلك لا أتحدث عن السياسة، لأن السياسة تتخلل جميع الشؤون بما في ذلك الحقل الرياضي... ويبقى دورنا هو اقتراح شبكة من البرامج تحاول الإستجابة لانتظارات المشاهد، دون أية خلفية سياسية، وإحداث القناة هو خدمة الثقافة الأمازيغية بخاصة، وخدمة اللغة والثقافة والحضارة المغربية بعامة في جميع تجلياتها. وستستوعب القناة جميع الفعاليات والحساسيات السياسية والإقتصادية والنقابية والحزبية إلى غير ذلك. وليس لدينا أي موقف مسبق من أي طرف كيف ما كان نوعه، والحكم الوحيد، بالنسبة إلينا، هوالجودة والقانون.

● هذا يقودنا إلى سؤال تحديد المسؤوليات فيما يخص الإلتزام المالي للقناة، هل الميزانية المرصودة للقناة كافية لتغطية مصاريفها المادية واللوجيستيكية؟

■ أرى أن تعامل الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية مع هذه القناة تعامل خاص، وإيجابي جدا، سواء على مستوى الإمكانيات التقنية أوالبشرية التي وفرت لها، من حيث الظروف التي أنشئت فيها وكذلك حتى من حيث الميزانية، إذ رصدت لها ميزانية خاصة، والقرارات المتخذة في البداية بالغة الأهمية، لأن القناة تتوفر على الإمكانيات التي يمكنها من الإشتغال في ظروف جيدة، لأنها تتوفر على موارد بشرية وتقنية خاصة، ومع ذلك يمكنها أن تستفيد من جميع إمكانيات الشركة الوطنية، سواء تعلق الأمر بآليات النقل أو بالخدمات الإدارية والتقنية كاستعمال الأستوديوهات مثلا في جميع مناطق المغرب، بحيث يمكن أن نتصرف بكل حرية في استعمال بعض الإمكانيات التقنية حتى التي هي في حوزة الإذاعة. وهذه المسألة ليست مجرد كلام في كلام، بل التزامات من طرف الرئيس المدير العام للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية والتي تؤكد أن جميع الأبواب مفتوحة أمام القناة للإستفادة من إمكانيات الشركة بالموازاة مع الإمكانيات المرصودة لها.

محمد مماد

● ما هي المعايير التي تم اعتمادها لاختيار شركات إنتاج برامج قناة تمازيغت؟

■ قامت الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية بعرض موجه لجميع المنتجين الأمازيغيين في قطاع السمعي البصري بشكل خاص، واقترحت شبكة من البرامج الموجهة للشباب والنساء والأطفال والمهاجرين....وقد تشكلت لجنة خاصة بذلك تتكون من أطر مهنية وكفأة، وذلك قبل افتتاح القناة لبثها التجريبي بشهور، واشتغلت ذات اللجنة على مجموعة من العروض، ووقع اختيارها على مجموعة من الشركات التي تستجيب عروضها لمقتضيات عرض الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية في ذات الشأن. ومنذ الأيام الأولى لتعييني على إدارة القناة، قمت باستقبال الشركات التي وقع عليها الإختيار، وتدارست معها جزئيات كل مشروع على حدة، وأعتقد أن الأمر يسير في اتجاهه الصحيح.

● لم يتم الإعلان رسميا عن مباراة لتوظيف الطاقم الصحفي والتقني للقناة. أليس ذلك إخلالا بقانون الوظيفة العمومية والوظيفة الشبه العمومية؟

■ حسب علمي، فقد تم الإعلان عن مباراة توظيف أطر القناة، لا أعرف ما إذا اضطلعتم عليه أم لا، والطاقم التقني الذي تم اختياره واشتغل ما يقارب ثمانية أشهر وعلى رأسه لجنة مختصة، أبان عن كفاءة عالية، ويتكون من شباب تدربوا في مختلف مرافق الشركة الوطنية. وهو ما يمكن قوله عن الصحفيين، فقد روعيت في الصحفي، على الأقل، شرط حصوله على البكالوريا زائد أربع سنوات، وتوفره على سنة، على الأقل، =من التجربة في الإذاعة والتلفزة وفي بعض شركات الإنتاج. وجميع صحفيي القناة يتقنون الأمازيغية ويتوزعون على مختلف جهات البلاد، حتى يكون هناك نوع من التوازن من حيث الإنتماء الجغرافي واللغوي للطاقم، وهي مسألة مهمة وحساسة في نفس الوقت، ولكن يبقى المعيار المهني هو الأساس، وقد وقع الإختيار على بالتداول، وبعد ذلك سنقوم بإعادة دراسة الموضوع بعد الأخذ بعين الإعتبار اختيار المشاهد باعتباره هو الحكم في آخر المطاف. فإذا ما لامسنا أن نتائج الدراسة، تقول أن المشاهد يحبذ السير على هذا المنوال وإبقاء الأمور على وضعها الراهن، فيمكننا الإستمرار في نفس الإتجاه، أما إذا ما لاحظنا النتائج تميل إلى الإتجاه الثاني، وهو تقديم المادة الإعلامية للقناة في قالب واحد فسننهج ذات المنحى، فالمشاهد هو الحكم وهو الذي يمكن أن يقول أنه يحبذ هذه الطريقة أو تلك في إنتاج البرامج، وليس من حقنا أن نفرض عليه طريقة معينة. وله الحرية في ذلك.ولكن يمكن القول أن هذه الطريقة الراهنة هي التي ستمكننا من بلورة لغة أمازيغية ممعيرة ، ونعتبره منهجا قويما.

● هل للقناة برنامج لإحداث مراكز جهوية للبث؟

■ مسؤوليتي لا تقتصر فقط على إدارة القناة، بل تشمل جميع البرامج الأمازيغية في الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، وهذا ما سيمكننا من الإستفادة من خدمات بعض مراسلي الشركة في مكاتب أكادير والحسيمة ومكناس والعيون مثلا، ويمكننا كذلك الإستفادة من خدمات مراسلين من مناطق أخرى، وبحكم أن القناة وطنية فإنه من الطبيعي أن يكون لدينا مراسلين في جميع جهات البلاد، لأنه من الضروري أن يكون لنا حضور في جميع ربوع البلاد، وهي مسألة عادية جدا بالنسبة لأية قناة وطنية، لإيصال لطاقم الصحفي للقناة من طرف لجنة تكونت لذات الغرض، وذلك قبل تعييني مديرا لها. وأرى، بكل صراحة، أن اختيار الصحفيين في محله، وقد اضطلعت على أدائهم ويستحقون أن يكونوا ضمن الطاقم الصحفي للقناة.

● كيف تعالجون إشكاليات المتغيرات اللغوية في تقديم المادة الإعلامية للقناة؟

■ بالنسبة للمتغيرات اللغوية، لا أرى أن هناك من يملك حلا سحريا لهذا الإشكال في الوقت الراهن، أمام هذا الوضع آثرنا الإشتغال وفق اتجاهين، حيث سنشتغل على غرار ما تقوم به القناة الأولى مثلا في تقديم الأخبار باللهجات الثلاث، أما فيما يخص بعض البرامج، فقد حاولنا الإشتغال بصيغة أخرى، على اعتبار أن كل حلقة سيتم تقديمها بلهجة معينة وذلك برامجها لكل المشاهدين، سواء في الداخل أو في الخارج.

● مطلب إحداث القناة الأمازيغية كان مطلبا جمعويا ومجتمعيا أيضا، وأنتم تديرون القناة. ماهي أهدافكم في ذلك؟

■ أشتغل مديرا للقناة لتحقيق هدفين رئيسيين، أولهما، أن يجد المغاربة، أجمعين أنفسهم في هذه القناة، فإذا كان كل مغربي، كيفما كان توجهه، يتبع برامج هذه القناة ومن تم تحقق استقطاب عدد كبير من المشاهدين فذاك هو الهدف الأساسي لدى أي مسؤول على أي جهاز إعلامي. وثاني الهدفين يتمثل في مساهمة القناة بقوة في النهوض بالثقافة واللغة الأمازيغيتين في جميع الميادين وبجميع الوسائل.

● حاوره سعيد باجي

"إحداث القناة هوخدمة الثقافة الأمازيغية بخاصة واللغة والثقافة والحضارة المغربية بعامة"

"وقع الإختيار على الطاقم الصحفي للقناة من طرف لجنة تكونت لذات الغرض وذلك قبل تعييني مديرا لها"

on retrouve du subjectif dans l'objectif. Ainsi, l'automaticité n'est pas si évidente que cela. Qu'en est-il de la situation inverse? Considérons le cas d'un individu dont l'action, ou plutôt la réaction, de résistance armée à l'occupant étranger, semble motivée uniquement par le volontarisme(et donc par des facteurs subjectifs prééminents). Mais dans ce cas, l'on se trompe dans la mesure où ce résistant cristallise, intériorise, en lui-même une situation objective de refus du colonialisme, qui, lui, est fondamentalement objectif. Donc, on retrouve de l'objectif dans le subjectif.

Il découle de ces développements qu'un individu ayant intériorisé d'une manière extrême la réaction au colonialisme prendra les armes contre lui d'une manière machinale, sans que nous puissions percevoir en lui un quelconque soupçon de volontarisme. A l'inverse, un autre individu qui n'aura intériorisé que faiblement cette résistance objective au colonialisme, nécessiterait une très forte action sur lui-même avant de se décider enfin à prendre les armes.

C'est ainsi que nous avons constaté dans une même famille, que tel jeune homme s'est engagé dans l'action patriotique, tandis que son propre frère ayant pourtant reçu la même éducation, est resté à l'écart du nationalisme. Ainsi, des éléments psychologiques ont dû jouer très fortement dans l'engagement, ou, au contraire, dans l'inaction des individus dans la sphère du patriotisme.

Moyennant quoi, la distinction que j'ai relevée plus haut entre la situation objective de la zone nord, en rapport avec la pauvreté qui était la sienne à l'époque, et les facteurs psychologiques, ou encore les motivations ayant présidé à l'enrôlement des Marocains dans les armées franquistes, est dans un sens illusoire. Mais, pour des raisons de commodité, nous l'avons gardée pour l'élaboration de ce papier.

J'ai déjà indiqué plus haut, qu'en plus de la motivation matérielle, fondée sur l'argent, qui me semblait apparemment la plus importante, j'avais inclus dans certains de mes écrits antérieurs une autre raison, celle-là d'ordre psychologique, qui déterminait les Marocains à s'engager dans les rangs franquistes. Mais, et ainsi que je l'ai déjà fait observer, j'avais omis de faire figurer le goût de l'aventure parmi ces motivations psychologiques. Ce dont je suis redevable à mon ami Mhammed Benaboud.

Parmi ces facteurs psychologiques, j'ai relevé, à commencer par le goût de l'aventure, trois autres éléments:

-la fougue juvénile.
-la volonté de puissance retrouvée.
-la vengeance contre l'Espagnol.

Et d'ailleurs, ces motivations sont tellement liées entre elles qu'il est très difficile de les distinguer les unes des autres.

Avant d'aborder ces points, force est de souligner un fait, qui, à mon sens, ne l'a pas été jusqu'ici: il ne faut pas perdre de vue qu'une bonne partie de ces soldats étaient des paysans qui n'avaient reçu aucune formation militaire avant leur recrutement, et qu'ils durent recevoir après-coup une formation militaire rudimentaire.

Ces mêmes paysans, pour la plupart, bénéficiaient du stéréotype favorable au marocain dans les représentations mentales des Espagnols, en tant que soldats aguerris par nature, en quelque sorte.

i)Le goût de l'aventure

Le nouveau, c'était déjà Tétouan, ou El Ksar, ou Larache, que la plupart des campagnards engagés n'avaient jamais visités auparavant.

Le rêve, quoique teinté sûrement d'effroi, c'était l'avion qu'ils prirent pour se rendre au sud de l'Espagne. Pour la première fois, et pour beaucoup d'entre eux, la dernière fois.

La fantaisie, c'était la découverte de ce pays, dont les images stéréotypées, pas toutes dépréciatives, commençaient déjà à se former dans leur intellect avant le grand voyage.

Et puis, pour couronner le tout, ce "saut dans l'inconnu", qui valait tous les sacrifices, sachant que l'exaltation qui était alors la leur, avait bien évidemment un lien avec l'adolescence que la plupart d'entre eux traversaient à l'époque. Et d'ailleurs, un témoignage d'un ancien de la guerre d'Espagne à l'intention de mon ami Ali Lemrabet, constitue une transition impeccable entre le goût de l'aventure, lié au danger que les combattants marocains couraient, tout en étant exaltés par la perspective de la découverte d'un monde nouveau, imaginé à l'avance, parfois mirifiquement, d'une part, et la fougue juvénile, de l'autre: "Qu'importe ce qui nous attendait au-delà de la Méditerranée, dit Maadani, notre jeunesse et notre fougue aidant, nous nous mettions déjà à rêver aux futures victoires que nous allions remporter...A cela s'ajoutait pourtant l'excitation de découvrir un pays si proche mais tellement étranger, où il y avait, disait-on, des "maisons d'une telle énormité qu'il était impossible d'en voir les extrémités, où les villes étaient éclairées de nuit, comme s'il faisait jour.." 19).

ii)la fougue juvénile

Bon nombre d'engagés étaient donc des adolescents, prompts à l'exaltation, à l'idéalisme, au romantisme, mais aussi au mal de vivre, au mal du "siècle", et l'espoir plus ou moins rêvé d'en venir à bout. Et précisément par le combat.

Bref, la jeunesse, c'est un magma d'attentes, d'espérances; et la possibilité de faire la guerre se serait présentée à nos jeunes Marocains comme une opportunité de réaliser sur-le-champ une ces espérances; sans compter que le port des armes, pouvait à lui seul constituer une fin en soi. Ce qui nous conduit ensemble à la volonté de puissance dont beaucoup auraient voulu en retrouver l'usage, en quelque sorte.

iii) La volonté de puissance

Après la "pacification", dont les derniers coups de feu, datent déjà d'une dizaine d'années, il n'y avait plus aucun moyen de guerroyer d'une certaine manière, comme on le faisait presque par tradition. La campagne, en zone nord était trop muselée pour permettre tout autre soulèvement, à l'instar de celui de Ben Abdelkrim. Ainsi, il n'était plus possible de manifester sa virilité les armes à la main. On ne pouvait même plus tirer un coup de feu pour sauver l'honneur, ou mieux, pour sacrifier à l'ancestrale vendetta, surtout au Rif.

Bref, c'était la volonté de puissance retrouvée, tant il est vrai que nos jeunes devaient sentir que l'unique moyen d'en retrouver les grisants états d'âme, était justement le port d'armes.

Kate Millett écrit: "La conversion de l'appareil génital masculin en arme a conduit l'homme du sexe à la guerre" 19 bis).

iv)la vengeance contre l'Espagnol

Quelle idée de la part d'un pays colonisateur de faire participer des soldats de sa colonie dans une guerre civile qui fait rage dans sa métropole? C'est à psychanalyser ces rebelles espagnols eux-mêmes qui ne pouvaient pas ne pas se rendre compte qu'ils offraient à ces Marocains, qu'ils asservissaient par leur colonialisme, l'occasion de se venger de l'ensemble de l'Espagne, et pas uniquement d'une partie de celle-ci, représentée précisément par l'Espagne républicaine.

En effet, l'Espagnol, c'était celui qui était venu battre les Marocains, chez eux. C'était nécessairement, statistique oblige, celui qui avait tué leur père, leur grand frère, etc...lors des campagnes de "pacification". Eh bien, on allait pouvoir les venger en tuant de l'Espagnol. Cet ancien de la guerre, Maadani, confie à notre ami Ali Lemrabet: "Et...quel retournement: nous allions faire la guerre chez les nsara
chrétiens..!" 20). Bref, et ainsi que je le notais dans un écrit antérieur, "voici des tribus traditionnellement belliqueuses à qui l'on offre une possibilité unique de prendre des armes et d'aller en quelque sorte prendre une revanche sur ce même colonisateur qui les a écrasées, et partant de servir un tant soi peu leur volonté de puissance
retrouvée" 21).

Un ancien de la guerre d'Espagne a même affirmé à Ali Lemrabet que tout compte fait, ces jeunes Marocains engagés n'avaient à la limite pas besoin de propagande franquiste pour s'enrôler. Il lui indique à la lettre: "Il faut avouer qu'on n'avait pas besoin de discours" 22).

La cause était entendue, et il ne s'agissait pas de n'importe quelle cause, il s'agissait d'une finalité qui leur était certes étrangère, mais qu'ils avaient tant intériorisée qu'elle finit par devenir une partie d'eux-mêmes, comme un appendice ontologique. Ils partaient en guerre, non pas pour soutenir les forces franquistes et leur idéologie, qui leur étaient en tout état inintelligible-en dépit de l'effet plus ou moins confus sur eux de la propagande-mais pour mener leur propre combat. Ou du moins en quelque sorte

Conclusion

J'aurai surtout relativisé dans ce papier l'effet du motif économique, sans l'écarter, tant s'en faut. Et d'ailleurs, cette atténuation requise du facteur économique, disons matériel, pour simplifier mon propos dans l'explication d'un phénomène social dans nos pays arabo-musulmans, nous la retrouvons en liaison avec le phénomène qui a nom islamisme. Ainsi, d'aucuns, surtout en Occident, ont une tendance exagérée à réduire cette tendance à des mécontentements économiques; tandis qu'à mon humble avis, la cause, du moins principale, est d'une autre nature.

Un autre exemple peut s'offrir à nous, c'est celui des boat-people, tel qu'il prend forme à l'échelle universelle. Mon sentiment à ce sujet est que l'on ne s'exile pas forcément de son pays, pour des raisons strictement économiques(misère, etc...).

Ceci étant dit, il me faut bien me poser la question de savoir comment départager dans l'engagement du Marocain dans la guerre d'Espagne, la motivation d'ordre matériel, et celle d'ordre psychologique. En fait, et pour sacrifier à une formule toute faite, à l'honneur dans les sciences humaines, je dirais que ces deux facteurs étaient si imbriqués et enchevêtrés, qu'on ne peut les distinguer l'un de l'autre. Toujours est-il
que parmi les causes de leur participation il y eut un facteur qui relèverait de la psychanalyse: il s'agit de la volonté de puissance, en quelque sorte de la virilité que ces recrues retrouvaient par leur participation aux combats outre-détroit, invités ou sollicités qu'ils étaient par ce même colonialisme, en tant qu'alliés. L'on comprend ainsi l'auto-réévaluation et l'auto-appréciation qui en a découlé pour eux.

Et puis, n'ayons pas peur des mots: c'étaient des mercenaires, certes à la petite solde et à la triste figure, mais des mercenaires quand même, disons même de "pauvres bougres", des salariés de la peur.

Un mercenaire est un homme qui prend les armes pour combattre pour une cause qui n'est pas la sienne. Tout comme une prostituée qui donne son corps à l'homme qu'elle n'aime pas, c'est à dire pour une cause amoureuse qui n'est pas la sienne. Ce qui les rend tout deux également antipathiques. Mais dans le cas des mercenaires marocains en Espagne, en 1936-39, la situation était plus complexe, car ils se devaient d'être d'une manière ou d'une autre concernés par le conflit auquel ils prenaient part. Ne serait-ce que pour prendre une revanche sur ces mêmes Espagnols qui, quelque temps plus tôt, étaient venus les réprimer et occuper leur terre. Et là, il ne saurait s'agir d'une demi-revanche(par référence au soutien qu'ils apportèrent alors à une demi-Espagne, en quelque sorte), mais d'une revanche totale, car le fait consciemment ou inconsciemment de tuer de l'Espagnol, c'était tuer l'Espagne dans son ensemble.

Je le répète, le mercenaire marocain a combattu pour de l'argent. Il y a une contradiction entre la guerre et l'argent, tant il est vrai que l'on ne fait habituellement la guerre que pour une cause noble, ou en tout cas, que l'on juge noble. Mais si l'on va dans le fond des choses, on constate que presque pour tout ce que l'homme fait de noble, il touche de l'argent(le politicien, l'artiste, l'écrivain, le sportif). Ce qui d'un point de vue moral diminue de l'effet néfaste du rôle des mercenaires dans une guerre. Par comparaison.

J'évoquais plus haut le goût de l'aventure ayant animé les "volontaires" marocains dans la guerre d'Espagne, mais il ne faut pas oublier ce précepte suivant d'Arthur Schlesinger: "Toutes les guerres sont populaires les trente premiers jours". Cela fut sûrement le cas également chez les Marocains; d'où peut-être leur engouement à s'engager lors des premiers temps. De même que leur désenchantement pour le moins pour le reste du temps.

Je ne peux terminer cette communication sans faire état ici d'un phénomène quasiment inconnu: la participation d'un millier de Maghrébins-dont quelques centaines de Marocains-aux côtés des Républicains, durant la guerre civile espagnole. Pour le plus grand nombre d'historiens et d'observateurs, s'il y eut une participation de Marocains(50.000. combattants, environ) dans la guerre civile espagnole, ce ne fut qu'en faveur ou aux côtés des forces franquistes 23).

Notes

1)Marocains de la guerre civile espagnole,cela va sans dire.

2)Cf.le texte de ma communication au Congrès International des Intellectuels et Artistes, organisé à Valence, en Espagne, du 15 au 20 juin 1987, repris in mon ouvrage. Pages d'histoire du Maroc.Le patriotisme marocain face au Protectorat espagnol. Rabat, Imprimerie Maarif el Jadida,1993,p.96.

3)Ibid.même page.

4)881.OO/1620.pp.2-3. National Archives and Record Service. Washington, DC. Soit très librement traduit par l'auteur: "...les Musulmans se rejoignent à l'unisson dans leur sympathie pour les autorités militaires. Ils sont, évidemment-étant donné leurs instincts de peuple primitif-impressionnés par le succès apparent touchant le mouvement, le seul aspect qui s'intègre à leur mentalité marocaine...".

5).881.OO/1624,p.2.Ibid. Dans une correspondance du même Mawxell Blake au Département d'Etat, en date du 25 septembre 1936, il ressort ce qui suit: "Moorish volunteers for the Spanish army continue to present themselves with unabated persistence...".881.OO/1626.p.11/Ibid. Soit traduit en français par moi-même en ces termes: "Les volontaires maures pour l'armée espagnole continuent de se présenter selon un rythme persistant..".

6)881.OO/1628.Ibid,pp.9 et 10. Soit en traduction libre de l'auteur: "Avec le départ pour l'Espagne de presque tous les militaires espagnols, la Zone espagnole reste...à la merci de la population maure. Mais il n'y a toutefois dans cette situation,pas le moindre motif d'anxiété pour les autorités espagnoles de la Zone, puisque tout justifie leur complète confiance dans la loyauté et le soutien des communautés indigènes à travers la Zone espagnole, et des assurances dans ce sens ont été volontairement et publiquement données aux représentants du Général Franco, au nom des autorités et des populations maures, par des délégations composées par les personnalités maures les plus en vue et les plus distinguées dans leur communauté".

7)Naturellement espagnoles, qu'il n'est pas besoin d'expliciter ici.

8)P.9.Carton 222, Archives diplomatiques de Nantes.

9)P.4.Carton 229. Ibid.

10)Note pour le Ministre établie par Lagarde, responsable de la Direction Afrique-Levant.P.1.Carton 229. Archives diplomatiques de Nantes.

11)P.4.Carton 229. Ibid.

12)"Le Rif: Souvenirs oraux relatifs au colonialisme espagnol et au nationalisme marocain. Colonialisme et nationalisme(Arguments), ouvrage à paraître aux Editions Okad, à Rabat.

13)P.2.Carton 221.Archives diplomatiques de Nantes.

14)"D'une guerre à l'autre: le"Maroc espagnol" dans la tourmente. Revue Maroc-Europe.N° 1,Rabat,1991;p.125.

15)Ibid.Même page.

16)881.OO/1620.pp.4-5. Ibid.

Pour toutes les questions relatives à la participation de Marocains à la guerre civile espagnole, consulter l'importante thèse de Mustapha El Merroun: El cuerpo de Ejercito marroqui en la guerra civil espanola(1936-1939) soutenue en 1999, à la Faculté de Philosophie et Lettres, Département d'Histoire contemporaine-l'Université de Grenade.

Pour ce qui est des motivations ayant présidé à la participation marocaine à la guerre civile espagnole, Mustapha El Merroun distingue entre des causes religieuses(la guerre sainte contre les rouges impies); psychologiques(le désir de vengeance de l'Espagnol, l'occupant), le désir d'aventure et le fantasme, le prestige; l'ignorance et la tromperie; et enfin matérielles, qui constituent selon l'auteur la raison fondamentale de l'enrôlement.Ibid,pp.44-46.

A la question d savoir si le recrutement était volontaire, El Merroun répond qu'il le fut seulement en apparence et qu'au fond il était forcé. Ibid. p.46.

17)"Holy Crusade or Unholly Alliance?Franco's"National Revolution"and the Moors.The Southwestern Social Science Quarterly.University of Texas Press.Mars 1964,vol.44;N° 4.p.349.

Cette information a paru dans Chicago Tribune du 21 août 1936.Ce qui semble indiquer très fortement que ce fut Jay Allen qui avait informé la Légation américaine de Tanger au sujet des conditions alléchantes d'enrôlement que les Espagnols promettaient aux Marocains, évoquées plus haut.

18)Ibid.même page. Ce qui donne en français, librement traduit par moi, ce qui suit: "Il y a de fortes preuves, quoiqu'indirectes, qui montrent que les soldats marocains ne combattaient ni pour le Général Franco, ni pour les idéaux chrétiens, mais en tant que mercenaires, pour des récompenses, aussi vieilles que cette vénérable pratique elle-même(armes, argent, et nourritures)Jay Allen, un journaliste américain très bien informé, rapporta depuis Tanger, le 21 août 1936, que "5000 recrues(marocaines) ont été gagnées aux rebelles par un paiement minimal de 20O pesetas(environ 26 dollars), à l'enrôlement, et la promesse de payer 10 pesetas par jour et par butin.Et dans un document inédit à ce jour, l'accord régulier entre Le Généralissime et et les Maures est transcrit dans des termes contractuels précis...les chefs de clans marocains étaient de durs marchandeurs, qui eux-mêmes, étaient généreusement payés pour leurs hommes,leurs troupeaux, et le sang, avec des compensations matérielles en armes, munitions, orge et des pièces d'argent".

18 bis)Serge Lafitte, "Mémoire et histoire", Le Journal du C.N.R.S., septembre 2000, pp.20-21.

19)"Los ultimos" ou les souvenirs indésirables. Madrid 1936-39 un peuple en résistance ou l'épopée ambiguë". Autrement. Série Mémoires. N° 4, janvier 1991. p.161.

19 bis)La politique du mâle, Seuil, 1979.

20))"Los ultimos" ou les souvenirs indésirables...".Op.cit, p.161.

21)Pages d'histoire du Maroc...op.cit.p.96.

22)"los ultimos" ou les souvenirs indésirables.op.cit.p.160.

23)cf. Notre communication intitulée: "La participation maghrébine à la guerre civile espagnole dans les rangs républicains", au colloque organisé à Lausanne, du 18 au 20 décembre 1997, sur les Brigades Internationales par la Faculté des sciences sociales et politiques et l'Institut de Recherches Interdisciplinaires de la même ville. Cette communication est reprise dans mon ouvrage: Colonialisme et nationalisme(Arguments), Rabat, Okad, 2001.

cette sorte de "pacification" du Maroc "espagnol" durant la guerre civile, à Beigbeder, qui fut le responsable espagnol principal de celui-ci, soit d'abord comme Secrétaire général du Protectorat, soit ensuite comme Haut-commissaire. Il y aurait beaucoup à dire sur l'habileté ou même le machiavélisme de ce Colonel qu'un document émanant du Ministère français des Affaires étrangères, en date du 16 août 1938, qualifie de"volubile, inconstant, influençable et vantard" 10), et auquel j'ai consacré de nombreuses années de recherches, dans le cadre de mon travail consacré à l'histoire du mouvement nationaliste marocain. C'est dire que j'ai affaire en Beigbeder, à une vieille connaissance.

Dans la lettre précitée de Serres à la Résidence générale, en date du 31 août 1939, il est affirmé que "la politique marocaine du Colonel Beigbeder a eu un triple objet: maintenir l'ordre, envoyer le plus de monde possible en Espagne, ne pas laisser prendre hypothèque sur le pays par les étrangers. Ce triple objet a été atteint" 11).

Pour ce qui est du maintien de l'ordre, j'en ai déjà parlé plus haut. Je n'y reviendrai pas.

Pour ce qui est de l'envoi de Marocains à la péninsule, il me suffit de rappeler ici que des dizaines de milliers d'hommes ont traversé le détroit à cette fin.

Enfin, c'est du troisième et du dernier point que je voudrais traiter dans les lignes qui suivent, quitte succinctement ou à grands traits. Je dispose, disais-je, de dizaines de rapports de Serres à l'intention de la Résidence générale à Rabat, traitant de ce sujet, et plus particulièrement de la menace d'invasion de la zone par la France, que Beigbeder a utilisée très habilement, notamment pour obtenir une sorte de mobilisation générale des habitants aussi bien marocains qu'espagnols autour de lui. Naturellement, je n'ai pas la possibilité dans cet article de développer beaucoup cette question. Mais je dois en tout état de cause l'évoquer suffisamment, quoique brièvement, pour les besoins de mon papier.

Certes, Serres fait croire que cette menace d'invasion par son pays de la zone, n'était pas fondée, mais je dispose personnellement d'archives de première main, qui attestent de la véracité du fait. Mais, pour simplifier mon propos, je dois souligner ici qu'il y avait comme un décalage, au moins dans le temps, entre la volonté réelle des Français de s'y livrer, et la perception que se faisaient les Espagnols de cette volonté. Il faut ajouter que les projets dans ce sens ont été assez multiples.

Nous retrouvons beaucoup ce "sentiment anti-français" de la part de la zone, particulièrement dans la presse nationaliste marocaine de Tétouan, et j'ai expliqué dans mes écrits comment le mouvement patriotique de la zone était tombé dans le piège de la "collaboration" que précisément Beigbeder lui avait tendu. Certes, ce "sentiment anti-français" que j'évoquais plus haut, prévalait alors dans l'ensemble du Maroc. Mais j'ai la certitude, et cela documents à l'appui, que Beigbeder le rendait encore plus fort dans la zone nord, en caressant les nationalistes tétouanis dans le sens de leurs "poils" patriotiques.

L'on peut me rétorquer que cela était peut-être valable dans les villes, mais que les campagnes du nord, restaient étrangères, ou mieux imperméables à cette propagande savamment orchestrée par Beigbeder, dans la mesure où l'extrême majorité de ces populations étaient insensibles à la politique. Je répondrais, mais sans verser dans les stéréotypes développés dans un de ces rapports précité, envoyé par Maxwell Blake au Département d'Etat américain, que c'était précisément dans ces milieux ruraux que la propagande beigbédérienne sur l'imminence de l'invasion de la zone par la France était la plus crédible. En raison précisément du succès que la rumeur publique opère sur des populations analphabètes, qui n'ont évidemment pas le moyen de recouper d'une quelconque manière, les informations qu'on leur distille.

Dans cette situation de paix relative dans la zone, comment admettre que des Marocains se soient engagés sous l'effet de la pression et de la contrainte, comme des centaines d'ouvrages l'affirment?

Evidemment, ainsi que je l'ai déjà supposé ci-dessus, des troubles ont dû se produire ça et là en liaison avec le recrutement, mais cela devait rester vraisemblablement exceptionnel. Et nous avons d'autant plus raison d'ajouter foi aux sources américaines et françaises en question que si des désordres, en rapport avec le recrutement, s'étaient produits souvent, un tel état de fait ne pouvait pas ne pas venir aux oreilles du Consulat général de France à Tétouan, ainsi qu'à la Légation américaine de Tanger. D'autant qu'il tombe sous le sens que si la contrainte exercée alors sur les Marocains était forte à cet égard, cela ne pouvait pas ne pas avoir des conséquences graves sur l'ordre public.

Je sais que je simplifie assez cette question pour les besoins de ce papier, tant il est vrai que c'étaient les caids qui étaient souvent derrière le recrutement; sans compter que les Espagnols usaient de nombreux moyens, plus ou moins insidieux, pour déterminer les gens à s'engager. Et à ce propos, je me suis livré à une enquête sur le terrain, que j'avais menée presque sur toute la longueur de la chaîne montagneuse du Rif, en novembre 1979. Certains Rifains m'ont alors déclaré qu'ils s'étaient affiliés dans les forces de l'Espagne insurrectionnelle parce que les autorités raréfiaient alors expressément l'offre de travail 12).

En plus de ce volet politique interne et international à la fois, car il concerne la France, quoique en tant que "Protecteur" du Maroc, ll est un autre élément, très important, lui aussi, lié plus directement aux autorités françaises de Rabat, qui concerne l'approvisionnement de la zone en produits de première nécessité, durant la guerre civile espagnole, et qui a, comme je vais l'expliquer, contribué également à l'ordre qui existait alors dans la zone. Les archives américaines-du National Archives de Washington-et surtout de Nantes, regorgent de sources à ce sujet. Mais pour les résumer à l'extrême, je dois affirmer que d'une manière générale, la zone n'a pas manqué de produits alimentaires durant la guerre. Et aux dires de plusieurs témoins privilégiés de l'époque, il arrivait souvent que la zone nord marocaine fût mieux pourvue en articles alimentaires que l'Espagne franquiste elle-même.

Mais ce qui a rendu encore plus opérante la propagande antifrançaise de Beigbeder, c'est la décision en date du 22 septembre 1936 de la Résidence générale à Rabat de fermer la frontière entre les deux zones, particulièrement en matière d'"exportations" de produits agricoles du sud vers le nord, dont celui-ci avait besoin de manière pressante, étant déficitaire dans ce domaine.

Nous sommes ainsi conduits aux conditions économiques générales de la zone durant la guerre civile. Ce qui m'amène à discuter de la véracité de la proposition avancée par de très nombreux historiens selon laquelle c'étaient les mauvaises conditions de vie dans la zone qui déterminèrent les Marocains à s'engager dans les rangs franquistes. Ce faisant, je vais tâcher de traiter sous cette rubrique des conditions économiques objectives de la zone de l'époque; sachant que je vais me pencher plus loin, entre autres, sur l'incidence de ces conditions dans l'enrôlement de l'individu marocain dans les rangs franquistes.

Une correspondance en date du 31 août 1937 de Truchet, qui était alors Contrôleur des autorités Chérifiennes à Tanger, à l'Administration centrale du Protectorat à Rabat, fait état dans la zone, de "plusieurs années de mauvaises récoltes ayant réduit à la misère une partie importante de la population musulmane, déjà sans grandes ressources" 13).

Patrick Berges, pour sa part, parle de la "crise économique latente qui règne en tribu, pratiquement depuis 1930" 14), de même qu'il ajoute ce qui suit au sujet des mesures favorables à la campagne prises alors par les autorités espagnoles de Tétouan:"...La récolte de l'année 1936 est mauvaise; les réquisitions sont effectuées avec méthode et rigueur, les silos, le bétail, les stocks de farine(provenant des moulins du Luccus)sont recensés par les services de l'intervention, les prix des principales denrées alimentaires et les possibilités de ravitaillement des différents secteurs de la zone(et surtout le secteur oriental)sont fixés par les services économiques. La distribution des secours aux familles des militaires en opération dans la péninsule est l'une des préoccupations majeures de Beigbeder, au début de 1937, programme recevant le soutien du gouvernement Franco, car permettant ainsi de masquer en tribu, les difficultés de la guerre. Cependant, la conjoncture économique n'est guère favorable à cette politique. A partir de mai 1937, la sécheresse sévissant dans la zone anéantit tout espoir de récolte, atteint aussi le bétail et aggrave les piètres résultats de l'année précédente. La politique économique au profit des campagnes permet au Haut-Commissariat de "tenir", au cours de l'automne 1937, en accordant des prêts de semences et en relevant les allocations familiales des familles de militaires.

La bonne récolte du printemps 1938 en céréales(blé, orge, maïs)est le véritable ballon d'oxygène pour les autorités espagnoles, qui voyaient,

non sans inquiétude, l'orge, le blé, le sucre, la farine, faire totalement défaut dans les tribus du Rif, vers la fin de l'hiver 1937-1938.."15).

Mais la guerre civile touchait alors à sa fin, et son issue favorable aux Franquistes ne faisait alors aucun doute.

Il est un autre volet, d'ordre également économique, ayant joué un rôle à déterminer, dans l'engagement des Marocains dans les forces franquistes, il s'agit de la rémunération qu'on leur offrait à cet égard. Ce qui m'amène tout naturellement à aborder le volet "microscopique" de mon analyse.

2)Le contexte microscopique du recrutement des Marocains

Ainsi que je l'ai déjà indiqué plus haut, il sera question sous cette rubrique des motivations personnelles ou individuelles-d'ordre économique et d'ordre psychologique-ayant déterminé des Marocains à s'enrôler dans les rangs franquistes.

a)la motivation matérielle de l'engagement individuel du Marocain dans les rangs franquistes

La zone était pauvre; de plus, elle souffrait de conditions climatiques défavorables, particulièrement dans les quelques années ayant précédé le déclenchement de la guerre civile espagnole. Ce qui a provoqué une paupérisation accentuée de ses habitants, particulièrement à la campagne.

Il est vrai, ainsi que je l'ai déjà fait observer ci-dessus, sur la base de la longue citation de Patrick Berges, que Beigbeder, pour les besoins impérieux de ses recrutements, a pris des mesures, au bénéfice notamment des familles des engagés. Mais ces mesures ne diminuaient que dans une faible mesure la pauvreté, quasi générale des campagnards de la zone.

Donc, si le climat politique créé par la politique de Beigbeder a joué un rôle, en faveur du recrutement, il n'en demeure pas moins vrai que les primes et soldes offertes alors aux Marocains étaient un stimulant qu'il ne faut pas minimiser. Et cela, même si, en valeur absolue, ces primes et soldes pourraient nous paraître aujourd'hui dérisoires. Mais, comme je vais le montrer un peu plus loin, le salaire des combattants marocains dans les rangs franquistes, était relativement important, rapporté au niveau de vie l'époque, extrêmement bas à l'époque.

C'est dire donc que les deux facteurs précités-le climat politique d'alors de la zone et le stimulant matériel-se sont conjugués pour produire le même effet: le recrutement. Ce qui, ainsi que je l'ai déjà dit plus haut, relativise la théorie de ceux, dont j'étais, qui considèrent que l'unique cause, ou presque, de l'engagement des Marocains, est d'ordre matériel. Sans compter qu'il faut également tenir compte parmi les motivations des Marocains, ainsi soulignées, un autre motif, psychologique, celui-là, que je traiterai plus loin.

Ce qui m'amène donc à parler des conditions financières faites par les Espagnols aux Marocains tentés par l'engagement. La correspondance déjà citée plus haut, adressée au Département d'Etat par le Chef de la Légation américaine à Tanger, en date du 21 août 1936, indique que les Marocains s'engagent, parce qu'ils sont attirés par le niveau élevé des rémunérations que les Espagnols leur offrent 16).

Robert A.Friedlander, qui est, à mon sens, le premier auteur à avoir élaboré une étude globale sur les Marocains ayant combattu aux côtés de l'Espagne rebelle, note ce qui suit: "There is...strong though circumstantial evidence that the Moroccan soldiers were fighting neither for General Franco nor for Christian ideals, but as mercenaries for rewards as old as that venerable practice itself-weapons,specie,and sustenance. Jay Allen, highly knowledgeable and well-informed American journalist, reported from Tangier on August 21, 1936, that "five thousand(Moroccans)recruits...Have been won to the rebels by a down payment of 200 pesetas(about 26 dollars)on enlistment and the promise to pay 10 pesetas a day and loot" 17). And in a heretofore unpublished document, the businesslike ageement between the Generalissimo and the Moors is carefully spelled out in precise contractual terms....the Moroccan chieftains were hard bargainers who were generously repaid for their men, cattle, and blood with the very material compensations of guns, munitions, barley, and silver coin..." 18).

Robert A.Friedlander, dans les extraits ci-dessus, démystifie la propagande de Franco de l'époque qui tentait d'accréditer l'idée que les Marocains et ses troupes luttaient ensemble pour les mêmes valeurs religieuses, monothéistes, allant jusqu'à parler de "croisade" aussi bien pour ses propres forces que pour les Musulmans qui combattaient à ses côtés. Autrement, cette même citation nous place de plain-pied dans les motivations financières de l'engagement en cause des Marocains.

Un bon nombre d'"anciens" de la guerre d'Espagne m'ont affirmé au cours d'entretiens approfondis que les primes et soldes que leur servaient les Espagnols étaient de faible niveau. Mais mes interlocuteurs faisaient une confusion entre les sommes, de l'époque, et les sommes actuelles. Il faut en effet savoir que le taux d'inflation a augmenté depuis la guerre civile espagnole à un rythme effarant. Et cela est une évidence. La prime de 200 pesetas, évoquée dans l'archive ci-dessus, était en 1936, une forte somme d'argent, tandis qu' à l'époque où j'ai rencontré ces anciens combattants, ce montant n'était même pas suffisant pour se nourrir soi-même et sa famille une journée durant.

Il faut dire, que cette sous-estimation des primes et soldes de la part de mes interlocuteurs, s'explique par une série de facteurs, que je n'aborderai pas ici, à l'exception de leur déception quant au traitement inégal dont ils souffraient, et continuent d'ailleurs de souffrir, de la part des autorités espagnoles actuelles, quant aux retraites que certains touchaient ou ne touchaient même pas, en comparaison avec celles dont bénéficiaient les anciens combattants espagnols, des deux bords, il faut le souligner. Dans ces conditions, le versement des pensions de guerre, jugées insuffisantes, et objectivement insuffisantes, par les "anciens" marocains de la guerre civile espagnole, devient un enjeu de taille de leur mémoire historique. Pieter Lagrou, dans un tout autre contexte, celui de la fin de la première guerre mondiale, avait relevé quasiment le même phénomène: "Il est très intéressant de voir comment la question des pensions de guerre agit comme un vecteur de la mémoire" 18 bis).

b)Les motivations psychologiques de l'engagement

L'imbrication entre les éléments subjectifs et objectifs dans toute action humaine est extrêmement forte, au point qu'il est très souvent difficile de les démêler. Par exemple, à la campagne marocaine, on s'est opposé l'arme à la main au colonialiste qui venait occuper manu militari les terres. La réaction quasi objective et nécessaire s'opère automatiquement. Peut-être, dans ces conditions, on se défend contre l'envahisseur, et on réfléchit après, pour paraphraser une phrase fameuse extraite d'un western-spaghetti. Mais, les choses sont plus complexes: on peut parfaitement imaginer une situation où les autochtones se laissent faire, par peur. Donc, dans ces conditions,

+ٍ٥٥٥.

⊙+٤ +٤ЦЦ⊙ ٨٤.٥ .+٦٦+ ٢٤ ٤٤٥٤⊙ ٤٥ЦЦ ⊙٤ ЦЦ ٦٤٥٤٤.

1) ٥٤٧ ٨ ⊙٧٨٦٦٧.
2) + +٤.٨٨٤+.
3) ٤٥٤/ ٥Ц٤ ٢٤ Г٤٥٥ ٨ ٢٥٤٤٨٨٤Ц.
4) ٨⊙٤٧ ⊙٤ I ٥٨Ц٤٦I ٤⊙٤٨٤Ш٤٦.
5) ЦЖ Ж٥٨٧.
6) ٨٥ ЖЖ٥٧ ٧٥⊙ ٥Ц٤Ц.
7) ⊙٤ЩЩ٧ ٤ Ц٨⊙⊙.
8) Ч٧⊙Ж٧.
9) ٤٥ ٨Ц٤٧ ٢٥.
10) ٤٤ Ι + +٨ЩЦ I Г٤٥٥.

+ٍ٨ЦЦ٥٤٢+

٥Ц٤٨ ٤٢٤Ж٥٥I I +٤٢٥+.

_____ ← _____ ← _____

٥٥٤+٤

٥Ж ٤٨٥٨٤ I :

+٤٢٥+ : _____

+٤٢٥+ : _____

٥٧٤Ж : _____

٥٨٤Ц٨ : _____

+٤٥٥٥

⊙+٤ +٤Ц٤Ц⊙ ٨٢.٥ .+٦٦+ ٢٤ ٤٤٥٤⊙ ٤٥ЦЦ ⊙٤ ЦЦ ٤٤٥٤٨.

1) ٥٢٧ ٨ ⊙٧٨٦٦٧.
2) + +٤.٨٨٤+.
3) ٤٥٤/ ٥Ц٤ ٢٤ Г٤٥٥ ٨ ٥٢٤٤٨٨٤Ц.
4) ٨⊙٤٧ ⊙٤ I ٥٨Ц٤٦I ٤⊙٤٨٤Ш٤٦.
5) ЦЖ Ж٥٨٧.
6) ٨٥ ЖЖ٥٧ ٧٥⊙ ٥Ц٤Ц.
7) ⊙٤ЩЩ٧ ٤ Ц٨⊙⊙.
8) Ч٧⊙Ж٧.
9) ٤٥ ٨Ц٤٧ ٢٥.
10) ٤٤ Ι + +٨ЩЦ I Г٤٥٥.

+ٍ٨ЦЦ٥٤٢+

٥Ц٤٨ ٤٢٤Ж٥٥I I +٤٢٥+.

_____ ← _____ ← _____

٥٥٤+٤

٥Ж ٤٨٥٨٤ I :

+٤٢٥+ : _____

+٤٢٥+ : _____

٥٧٤Ж : _____

٥٨٤Ц٨ : _____

+ٍ

Oui, je m'abonne à:

Le Monde Amazigh

Nom:.....
Prénom:.....
Adresse:.....
.....
Ville:.....
Pays:.....
Tél:.....
Fax:.....
Email:.....@.....

Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli avec précision ainsi que votre réglement par mandat postale à:
EDITIONS AMAZIGH
5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.000 Maroc
Tél: 037 72 72 83
Fax: 037 72 72 83
E-mail: amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc ❒ 1 an pour 200 DH ❒ 6 mois pour 150 DH
Europe ❒ 1 an pour 40 euro ❒ 6 mois pour 25 euro

ⵜⴰⵙⴷⵓⵏⵉⵜ 3 — ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵏ

ⴰⵏ ⵓⵔⵉⵓⵢ, ⵓⵏⵎⵢ.

1. ⵎⴰⵏⵉ ⵅ ⵍⵍⴰⵍ ⵍⵍⴰⵛⵙⴰ?
2. ⵎⴰⵙ ⵜⵜⵓⵅⵅⴰ?
3. ⵎⵛⴰⴰⵏ ⴰⵙⴰ ⵉⵍⵍⴰⵍ ⵏ ⵜⵎⴰⵏⵉⵉⵏ?

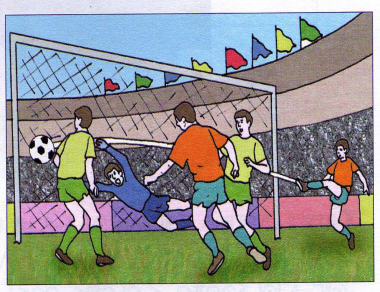

1. ⵎⴰ ⵉⵅⵅⵓⵉ ⴰⵓⴰⵢⵓⵏ?
2. ⵎⴰⵎⵛ ⵅⴰ ⵉⵎⴰⵙⵓⴰⵍ ⵙⴰⵍⴰ?
3. ⵎⴰ ⵜⵜⵓⵅⵅⴰ?

1. ⵎⴰⵎⵛ ⵅⴰ ⵉⵎⴰⵙⵓⴰⵍ ⵏ ⵜⵎⴰⵏⵉⵉⵏ ⵏⵉⵉⵏ ?
2. ⵎⴰⵅ ⴰⵍⵍⵉⵅ ⵙⵎⵎⵉⵅ ⵢⵓⵔⵉ ?
3. ⵎⴰⵅ ⴰⵍⵍⵉⵅ ⵜⵜⵓⵍⴰ ?

ⴰⵏ ⵉⵅⴰⵢ ⴰⵏⵎⵢ.

ⴰⵏⵉⵅⵏ ⵉⵅⵓⵙⴰⵅ ⵙⵅⵓⴰⵏⵏⴰⵍⵍ ⵅⵉⵔ ⵙⵢⵓⵅⵉⵔ. ⵜⵉⵅⴰⴰⵅ ⵜⵍ ⵏ ⵉⵎⵎⴰⵙⵓⵔⴰⵍ ⵍⵍⵙ.

ⵜⴰⵙⴷⵓⵏⵉⵜ 3 — ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵏ

ⴰⵏ ⵅⵅⵢ.

ⵅⵢ ⵍⵏⵏⵉⵍ

ⵅ ⵔⵉⵅ ⵜ ⵍⵏⵉⵅⵅⴰⵜ. ⵉⵎⵎⴰⵏ ⴰⵍ ⵜⵓⵉ ⵜⵔⵉⵅⵓⴰⵜⵉⵏ ⵜⵎⵉⵜⵓⴰⵜ. ⵍⴰⴰⵙⵔⵉⵅ ⴰⵓⵎⵎⴰⵏ ⵙⵜⵜⴰⵓ ⵉⵉⵙⵓⵉ ⴰⵏ ⵏⵓ ⵅ ⵜⵎⵛⵛⵓⵜ. ⵅⵜⵜⵉ ⴰⵍ ⵔⵔⵉⵎⵉ ⵛⵍⵉⵉ.
ⴰⵓⵎⵎⴰⵏ ⵏⵓ ⵙⵓⵓⵅⵓⴰ ⵙⴰⵓⵉ ⵓⵔⵔⵉ ⴰⵓⵓⵉⵉ ⵉⵢⵅⵅⵉⵉ, ⵉⵎⴰⵍⵍⵏⵏ ⵓⵓ ⵜⵓⴰⵉⴷ ⴰⵏ ⴰⵢⵔⵔⴰⴰⵙⵓⵏ ⵓⵓ ⵔⵓⵓ ⵓⵉⵉⵓ ⵏ ⵍⵅⵉⵙ ⵏ ⵍⵅⵅⵙ.

ⵓⵍⴰⴷ ⵜⵜⴰⵔⵓ ⵅ ⵜⵎⵛⵛⵓⵜ ⵙⴷ ⵙⴷ. ⴰⵓⵓ ⴰ ⵉⵅⵅⵅⵔⵔ. ⵃⴰⵓⵓⴷ ⵙ ⵔⵢⵓⵓⵉ.
ⵔⵉⵏ ⵜⵓⵓⵓⴰ ⵜⴰⵎⵛⵛⵓⵜ ⵅ ⵍⵓⵓⵓⵉⵏ ⵔⵓ, ⵛⴰ ⵉⵉⵓⵛ ⵓⵛⵉⵉ ⵓⵛⵉⵉ ⵓⵓⵉⵉⵏ ⵅⵉⵉ ⵓⵛⵉⵉ ⵓⵓⵉⵉⵏ ⵓⵓⵉⵉⵏ ⵓⵓⵉⵉⵏ

Le Monde Amazigh

ⵓⵔⵎⴰⵣ ⵓⵔⵙⵉⵖ

العالم الأمازيغي

COURS DE TAMAZIGHT

ⵓ ⵏⵏⵔⴰ +ⵓⵔⵙⵉⵖ+

Chaque mois, «Le Monde Amazigh» continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en co-édition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé « A nlmd tamazight ».

Sur le plan référentiel, « A nlmd tamazight » est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

«Le Monde Amazigh» vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIQI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

«Le Monde Amazigh» tient à remercier DR. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente et responsable du pôle amazigh de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

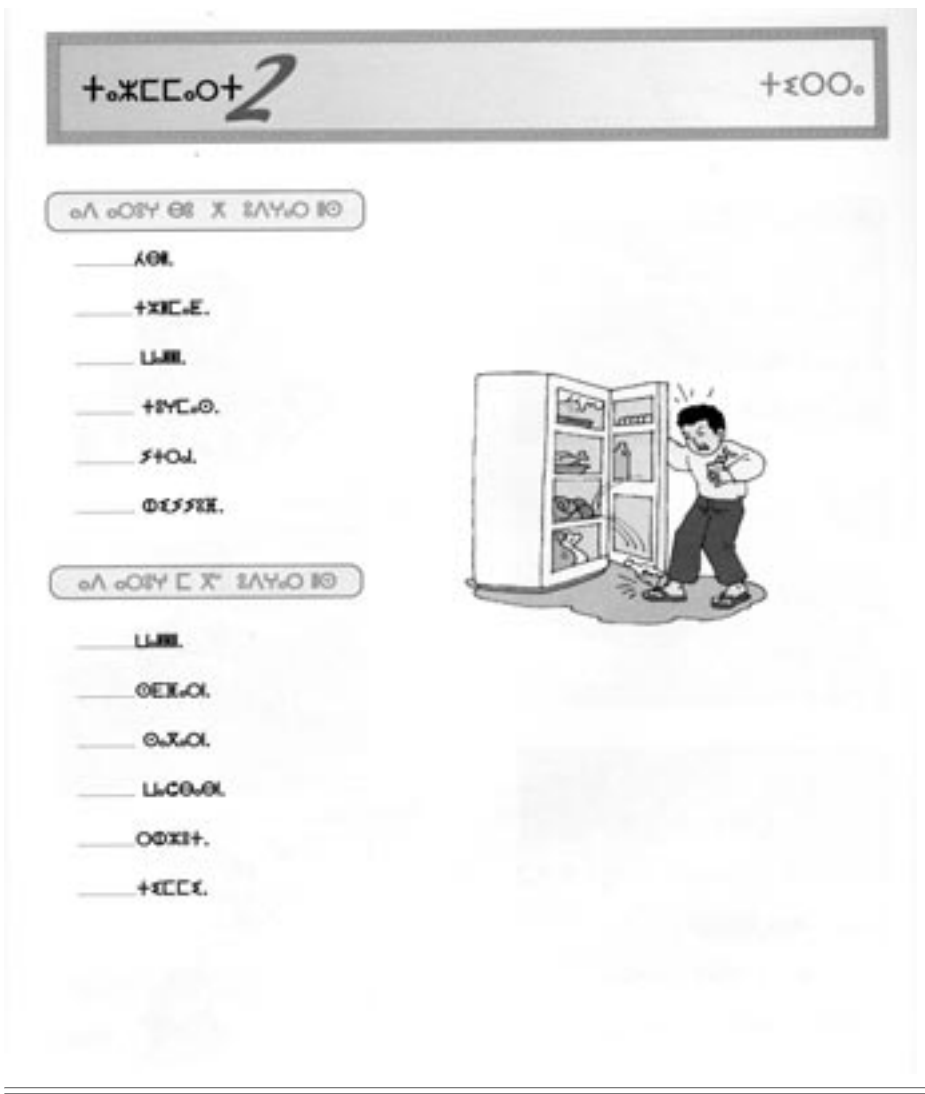

LES CAUSES DE LA PARTICIPATION DES MAROCAINS À LA GUERRE CIVILE ESPAGNOLE (1936-1939)

Par: Abdelmajid Benjelloun

Edmond Rostand écrit:
"Et nous les petits, les obscurs, les sans-grades, Nous qui marchions fourbus, blessés, crottés, malades,
Nous qui marchions toujours et jamais n'avancions; Trop simples et trop gueux pour que l'espoir nous berne".
L'Aiglon.

Montesquieu dit: "Autrefois, on cherchait des Armées pour les mener combattre dans un pays. A présent on cherche des pays pour y mener combattre des Armées".
Réflexions sur la monarchie universelle en Europe, 1,

Tout d'abord, il se pose un problème sémantique ayant trait à l'action militaire entreprise au sein des forces franquistes par les dizaines de milliers de Marocains durant la guerre civile espagnole (1936-1939). Cette action fut-elle précédée par ce que l'on appelle l'enrôlement?
L'enrôlement renvoie soit à l'action d'enrôler soit à celle de s'enrôler. Bref, à celle de recruter des hommes en vue de prendre part à une guerre, soit déjà engagée, soit en préparation. Il est évident que l'on enrôle aussi en temps de paix.
Un sens figuré selon le Petit Robert est celui d'amener des personnes à entrer dans un groupe. Dans ces conditions, Enrôler ou recruter repose d'une manière implicite sur la liberté des hommes à le faire ou à ne pas le faire. Or, nous verrons que l'affiliation des Marocains ne fut pas complètement volontaire.
J'ai été tenté un temps par le mot rôle: le rôle des Marocains dans la guerre civile espagnole. Mais encore une fois, et par référence au théâtre, cette fois-ci, l'on ne peut contraindre un acteur à jouer un rôle.
Il est un autre verbe: s'engager, qui se présente également sous les mêmes auspices sémantiques, c'est-à-dire reposant sur la liberté ou la volonté des hommes de s'y livrer ou non.
Alors, quel mot employer? je pourrais m'évertuer à chercher et à trouver d'autres mots, mais il me semble que celui qui pourrait, mieux, devrait, convenir à la situation est celui qui est le plus neutre possible. Et c'est à ce titre qu'il me semble qu'il n'existe pas, sauf erreur de ma part, de meilleur mot que participer.
Il est vrai que les agents recruteurs franquistes utilisèrent de nombreux moyens insidieux, mais dans l'ensemble, on peut considérer que les Marocains ayant pris part à la guerre civile étaient des volontaires. Mais en dépit de cette remarque préliminaire, je ne peux intituler mon papier Les causes de la participation de volontaires marocains à la guerre civile espagnole.
Il existe cette autre formule neutre possible: les combattants marocains.
Chesterton écrit malicieusement: "Nous faisons nos amis, nous faisons nos ennemis, mais Dieu fait notre voisin". C'est pourquoi cette autre remarque préliminaire s'impose: la participation marocaine à la guerre civile espagnole, c'est le voisinage, surtout, qui l'a déterminé, Franco étant très pressé; et d'ailleurs, cette intervention dans les premières semaines du conflit a été décisive, puisque en moins de deux mois, Franco, appuyé notamment sur ses "maures", réussit à occuper la moitié de l'Espagne.
Ceci étant dit, on a longtemps pensé que la cause essentielle, pour ne pas dire unique, de l'enrôlement des Marocains dans les rangs franquistes durant la guerre civile espagnole était de nature économique. Et je dispose à cet égard d'une multitude de sources établissant cet état de fait. Et d'ailleurs, j'ai moi-même versé dans ce type d'observation: "...Compte tenu de notre enquête parmi d'anciens combattants 1), nous avons constaté que des raisons économiques semblaient avoir déterminé fondamentalement leur acte. La misère battait son plein dans les campagnes marocaines, qui de surcroît, souffraient de sécheresse chronique en cette année 1936" 2).
Il va de soi, et c'est implicite dans ce que j'ai appelé plus haut la cause de nature économique, qu'il entre dans cette catégorie l'incidence que joua dans leur embrigadement, au sens premier du mot, la solde, et pourtant ô combien peu mirifique, qui leur fut servie alors par les Franquistes: leur misère était telle que les quelques pesetas, soit comme prime d'engagement, soit comme salaire leur paraissaient suffisamment alléchantes pour qu'ils franchissent le pas de l'engagement. Je nuancerai plus tard ce même point.
J'étais d'autant plus convaincu de ce type d'explication que je me souviens avoir eu des heures de discussions enflammées avec mon collègue et ami Mhammad Benaboud, où je ne manquais pas de faire part de ma certitude à cet égard. Mon interlocuteur n'était pas du même avis que moi; ce médiéviste de formation, mais néanmoins curieux de était venu me rendre visite muni d'un entretien enregistré sur bande magnétique, qu'il avait effectué, le 27 décembre 1988, avec un "ancien" de la guerre d'Espagne; il s'agit en l'occurrence, de Haj Mohammed Kharrim. Décidément, Sidi Mhammed voulait me persuader ce jour-là que j'avais tort. Et preuve à l'appui!
En deux mots, il ressort de cet enregistrement que bon nombre de jeunes Marocains, à l'époque, dont Kharrim, n'étaient nullement partis en Espagne, parce qu'ils crevaient la faim, mais par goût d'aventure ou simplement d'amusement(Arrchouq).
Mais Sidi Mhammed ne m'avait pas alors convaincu ce jour-là.
Il est vrai que j'avais fait valoir, dans mon écrit précité ce qui suit: "D'autres causes sont également à souligner et qui sont de nature psychologique.." 3). Si d'un côté, je reviendrais sur ces autres causes possibles, il reste que je ne considérais pas dans le temps que le goût de l'aventure pût faire partie de ces raisons dites psychologiques.
Les choses en sont restées là, jusqu'à ce que je découvre, surtout ces dernières années, des archives historiques qui m'ont fait changer d'opinion, et cela, dans une certaine mesure.
Les éléments documentaires nouveaux évoqués plus haut m'ont montré la vanité de l'explication mono-causale ou quasi mono-causale, laquelle est récusée par l'épistémologie moderne. Certes, je n'étais pas, tant s'en faut, sans me rendre compte par moi-même de l'inanité d'un tel type d'explication, mais je dois avouer que je n'en ai pas beaucoup tenu compte dans mon appréciation des raisons ayant motivé la participation des Marocains à la guerre civile espagnole. Je devais alors convenir, à cet égard, tout au moins avec moi-même, de la notion de facteur prédominant, voire même de vérité statistique.
De fait, ces archives nouvelles auxquelles j'ai eu accès, sont susceptibles d'élargir considérablement le champ de vision, et partant d'explication, de l'historien, qui ne se trouve plus acculé à admettre l'enchaînement direct de cause à effet entre les deux séries de facteurs en cause dans ce travail, nommément les conditions de misère, particulièrement de la campagne de la zone nord, d'une part, et l'engagement de Marocains, d'autre part, au sein des armées franquistes. C'est dire qu'il se ferait un devoir de faire intervenir des paramètres, qu'il ne pouvait soupçonner au préalable, et qui étaient demeurés à ses yeux sans effet.
Ainsi, pour essayer de voir plus clair dans les motivations de la participation marocaine à la guerre civile espagnole, il faut introduire de nouveaux facteurs. Ceux-ci concernent la situation politique interne et internationale de la zone nord, placée sous l'influence de l'Espagne, y compris dans ses relations avec la zone française de Protectorat notamment; de même que les conditions de vie économique et sociale de ses habitants.
Et ces facteurs sont si enchevêtrés que l'espace, que je veux réduit, pour ce papier, ne me permettrait pas de les démêler vraiment.
Cependant, j'ai pu discerner ce qui est "macroscopique", à l'échelle donc de la société et de la politique interne et internationale de l'ex-Maroc "espagnol", et ce qui est "microscopique", à celle de l'individu et des motivations personnelles qui furent les siennes, lorsqu'il décida de s'engager dans les rangs franquistes.
Pour me résumer, je dirais que cet engagement va être conçu, non pas en rapport avec un, voire deux, mais plusieurs facteurs, qui ont la vertu de replacer le phénomène en cause, dans le large contexte qui était le sien à l'époque.

1)Le contexte "macroscopique" de l'engagement des Marocains dans les rangs franquistes

Il est un fait de toute première importance qui s'est produit exactement durant les premières heures de la guerre d'Espagne; il s'agit du bombardement de Tétouan par un avion républicain, le samedi 18 juillet 1936. En effet, deux bombes furent lancées sur la ville, tuant 13 civils, sept Espagnols et six Marocains.
Cet événement dramatique fut exploité comme une aubaine par les Franquistes, qui présentèrent leurs ennemis comme des hommes sans foi ni loi, en un mot, des ennemis de Dieu. Une propagande extrêmement active et habile fit valoir auprès de tous les milieux du peuple marocain du Nord qu'il y avait comme une communauté religieuse entre les Franquistes et les Musulmans, et qu'il fallait combattre ensemble "l'infidèle, le rouge espagnol".
C'est pourquoi il ne faut s'étonner outre mesure, du moins d'entrée de jeu, du contenu des notes émanant alors à ce sujet de La Légation américaine à Tanger. Ainsi, dans une note du Chef de cette Légation américaine à Tanger, Maxwell Blake, en date du 21 août 1936, au Département d'Etat, il est noté que le Maroc semble entièrement acquis au Général Franco: "The Moslems appear undivided in their sympathy for the military authorities. They are, of course-with the natural instincts of a primitive people-impressed with the apparent success attending the movement, the only side of which comes within their Moroccan purview..." 4).
Si je laisse de côté le stéréotype défavorable au Marocain développé dans l'écrit de Maxwell Blake, il ressort que le représentant d'alors des U.S.A dans la ville du détroit, constate, et cela dès les premières semaines de la guerre d'Espagne, un parti-pris du peuple marocain au profit des Franquistes.
Le même Maxwell Blake écrivit à ses supérieurs à Washington, le 11 septembre 1936, que la population est solidement unie au mouvement insurrectionnel. Il ajoute que les Marocains s'engagent à un rythme qui dépasse de loin les possibilités d'enregistrement y afférent de l'Etat-major de Tétouan 5).
De plus, il ponctue à l'adresse du Département d'Etat, en date du 8 octobre 1936: "With the departure for Spain of almost all Spanish military elements, the Spanish Zone remains...at the mercy of the Moorish population. There is, however, not the slightest indication of any anxieties on the part of the Spanish Zone authorities at that situation, since there is every evidence to justify their complete confidence in the loyalty and support of the native communities throughout the Spanish Zone, and assurances in this sense have been voluntarily and publicly made to General Franco's representatives, on behalf of the Moorish authorities and of the Moorish population, by delegations composed of the most prominent and distinguished Moorish personalities in the community" 6).
Cette sympathie unanime du peuple marocain en faveur de Franco, telle qu'elle ressort des rapports "diplomatiques" de la Légation américaine de Tanger, peuvent prêter à sourire, tant ils donnent l'impression que les dizaines de milliers de Marocains, qui auront joint les forces insurrectionnelles espagnoles, en 1936-39, l'ont fait dans une espèce d'euphorie, qui pourrait paraître d'autant plus invraisemblable à certains qu'ils disposent de documents qui montrent que cela n'était pas le cas.
C'est pourquoi nous allons confronter ces sources à d'autres archives, afin d'essayer de voir plus clair dans la situation politique générale de la zone, du temps de la guerre d'Espagne, dont j'ai déjà souligné au préalable qu'elle était déterminante pour la compréhension du phénomène de la participation de soldats marocains à ladite guerre.
Ces autres sources, très importantes, j'en ai pris connaissance dans les Archives diplomatiques de Nantes. Je relève parmi ces dernières les dizaines de rapports établis à l'intention de la Résidence générale à Rabat par le Consul Général français à Tétouan, Serres, durant une bonne période de la guerre civile espagnole. Et n'était les dimensions réduites que j'ai fixées volontairement à ce papier mien, ainsi que je l'ai déjà souligné plus haut, j'aurais élaboré un ouvrage de dimension plus grande sur la question qui retient ici mon attention.
Et parmi ces rapports de Serres, il me faut citer celui en date du 10 novembre 1937, dont j'extrais les phrases suivantes: "Le Maroc est tranquille: il est solidement encadré dans les villes par les formations civiques 7) qui les mènent par la terreur, et dans les campagnes par la valeur des officiers des Affaires indigènes..."8).
Dans un autre rapport, envoyé par Serres, le 31 août 1939, intéressant parce que rétrospectif, et se fondant comme bon nombre d'autres lettres, fournies du reste, sur ses entretiens avec Beigbeder, le Consul de France à Tétouan, indique que "la zone n'a pratiquement pas été troublée pendant la guerre civile...à part quelques rares incidents.." 9).
Au Fonds de la C.N.T.F.A.I., déposé à l'Institut International d'Histoire sociale, à Amsterdam, j'ai pris connaissance d'un nombre assez importants de documents, constitué notamment par des articles de journaux anarchistes et poumistes, faisant état de très nombreux troubles survenus dans la zone, durant la guerre civile.
Mais en reprenant en détail ces documents, je me rends compte que l'extrême majorité d'entre eux versaient dans ce que l'on appelle scientifiquement la guerre psychologique, et vulgairement l'intoxication. Ces partis d'extrême-gauche espagnols prenaient leur rêve pour de la réalité, c'est le moins que je puisse dire à ce sujet.
Pour en revenir aux Archives diplomatiques de Nantes dans leur rapport avec le sujet qui nous intéresse, d'aucuns pourraient avancer que le Consul français à Tétouan était bien informé de ce qui se passait dans cette ville ou même dans d'autres cités de la zone, mais qu'il l'était beaucoup moins dans les campagnes, où de tels troubles se produisaient, selon les nombreux documents auxquels j'ai eu accès à Amsterdam. C'est à discuter, en effet, mais dans un cadre plus large que ce modeste article, car je suis persuadé qu'à y chercher minutieusement, l'on pourrait trouver des sources crédibles attestant de l'éclatement, çà et là, de troubles, liés précisément à l'enrôlement des hommes dans les rangs franquistes, dans certaines tribus du Nord. Mais, en attendant, il faut bien tenir compte des sources américaines et françaises précitées. Et ce faisant, j'en arrive tout naturellement à la question du pourquoi de l'existence dans la zone de ce calme et de cette tranquillité ainsi évoqués.
En fait, il faut attribuer la responsabilité de

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵙⴷⵓⵏⵜ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°117 Février 2010/2960 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

Des organisations amazighes dénoncent le complot en cours contre l'enseignement de la langue amazighe

Les organisations amazighes, représentant les différentes régions du Maroc, se sont réunies au siège de l'association Tamaynut à Rabat le 21 janvier 2010. A l'ordre du jour, l'examen de la situation de l'amazighe dans l'enseignement public, à la lumière des nouvelles donnes secrétées par les derniers travaux du Conseil Supérieur de l'Enseignement (CSE) engagé actuellement dans l'étude de la situation des langues dans le système éducatif marocain.

Etant assurées de ce qui est en train de se tramer au sein du CSE contre la langue amazighe, à savoir le risque d'une rétrogression sur les acquis déjà réalisés pendant les huit dernières années dans le cadre d'une politique lancée depuis 2001 sous la devise "la promotion de la langue et de la culture amazighes est une responsabilité nationale et un levier pour l'édification d'une société moderne et démocratique"; rétrogression qui, si elle se confirme, vise à ne reconnaître à la langue amazighe qu'un statut de matière optionnelle, non généralisée, enseignée sous formes de dialectes distincts et avec un caractère autre que tifinaghe... Etant assurées de cette machination, les organisations amazighes signataires du présent communiqué considèrent :

1- Que ce qui se trame, par certaines parties, au sein du CSE contre l'amazighe dans l'enseignement, est un complot dangereux qui risquera de générer les pires répercussions sur l'harmonie sociale et la stabilité politique de notre pays du fait qu'il constitue un avortement du projet de réconciliation initié par l'état depuis une décennie et où celui-ci a exprimé l'intention de réparer les transgressions survenues à plusieurs niveaux.

2- Que cet acte raciste, fondé sur la discrimination linguistique et culturel est contraire à tous les engagements du Maroc tant sur le plan national qu'international, et que le fait de promouvoir la situation de toutes les langues, d'en améliorer l'apprentissage et le rendement tout en privant de ce privilège l'amazighe, langue autochtone et millénaire représentant le patrimoine linguistique et civilisationnel le plus immémorial en terre marocaine est un acte qui, par ailleurs, est susceptible de faire perdre à l'état marocain toute sa crédibilité à l'intérieur comme à l'extérieur.

3- Que toute rétrogression quant aux quatre principes adoptés par le Ministère de l'Education Nationale pour intégrer l'amazighe dans le système éducatif marocain, à savoir l'obligation de son enseignement, sa généralisation horizontale et verticale, sa standardisation et l'adoption de son alphabet originel tifinaghe, constituera une atteinte à la dignité citoyenne de l'homme amazighe .

Cela mettra en péril la langue et la culture amazighes et provoquera une perte de l'identité culturelle amazighe bafouant ainsi les droits de l'homme et des peuples.

Il est à signaler que langue amazighe est citée par l'UNESCO parmi les langues en danger.

Compte tenu de ce qui précède, il a été décidé ce qui suit :

A- Mobilisation de toutes les organisations amazighes ainsi que les forces politiques et civiles démocratiques pour faire face à toute tentative complice visant l'atteinte des droits amazighes fondamentaux soutenus par des références politiques et de droits humains entérinés nationalement et mondialement.

B- Tenue d'une conférence de presse autour de ce sujet à Rabat le mercredi 17 février 2010 à 10 H, dont le lieu sera fixé ultérieurement.

C- Organisation de sit-in revendicatifs dans toutes les régions du Maroc le même jour.

D- Organisation de colloques et de rencontres dans tout le pays en vue d'une célébration militante de la journée mondiale de la langue maternelle, le dimanche 21 février 2010.

Associations signataires:

1- Confédération des Associations Culturelles Amazighes du nord du Maroc.
2- Confédération « Tamount n iffus » des associations Amazighs du sud.
3- Réseau des ONG de la société civile du Nord du Maroc.
4- Congrès Mondial Amazigh.
5- Tamaynut.
6- Tamaynut . Agadir
7- Association Amezruy.
8- Observatoire Amazigh des Droits et libertés.
9- La ligue amazigh des droits humains
10- Association Anaruz
11- Confedération des associations Amazighs du Moyen Atlas (Comité préparatoire).
12- Parti Démocrate Amazigh Marocain
13- Jeunesses Amazighes Démocrates
14- Tamaynut . Rabat
15- Université d'été .Agadir
16- Alliance Tirra. Agadir.
17- Association Aourir pour la culture et le sport.
18- Assoc. Asiggl pour la recherche culturelle et éducative.Biougra.
19- Assoc. Tawssna.
20- Tamaynut. Ayt melloul.
21- Coordination Ousman. Dcheira (8 associations).
22- Tamaynut. Boutrouch.
23- Tamaynut. Imi tanut.
24- Assoc. Tagherma.
25- Tamaynut .Tarrast.
26- Assoc. Tilelli n udrar.
27- Assoc. Tifawt. Biougra.
28- Tamaynut. Lakhsas.
29- Tamaynut .Tiznit
30- Assoc. Wiam
31- Association AMUD Tikiouine.
32- Association culturelle berbère TAMAZIGHT de Liège (Belgique)

نداء من أجل حماية الأمازيغية من العودة إلى زمن الميثاق الوطني للتربية والتكوين

لقد ظلت مسألة تدريس اللغة الأمازيغية في صلب النقاش داخل الأوساط الثقافية والسياسية المغربية منذ سنة 2001، أي منذ الإعلان عن إدراجها في المنظومة التربوية. وإذا كانت الحركة الثقافية الأمازيغية قد انخرطت في هذا النقاش، وعبرت عن مواقفها تجاه المنطلقات والوسائل والغايات من هذا الإدراج، وسجلت تعثرات خطيرة على أكثر من مستوى، من حيث تباطؤ عملية التعميم وعدم إلزاميتها، وعدم إصدار أي نص قانوني لحمايتها، والاقتصار في تدريسها على ثلاث ساعات فقط في الأسبوع، وعدم التزام جميع الأكاديميات بتنظيم دورات التكوين الثلاث المنصوص عليها في المذكرات الوزارية، وعدم أو ضعف توزيع الكتاب المدرسي، وسوء تدبير الموارد البشرية، وعدم إدراج مصوغات اللغة الأمازيغية في كل مراكز التكوين، وتوقف تدريسها في السنة السادسة من التعليم الابتدائي دون استمرار إدراجها في الإعدادي والثانوي، وعدم تخصيص مناصب مالية لتوظيف الأساتذة والمؤطرين، وتدريسها بوصفها لغة وليس بوصفها أداة للتدريس بها إلخ، فإن هذه التعثرات التي أصبحت مع تراكمها هيكلية، قد تحولت للأسف، مع مرور السنين، إلى سياسة ممنهجة، تلك السياسة التي ستظهر جلية في القرار الذي سيعلن عنه المجلس الأعلى للتعليم في غضون الشهور الثلاثة المقبلة. وللأسف، فإنه في الوقت الذي يسابق فيه هذا المجلس الزمن لإنزال إطار واضح للغات تكون فيه اللغة الأمازيغية هي الضحية، لم تتحرك لحدود الآن أي هيئة مدنية حزبية أو ثقافية أو حقوقية لكي تمنع هذا القرار الجائر.

إذ من المعلوم أن المجلس الأعلى للتعليم الذي هو مؤسسة دستورية والذي يضم داخله كل الفعاليات والحساسيات السياسية والأيديولوجية والثقافية والنقابية والأكاديمية والدينية إلخ، ما عدا الفعاليات والحساسيات الأمازيغية، قد أصدر سنة 2008 تقريراً سنوياً تحدث فيه عن وضع إطار واضح للغات تتحدد فيه وضعيات اللغات الوطنية والأجنبية في المنظومة التربوية. وقد عمل منذ ذلك الحين على استصدار هذا القرار، وجعله ساري المفعول انطلاقاً من سنة 2010. وللأسف، فإنه نتيجة لكون الحركة الثقافية الأمازيغية غير ممثلة في المجلس، أصبح التوجه العام داخله ينحو نحو:

1- العودة إلى مبدأ الاستئناس المنصوص عليه في ميثاق التربية والتكوين (تدريس اللغة الأمازيغية في المستويين الأول والثاني من التعليم الابتدائي)،

2- التراجع عن كل المكتسبات التي حققها إدراج اللغة والثقافة الأمازيغيين في المنظومة التعليمية (تدريسها إلى حدود السنة السادسة من التعليم الابتدائي، اعتبار تدريسها مسؤولية وطنية إلخ)،

3- عدم تعميم اللغة الأمازيغية أفقياً وعمودياً (أي تعميمها في جميع المدارس والأسلاك والمستويات) في المدرسة المغربية،

4- عدم جعلها لغة إلزامية لكل المغاربة، والاكتفاء بتدريسها اختيارياً ببعض الجهات فقط،

5- التراجع عن تدريس اللغة الأمازيغية بحرفها الأصيل تيفيناغ، وتعويضه بالحرف العربي.

والحقيقة أن هذا التوجه يمكن تلمسه أيضاً في التقرير المشار إليه أعلاه، فالمجلس الذي قدَّم تشخيصاً بيداغوجياً وافياً عن وضعية اللغة الرسمية واللغات الأجنبية في المنظومة التربوية المغربية، وقيَّمها تقييماً شاملاً من حيث الموارد البشرية والمالية، وحدد بالشكل الكافي المسؤوليات لتجويدها على الصعيدين: المركزي والجهوي، نجده:

1- يتجاهل تجاهلاً تاماً وضعية اللغة الأمازيغية، ولا يقدم عنها أي تشخيص ملائم كما فعل مع اللغات الأخرى،

2- يتجاهل كلية تقديم أي تقييم بيداغوجي لها بالرغم من أن إدراجها في المنظومة التربوية كان قد مر عليه أكثر من خمس سنوات،

3- لم يقدم أي حل لتسهيل عملية الإدراج من خلال اقتراح آليات مناسبة وصيغ ملائمة خاصة في مجال تدبير الموارد البشرية والمالية،

4- لم يحدد المسؤوليات وطنياً وجهوياً لمعرفة مكامن الخلل، وتجويد التعلمات، كما فعل مع اللغات الأخرى (بل اكتفى فقط بالإحالة على المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية).

والأخطر من هذا كله، أن وزارة التربية والتعليم استغلت هذا الموقف وأوقفت مسار إدراج اللغة الأمازيغية في الإعدادي، وتخلت عن الأوراش التي شرعت فيها منذ 2003، منتظرة أن يخرج المجلس بالقرار النهائي الذي يحدد إطاراً ملائماً للأمازيغية، والذي لن يكون، نتيجة لغياب تمثيلية الحركة الثقافية الأمازيغية داخل المجلس، إلا إطاراً يكرس تهميش هذه اللغة ويعيدها إلى زمن الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

إنه في حالة ما إذا تم تنزيل هذا القرار، ولم يأخذ أعضاء المجلس بعين الاعتبار كل المكتسبات التي تحققت لحد الآن، وتراجع عن مبدأي التعميم والإلزامية، ومنح اللغة الأمازيغية وضعية لغة اختيارية، واعتبرها وسيلة تعليم للغة الرسمية، واكتفى بشرعنة تدريسها محلياً وفي بعض المناطق فقط، ولم يستلهم الخطب الملكية التي تعتبر الأمازيغية مسؤولية وطنية، بل وإذا ما تراجع عن اعتماد حرف تيفيناغ، فإن هذا يعني أن على الأمازيغ أن ينتظروا عقدين أو ثلاثة عقود لكي يتغير هذا الإطار، والذي ستكون خلالها اللغة الأمازيغية قد وصلت إلى مراحلها الأخيرة من مراحل الاحتضار.

لهذا آن الأوان لكي تنزل الحركة الثقافية وجميع الفعاليات الديموقراطية المومنة بقيم التعدد والاختلاف بكل ثقلها لكي توقف هذا المشروع الخطير الذي يحضر له في الخفاء، والذي سينتهي المجلس منه في الشهر القادم (فبراير)، ويكون جاهزاً للإعلان عنه في شهر ماي أو يونيو من هذه السنة. لقد آن الأوان، إذن، لكي يقول الأمازيغ، ومعهم القوى الديموقراطية، كلمتهم: فإما أن نكون أو لا نكون.

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

لوقف مؤامرة التراجع عن الأمازيغية

تسرب من دهاليز المجلس الأعلى للتعليم أن النقاش المنصب حول الوضعية المتضعضعة للغات المدرسية، والذي ساهم فيه الأعضاء الممثلين للأحزاب والنقابات السائدة، وكذا بعض المؤسسات الممثلة داخل المجلس، يصب في اتجاه "تعليق" اللغة الأمازيغية بسبب سقوط "صومعة اللغات"، حسب المثل المغربي الدارج"طاحت الصمعة علقوا الحجام"، أي التضحية باللغة الوطنية الأمازيغية الصامدة، منذ أكثر من 33قرنا، ضد الابتلاع والذوبان، أي تقديمها قربانا ل"آلهتهم" القومجية والوهابية من أجل معبودتهم و"ليلاهم" التي من أجلها حرفوا العلم والتاريخ ، إنها التعريب ،هذه الكلمة السحرية العجيبة ، التي يلغون بسببها العقل والمنطق والدين ،هذا الأخير الذي كبلوا وجوده وطقوسه بكائن غريب عنه أسموه "العروبة" فباتوا لايستعملون كلمة الإسلام إلا مقرونة بهذا الكائن"العروبي"،حتى القضايا الإنسانية والحقوقية كالقضية الفلسطينية قاموا بابتلاعها وقرصنتها و"تحفيظها باسم "عروبتهم" التي ما أنزل الله بها من سلطان، حسب المنطق القرآني المقدس،الذي يقر بالتعددية اللغوية وجعلها من آيات رب العالمين، فبأي منطق يتشبث هؤلاء ؟ إنه المنطق الفتنوي الطائفي السائد في المشرق، حيث تقدم حروبه عبر القنوات البترودولارية المعلومة كما تقدم المباريات الكروية، فهل هناك شعب في العالم تناقش نخبه أمور مستقبل التعليم بهذا المنطق العنصري؟ لأي مستقبل يخطط هؤلاء؟ولكن، علينا ألا نستغرب إذا وجد من بينهم من يقول: "انتماء المغرب لإفريقيا خطأ جغرافي؟؟؟" إنهم يريدونه "مقاطعة" مشرقية دون استقلالية ولا خصوصية، مغرب مريد لمشرق شيخ، رغم أن هذا المشرق لايفوت أية فرصة سانحة دون احتقاره، والأمثلة كثيرة في هذا المضمار، ولأجل كل هذا أرادوا استغلال المواقع الممنوحة لهم لتمريرتوصيات وقرارات من شأنها التراجع عن مكونات المنهج الدراسي الخاص بتدريس اللغة الأمازيغية، والذي وضعه المتنورون من طاقات البلاد المسؤولة ،إنه قمة الشطط في استعمال سلطة الموقع، واستغفال ثقة المواطنين المصوتين لهذا الرهط من الأحزاب التي لاتنظر إلى الأمازيغية إلا كورقة انتخابية، وللحديث بقية، وللنضال امتداد.

مؤامرة التراجع عن إدراج الأمازيغية في التعليم العمومي

شرع المجلس الأعلى للتعليم منذ شهور في النظر في وضعية اللغات بالتعليم العمومي المغربي، وذلك بهدف تحقيق الجودة المطلوبة و ضمان إتقان اللغات المدرّسة، بعد أن لوحظ ضعف المتمدرسين في تعلّم اللغات و إتقانها، غير أنه سرعان ما ظهر جليا من التوجهات المعلنة من طرف ممثلي العديد من الأحزاب السياسية و النقابات و العديد من المؤسسات الممثلة في المجلس - في غياب تمثيلية المجتمع المدني الأمازيغي كالعادة، حيث لا يمثل الصوت الأمازيغي داخل المجلس إلا شخص واحد عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية - ظهر جليا بأن الإتجاه العام يسير نحو تطوير وضعية العربية و تقوية وضعية اللغات الأجنبية، في مقابل التضحية بالأمازيغية باعتبارها "عائقا بيداغوجيا" على حدّ تعبير البعض داخل المجلس، مما يعني أن الأمازيغية وحدها التي ستكون كبش فداء في هذه العملية المشبوهة، و التي سيتم إبداء الرأي بصددها للملك في شهر يوليوز من السنة الجارية.

● أهداف الهجوم الجديد على ملف تعليم الامازيغية

وتستهدف الحملة المنظمة ضدّ اللغة الأمازيغية في المجلس الأعلى للتعليم، تصفية المكاسب الضئيلة التي تمّ تحقيقها حتى الآن، و التي لا تسندها بعد أية حماية قانونية، و المجسّدة في "منهاج تعليم اللغة الأمازيغية" الذي وضع منذ 2003 بتنسيق بين وزارة التربية الوطنية و المعهد الملكي، و المتمثلة في المبادئ الأربعة : الإجبارية بخضوع الأمازيغية لسلم التقويم الذي تخضع له كافة المواد التربوية- التعميم الأفقي و العمودي بتدريس الأمازيغية كلغة وطنية لجميع المغاربة و في جميع أسلاك التعليم - توحيد اللغة الأمازيغية و معيرتها و تقعيدها. - التدريس بالحرف الأمازيغي تيفيناغ.

و هي المبادئ التي تطالب بعض الأطراف بتعديلها على الشكل التالي: تدريس الأمازيغية كلغة اختيارية في بعض المناطق لأبناء الناطقين بها، و كلهجات متفرقة و بالحرف العربي. و هو ما يعني الحكم عليها بالإعدام و الإنقراض، حيث وضعتها اليونسكو ضمن اللغات المهددة بالانمحاء في أفق سنة 2050، في حالة ما إذا لم يتم تهيئتها لمواجهة التحديات القادمة.

● من أجل تعبئة كل القدرات لإفشال المخطط الذي قد تبدو جل معالمه أواخر فبراير القادم

و لأن المجلس الأعلى للتعليم سيعقد دورته القادمة في الموضوع في 22 و 23 فبراير المقبل ، فإن على الأمازيغ أن يكونوا في مستوى خطورة المرحلة التي أصبحت بالنسبة للغتهم مسألة حياة أو موت، مما يطرح على كل الفاعلين الأمازيغين في جميع المستويات و المجالات أن يتعبأوا لتحصين المكاسب المحصلة و تطويرها و تحقيق حمايتها القانونية و الدستورية.

المرصد الامازيغي للحقوق و الحريات
الكتابة التنفيذية

بيان التنظيمات الأمازيغية بشأن احترام الحق في تقرير المصير الثقافي واللغوي

اعتبرت مجموعة من التنظيمات الأمازيغية المجتمعة بالرباط في بيان صادر عنها، يوم 21 يناير2010 أن أي تراجع عن المبادئ التي تم اعتمادها من أجل إدماج اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية، والمتمثلة في التعميم الأفقي والعمودي والإجبارية وتعليمها لكل الأطفال المغاربة بحروفها الأصلية تيفيناغ، سيكون مساً مباشراً بكرامة الإنسان الأمازيغي في وطنه ، وسيؤدي إلى تدمير الهوية الثقافية الأمازيغية، وهو ما يتناقض مع حقوق الإنسان وحقوق الشعوب، وسيشكل جريمة إبادة ثقافية عنصرية ضد واحد من أعرق الشعوب في العالم خصوصا وأن اليونيسكو اعتبرت أن اللغة الأمازيغية مهددة بالموت ما لم يكن هناك مخطط لإنقاذها.

كما أكدت على أنه لايمكن أن تنوب أية مؤسسة أو أية هيئة عن الشعب الأمازيغي في تقرير الحق في مصير لغته وثقافته بواسطة استمارات مصطنعة ومحددة نتائجها مسبقا ، وضعت بهدف تعميق السياسة الاستيعابية التي سبق أن تقررت مراجعتها بالاعتراف بالبعد الأمازيغي في الهوية المغربية وبإنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بقرار من أعلى مؤسسة دستورية في البلاد تجاوبا مع مطالب الحركة الثقافية الأمازيغية.

وأضاف البيان أن الحركة الأمازيغية، ستقاوم بكل صرامة أية محاولة تواطؤية للمس بحق الشعب الأمازيغي في تقرير مصيره الثقافي واللغوي الذي هو مضمون بالفصل الأول من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي يجب على كل المؤسسات المغربية أن تحترمه طبقا للقانون الدولي والوطني.

وتأكيدا عما سبق قررت، التنظيمات الموقعة على البيان، عقد ندوة صحفية حول هذا الموضوع بالرباط يوم الأربعاء 17 فبراير2010 على الساعة 10 صباحا. كما تعتزم تنظيم وقفة احتجاجية أمام وزارة التربية والتعليم بالرباط بنفس التاريخ على الساعة الثانية عشرة زوالا 12:00. ووقفات احتجاجية جهوية أمام الأكاديميات الجهوية للتربية و التكوين وفي أماكن اخرى.

كما تدعو جميع التنظيمات الأمازيغية إلى تنظيم ندوات ولقاءات في جميع أنحاء الوطن للاحتفال النضالي باليوم العالمي للغة الأم يوم 2010/2/21 مع العمل على تعبئة كافة التنظيمات المدنية الأمازيغية والقوى السياسية والمدنية الديموقراطية والمنظمات الحقوقية الوطنية والدولية لمواجهة أية محاولة تواطؤية للمس بالحقوق الأمازيغية الأساسية التي تسندها المرجعيات السياسية والحقوقية الوطنية والدولية.

وللإشارة فقد وقع البيان كل من كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب(الناظور)، كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب(تامونت ن يفوس، أكادير)، شبكة جمعيات المجتمع المدني بشمال المغرب(الحسيمة)، الكونكرس العالمي الأمازيغي(باريس)، منظمة تامينوت _المكتب الوطني(الرباط)، جمعية أمزروي للدراسات التاريخية والموروث الثقافي، العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان(بيزاكارن)، جمعية أناروز، الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي(الرباط)، الشبيبة الأمازيغية الديمقراطية، تامينوت _فرع الرباط _أكدال، المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات(الدار البيضاء)، جمعية تاوسنا اشتوكن، كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالاطلس المتوسط (اللجنة التحضيرية)، جمعية أسيكل (بيوكرى)، منظمة تامينوت (فرع أكادير)، منظمة تامينوت (فرع اشتوكن) ، جمعية تامواست (اشتوكن).

جمعية مهرجان بويزكارن للتنمية والتواصل تنظم الدورة الأولى للمهرجان

تعتزم جمعية مهرجان بويزكارن للتنمية والتواصل تنظيم الدورة الأولى لفيستفال بويزكارن بشراكة مع المجلس البلدي ببويزكارن وبدعم من مؤسسات شريكة وصديقة . تحت شعار : " الجهوية الموسعة في إطار الحكم الذاتي .. أساس للتنمية المندمجة وذلك ما بين 2و4 أبريل 2010 ببويزكارن.
وستؤثث فقرات المهرجان أسماء فنية ذات صيت وطني ودولي من فرق موسيقية وفرق أحواش من جميع مناطق المملكة، زيادة على أنشطة ثقافية ورياضية وندوات ومعارض وعروض للفروسية ووقفات تكريمية لعدة أعلام وأسماء لها ارتباط بالمنطقة في مجالات متعددة.

ذاكرة الريف تخلد الذكرى 1 5 لإنتفاضة الريف

خلدت جمعية ذاكرة الريف بالحسيمة الذكرى 51 لإنتفاضة الريف التي اندلعت سنة 1958وذلك يوم الأحد 31 يناير 2010، بقاعة المركب الثقافي الشريف الإدريسي.
وبالمناسبة تم تنظيم نشاط من تأطير الأستاذ محمد لمرابطي تمحور حول تقديم مؤلف صدر مؤخرا للدكتور عبدالله العروي تحت عنوان «من ديوان السياسة».
وللإشارة، إندلعت انتفاضة الريف الشعبية في اكتوبر سنة 1958 شارك فيها المواطنون من مختلف الدواوير والمداشر المنتسبة إلى الريف، للمطالبة برفع الحيف الذي لحقهم بعيد استقلال 1956 واحترام كرامتهم وثقافتهم... ولخصت قيادة الانتفاضة، التي كان على رأسها الزعيم محمد الحاج سلام أمزيان، مطالب الريفيين في 18مطلبا أساسيا وملحا، وعوض أن يتعامل الحكام بجدية مع هاته المطالب عمدوا إلى قمع المنتفضين والتنكيل بهم مرتكبين جرائم ومجازر لا زالت ترخي بضلالها إلى اليوم.

تامانيوت فرع تزنيت تدعو إلى وقفة احتجاجية

في بلاغ لمنظمة تامانيوت فرع تزنيت، حول أطوار جلسة الاستئناف التي توبع فيها خمسة من أبناء جماعة تاغجيجت على إثر الوقفة الاحتجاجية ليوم 2009/12/01 والتي حكم عليهم ابتدائيا بين سنة وأربعة أشهر حبسا نافذة وغرامات مالية، تابع هاته الجلسة عائلة المعتقلين وعدد هام من أطر الجمعيات الحقوقية والثقافية والسياسية، كما حضر للمؤازرة عدد من المحامين الوافدين من عدد من الهيئات عبر التراب الوطني من كلميم وتزنيت وأكادير ومراكش والدار البيضاء والرباط...إلخ.
وتعلن ذات المنظمة في نفس البيان إلى الرأي العام المحلي والجهوي والوطني بتكاثف الجهود للدفاع عن المعتقلين البريئين لإسقاط التهم المنسوبة إليهم، كما تأمل أن يكون يوم 08 فبراير 2010 موعدا هاما لكل الحقوقيين والمهتمين لتنظيم وقفة إحتجاجية أمام المحكمة الإبتدائية بتزنيت تزامنا مع تاريخ انعقاد الجلسة الثانية لمحكمة الاستئناف.

تخليد الذكرى الثانية لانتفاضة TAGRST TABRÇANT

خلدت الحركة الثقافية بموقع خميس ن دادس،الذكرى الثانية لإنتفاضة TAGRST TABRÇANTوالتي عرفت صدى واسعا على مستوى الجنوب الشرقي والدولي، حيث انتفض أبناء الهامش ضد سياسة التهميش والإقصاء التاريخي، رافعين مطالب هوياتية، اقتصادية، اجتماعية و ثقافية.. كما تتأرخ في الذاكرة الوسائل الوحشية التي عومل بها المتظاهرون، والاعتقال الذي هم الصغار والكبار، ومنهم تلاميذ ثانويات متابعون في المحاكم بتهم المس بالمقدسات والتطرف وأسطورة الوحدة الترابية والإخلال بالأمن العام.
وأعلنت الحركة في بيان صادر عنها، تشبثها بإطلاق سراح معتقلي القضية الأمازيغية، وحقها في تخليد ذكرى tafsut n imazighn . asgas amaynu. tagrst tabrçant وحقها في تخليد ذكرى اغتيال الفنان الثائر معتوب لوناس، كما تؤكد تضامنها المطلق واللامشروط مع عائلات المعتقلين، وأبناء الجنوب الشرقي داخل السجون، وتنسيقية أيت غيغوش، كما تندد من جهة أخرى عن الاعتقالات التي تطال كل مناضلي القضية الأمازيغية، والمحاكمات الصورية في حق معتقلي tagrst tabrçant.

الهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب ترصد الأضرار بالحسيمة

تشير الهيئة الوطنية للمال العام بالمغرب في بيان لها إلى الأضرار التي حدثت بالبنيات التحتية بإقليم الحسيمة، بعد الأمطار الأخيرة التي عرفتها البلاد، خاصة على مستوى الطرقات التي انهار جزء منها في بعض المناطق والتي أصبحت في عزلة تامة عن المحيط الخارجي، رغم أن بعضها حديثة الإنشاء ولم يمضي عليها الوقت الكثير، الشئ الذي يكلف خزينة الدولة مبالغ طائلة والتي تضطر للقيام بإصلاحات وترميمات متتالية بعد كل فصل شتاء ، كصفقة الكورنيش التي مررت بالملايين من الدراهم منذ سنتين لتعود الأشغال بها إلى نقطة الصفر جراء إنجرافات التربة على جنبات الطريق مما ألزم المسؤولين على تخصيص ميزانية أخرى تقدر ب 4.35 مليون درهم من أجل الإصلاح والحماية من فيضانات واد أبولاي (رغم أن المبلغ المصرح به في لقاء رسمي بالولاية كان هو مبلغ 10 مليون درهم
وتشير الهيئة إلى تساؤل حول من يتحمل تبعات هاته المشاكل التي تتخبط فيها مدينة الحسيمة والتي يبقى المتضرر الوحيد منها هو المواطن بالدرجة الأولى.

تعريب أسماء المؤسسات التعليمية بإقليم تيزنيت

قررت نيابة وزارة التربية الوطنية بتزنيت تغيير أسماء مجموعة من المؤسسات التعليمية المتواجدة بالوسط القروي... وحسب المذكرة رقم 2010/01 بتاريخ 14 يناير الجاري، فإن عملية تغيير أسماء المؤسسات التعليمية ستشمل 22 مؤسسة تعليمية منها 13 مؤسسة في السلك الابتدائي و9 مؤسسات في السلك الإعدادي. وبررت المذكرة النيابية عملية تغيير أسماء المؤسسات التعليمية، بتطبيق دوريات وزارية تنص على إطلاق أسماء رموز وأقطاب الحركة الوطنية على المؤسسات التعليمية..
وتتوزع المؤسسات التي شملتها عملية تغيير الأسماء على 14 جماعة قروية بإقليم تيزنيت، وهكذا تم تغيير أسماء ثلاثة مؤسسات تعليمية بجماعة أنزي، وتم تغيير أسماء مؤسستين في ست جماعات هي: أربعاء الساحل، ويجان، المعدر، ايت رخا، تيزوغران، أيت أحمد، كما تم تغيير اسم مؤسسة واحدة في سبع جماعات هي: أيت عبد الله، أيت وفقا، أكلو، الركادة، النابور، تيغيرت، أيت اسافن.. أما الأسماء الجديدة التي أطلقت على المؤسسات فهي أسماء قادة حزب الاستقلال وحزب الاتحاد الاشتراكي وبعض المقاومين.. ففي جماعة اكلو أطلق اسم أحمد بلافريج على مدرسة تمدغوست، وفي جماعة أيت أحمد أطلق اسم أحمد باحنيني على مجموعة مدارس تاغزوت، وفي جماعة تيغيرت أطلق اسم محمد اليزيدي على الثانوية الاعدادية بمركز تيغيرت، وفي جماعة سبت ويجان أطلق اسم عمر بن شمسي على الثانوية الاعدادية ويجان، وفي جماعة أيت رخا أطلق اسم عبد الجليل القباج على مجموعة مدارس أنومازيغ، وفي جماعة تيزوغران أطلق اسم محمد البقالي على الثانوية الاعدادية، وفي جماعة الركادة أطلق اسم عبد الرحيم بوعبيد على مجموعة مدارس اغبولا، وفي جماعة المعدر أطلق اسم المهدي بن بركة على ثانوية المعدر الإعدادية.. وتطالب المذكرة التي أصدرها نائب التعليم بتزنيت مديري ومديرات المؤسسات التعليمية العمومية والخصوصية بأخذ الأسماء الجديدة بعين الاعتبار في جميع المراسلات والوثائق المتعلقة بالمؤسسات المذكورة..
ولاحظ المتتبعون أن عملية تغيير أسماء المؤسسات التعليمية بإقليم تيزنيت، اقتصرت على المؤسسات التي تحمل أسماء أمازيغية مع استثناء المؤسسات التي تحمل أسماء عربية، مما يؤكد أن الهدف من العملية هو تعريب أسماء المؤسسات التعليمية أكثر منها إطلاق أسماء رموز الحركة الوطنية والمقاومة على المؤسسات التعليمية، كما جاء في المذكرة، التي أصدرها النائب الإقليمي لوزارة التربية الوطنية بتزنيت...

الناشطة الحقوقية أميرة مشهور تطالب الخارجية المصرية بإلغاء كلمة البربر من القاموس العربي

طالبت أميرة مشهور- الباحثة في مجال حقوق الإنسان- وزارة الخارجية المصرية بإصدار تعليمات واضحة للإعلاميين بحظر استخدام كلمة "بربر" بصورة سلبية في وسائل الإعلام عموماً،و التي انتشر استعمالها في مصر بعد الأحداث التي خلفتها المباراة الحاسمة التي جمعت المنتخبين المصري و الجزائري.
وطالبت وسائل الإعلام بالتطرق للأصول العرقية و التاريخية للأمازيغ في شمال إفريقيا، و ذلك لتفسير السبب التاريخي للخلط بين «Barbarian»و«berber»، وذلك لتهدئة الوضع المتأزم الذي تسبب فيه الشحن الاعلامي على خلفية الاحداث الاخيرة بين جماهير المنتخبين المصري و الجزائري، حيث وصلت الوقاحة بأحد المطربين إلى نعت الأمازيغ بالهمج و ذلك في أغنية وضعها على صفحته في الفايسبوك.
وطالبت أميرة مشهور في بيانها إلغاء كلمة البرابرة من القاموس العربي، لحساسية هذه الكلمة التي تعني في القاموس اللاتيني الهمجية والعدوانية، وإعتبارها كلمة «عنصرية».
× عن ريف ستار

اعتقال المناضل بوبكر ليديب على خلفية أحداث تغجيشت

توصل المرصد الأمازيغي للحقوق و الحريات من السيد ليديب بوبكر بخبر اعتقاله من طرف الدرك الملكي بتغجيشت_ وذلك يوم الثلاثاء 26يناير 2010 على الساعة السادسة مساء. و قد سبق اعتقال المناضل ليديب بوبكر_ مسلسلا من المضايقات و التهديدات تعرض لها بسبب نشاطه الحقوقي و تضامنه مع ضحايا أحداث تغجيشت_ التي إندلعت شرارتها يوم 2 دجنبر 2009و التي أسفرت عن قمع عشوائي لساكنة تغجيشت و اعتقال خمسة نشطاء حكمت عليهم المحكمة الإبتدائية بكلميم بأحكام قاسية و ينتظر مثولهم أمام محكمة الاستئناف في الأسبوع الأول من شهر فبراير القادم. و المناضل ليديب بوبكر عضو في المكتب الوطني لمنظمة تامانيوت و أحد الفاعلين الحقوقيين المعروفين باقليم كلميم باب الصحراء.
و إذ يخبر المرصد الأمازيغي للحقوق و الحريات_ الرأي العام بهذا الخبر المؤلم يتمنى من جميع مكونات النسيج الحقوقي المغربي التضامن و المؤازرة حتى إطلاق سراح المناضل ليديب بوبكر و كل معتقلي الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بتغجيجت والإخوة عبد العزيز السلامي، أحمد حبيبي، محمد شريس، عبد الله بوكفو والبشير حزام.

من هنا وهناك

• تأسيس

إنعقد بميراللفت إقليم سيدي إفني يوم 30 دجنبر 2009الجمع العام التأسيسي لجمعية تايفوت بحضورمجموعة من شباب المنطقة، وبعد كلمة اللجنة التحضيرية التي رحبت بالحضوروالتذكير بالظروف التي جاءت فيها فكرة تأسيس الجمعية تم إنتخاب أعضاء المكتب. وأسفر الجمع العام عن إنتخاب كل من: سعيد بيخلخالن رئيسا للجمعية، مبارك حوسا نائبا له، البشير بيخلخالن كاتبا عاما، مصطفى بولعايش نائبا له،حسن حوسا أمينا للمال ،عبد الرحيم بولعايش،نائبا له، مصطفي نجاح ،إبراهيم القدم محمد أمزيان مستشارين.

• جامعة صيفية

انعقد الجمع العام العادي لجمعية الجامعة الصيفية يوم 9 يناير 2010 وذلك بقاعة نادي المدرس بتالبرجت بأكادير، وبعد قراءة التقريرين الأدبي والمالي ومناقشتهما والمصادقة عليهما، تم انتخاب المكتب الجديد للجمعية أسفر عن انتخاب كحمو لحسن رئيساً، أكوناض محمد نائبا أول، سكنفل محمد نائبا ثاني، شركاوي إبراهيم نائب ثالث،وبوشطرت عبد الوهاب كاتبا عاما، و الرايسي محمد نائبا له، في حين انتخب دركون لحسن أمينا للمال، اشحيفي مولاي الحسن نائبا له وزهور لحسن مستشارا .

• دورة تكوينية

نظمت جمعية دراما سوس، بدعم من مندوبية الثقافة و المجلس البلدي بتيزنيت، دورة تكوينية في المسرح تحت شعار التكوين أساس كل ممارسة مسرحية وذلك يومي 09 و 10 يناير 2010بدار الثقافة.
استفاد من الدورة التكوينية حوالي 32 مستفيدا من جمعيات وأساتذة ومهتمين بالمسرح، واشتملت الدورة على ورشات في السينوغرافيا والاخراج وكتابة النص واعداد الممثل، وقام بتأطيرها كل من ذ. ابراهيم رويبعة و ذ. محمد ايت سي عدي و د. ابراهيم ادادا.
وتهدف الجمعية من خلال هذه الدورة إلى صقل المواهب وتحسين المهارات الفنية بالاضافة الى فرصة للتواصل وتبادل الخبرات .
وجاءت الدورة في اطار تعزيز المشهد الفني المسرحي على صعيد مدينة تيزنيت ورغبة في تشجيع الجودة والتميز في الممارسة المسرحية.

• الضمان الإجتماعي

نظم كل من الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي وصناديق المعاشات الفرنسية والصندوق الجهوي للتأمين عن المرض بالجنوب الشرقي، وصندوق الإحتياط الإجتماعي والزراعي، ومتقاعدي الألغام ومالاكوف Médric، والوطنية للتأمين للشيخوخة، أيام دولية مغربية-فرنسية للمعلومات حول التقاعد بورزازات وذلك مابين 18 و22 يناير 2010 والتي تم الإعلان عنها من قبل الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي.
وقال بيان صادر عن الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي "إن هذه الأيام تهدف إلى توفير المعلومات للمتقاعدين الذين عملوا في المغرب أو في فرنسا ويقيمون حاليا بالمغرب."

• طاطا

نظم معطلو ومعطلات التنسيق الإقليمي لفرعي فم الحصن وفم زكيد بإقليم طاطا، وقفة احتجاجية إنذارية أمام مقر عمالة طاطا، صبيحة الاثنين18يناير2010.وعرفت الوقفة إلقاء ثلة من التنظيمات الحقوقية والسياسية والنقابية لتدخلات أعربت من خلالها عن تضامنها مع نضالات لجنة التنسيق الإقليمي للفرعين.وحاولت قوى الأمن جاهدة ثني المحتجين حيث حلت أربع حافلات لقوى التدخل السريع والشرطة. إلى ذلك عرف مقر الكونفدرالية الديمقراطية للشغل مراقبة من جل الجهات على مدار اليوم، حيث ينزل المعطلون المحتجون. وأعلن المتظاهرون عن عزمهم على المضي قدما في مواصلة نضالهم في الأيام المقبلة من اجل نزع حقهم في الشغل والعيش الكريم.

تكريم الإعلامي الأمازيغي حسن اكنضيف

أقيمت حفلة تكريمية على شرف الصحفي حسن اكنضيف، المحرر والمقدم للأخبار بالأمازيغية بإذاعة "كازا اف ام"، وذلك يوم 3 يناير 2010، وذلك خلال الندوة التي نظمت يوم 3 يناير الماضي بالمركب الثقافي «الرايس سعيد أشتوك» بإقليم اشتوكة أيت باها تحت عنوان " الإعلام بالأمازيغية داخل الإذاعات الخاصة بالمغرب".
وقد عرف الحفل حضور رئيس الجهة، وعدة رؤساء الجماعات المحلية، وممثلي المؤسسات العمومية بالمنطقة، وكذا عدة فعاليات اجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية من داخل الإقليم وخارجه.
وعرفت الندوة عرض العديد من اللوحات الغنائية الأمازيغية أدتها مجموعات غنائية محلية، إضافة إلى قصائد شعرية على شرف الصحفي المحتفى به،
وأختتمت الندوة بتسليم الصحفي عدة هدايا رمزية من طرف ممثلي 12 جمعيات مدنية وممثلي 5 جماعات محلية.

إحتفالات الأمازيغ ، عبر العالم، برأس السنة الأمازيغية 2960

● المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يحيي رأس السنة الأمازيغية 2960

نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، يوم 15 يناير 2010 بالرباط، أمسية ثقافية وذلك بمناسبة حلول السنة الأمازيغية الجديدة 2960، وهي السنة التي تبدأ يوم 13 يناير من كل عام.

هذا وقد تم بهذه المناسبة، تكريم عدد من الشعراء الأمازيغ، ويتعلق الأمر بكل من أحمد أهلال من آيت وراين، وعلي عبوشي من إفران، وأحمد بلاه من إمنتانوت، ويحيى بوقدير إداوزدوت الذين تحدثوا خلال هذا اللقاء عن مسارهم الفني وكذا عن العادات والتقاليد التي تميز المناطق التي ينتمون إليها بمناسبة رأس السنة الأمازيغية (ايض يناير)

وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أوضح السيد الحسين آيت باحسين منسق لجنة الأنشطة الثقافية بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أن الاحتفال بالسنة الأمازيغية مناسبة لاستحضار العادات والتقاليد في بعض جهات المملكة، كعملية تحضير الأطباق الخاصة بهذه الذكرى.

وأضاف السيد باحسين، الذي قدم خلال هذه الأمسية عرضا مصورا حول إنجازات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في مختلف مجالات النشر والتعاون والشراكة، أن المعهد بصفته مؤسسة عمومية تعمل على النهوض بالثقافة الأمازيغية في مختلف تجلياتها، يشارك في هذا الاحتفال بهذه السنة لتعزيز التواصل مع الجيل الصاعد، ويكرم الأشخاص الذين بذلوا مجهودات في سبيل الحفاظ على التراث الأمازيغي.

وللإشارة فقد تميز هذا اللقاء، بإقامة معرض تضمن مختلف منشورات وإصدارات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في مختلف المجالات المعرفية.

وأختتمت هذه الأمسية الثقافية بعرض العديد من المأكولات والوجبات التقليدية المتعارف على إعدادها في وجبة "إمنسي"، احتفاءا بالسنة الأمازيغية والتي تعكس أصالة الثقافة السائدة لدى العديد من سكان المناطق الأمازيغية المغربية في مجال فنون الطبخ، من قبيل "تاكلا" و"أوركيمن" و"بركوكس" و"أملو".

ومن جهة أخرى فقد استمتع الجمهور بباقة منوعة من الأغاني والرقصات التي قدمتها "مجموعة معمورة".

●جمعية أفولاي للثقافة والتنمية أركمان

إحتفالا بالسنة الأمازيغية الجديدة 2960 نظمت جمعية افولاي للثقافة و التنمية أركمان، حفلا فنيا يوم 17يناير2010 بالثانوية التأهيلية مقدم بوزيان. وافتتح الحفل بكلمة لرئيس الجمعية رحب فيها بالحضور و الفعاليات.

وتميزت الأمسية الفنية بمشاركة مجموعة من الشعراء كخالد هرفوف، فوزي عبدالرحيم، رشيد الغرناطي، إضافة إلى مشاركة مجموعة ثاغنسا، مجموعة أنيا، مجموعة ثغراست، حسن تيبارني، نوري حميدي، سفيان البراقي، عادل بولعيس وخالد فرضي، كما تم تقديم مجموعة من السكيتشات لكل من علي كروخو، مجموعة إضوضان نوفلاي. وقد تم تكريم الشاعر خالد هرفوف.

● جمعية ماسينيسا تحتفل بالسنة الامازيغية

تحت شعار "لا نحتفل من أجل الاحتفال.. بل للتذكير بظروف الإعتقال" احتفلت جمعية ماسينيسا الثقافية بطنجة بالسنة الأمازيغية الجديدة 2960 مساء يوم 12 يناير 2010/2959، كتقليد سنوي دأبت عليه الجمعية –منذ تأسيسها عام 1992، بغرض استحضار قيمته التاريخية ودلالته الرمزية لدى الشخصية الأمازيغية، وبالمناسبة عبرت الجمعية عن تضامنها المطلق واللامشروط مع معتقلي القضية وعائلاتهم، كما تم التنويه بالروح المعنوية العالية التي يتمتع بها معتقلو القضية. وعبرت الجمعية عن أسفها عن تماطل السلطات الحكومية من إقرار فاتح السنة الأمازيغية عيدا وطنيا وعطلة رسمية، وبالمناسبة تم تنظيم مسابقة ثقافية كان الهدف من ورائها، اختبار مدى إلمام ضيوف ماسينيسا بتاريخ الثقافة الأمازيغية وهويتها الحضارية، تلتها بعد ذلك توزيع جوائز رمزية على الفائزين.

● جمعية يوبا بطنجة

نظمت جمعية يوبا، يوم الأحد، بمجمع الصناعة التقليدية بطنجة، أمسية فنية بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة 2960 وقد شارك في هذه الأمسية مجموعة من رواد الفن الأمازيغي من مختلف المناطق ..المغربية(الريف، سوس، الأطلس)، وقد تم خلال هذه الأمسية تكريم السيد محمد حميش من قبل الجمعية، وسلمت له شهادة تقديرية اعترافا له بالمجهود الذي يبذله في سبيل الدفاع عن القضية الأمازيغية..

●جمعية تامونت إرسوكن للتنمية

في إطار تخليد السنة الأمازيغية الجديدة 2960 نظمت جمعية تمونت إرسموكن للتنمية بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و بتنسيق مع جمعية الخير للفضاء الاجتماعي التربوي، حفلا بهذه المناسبة وذلك يوم 13 يناير 2010، بدار الطالب بمركز الجماعة، لفائدة نزيلات ونزلاء دار الطالب بمركز جماعة أربعاء رسموكة إقليم تزنيت. ابتدأ مع ورشة تكوينية حول الكتابة بحرف تيفيناغ تم تلاها عرض شريطين أمازيغيين لفائدة كافة النزلاء بحضور مجموعة من أعضاء الجمعية السينمائية بتيزنيت، تلته مداخلتين لكل من حسن أحتور رئيس فرع جمعية تامينوت بتيزنيت وحسن رزق رئيس فرع الشبكة الأمازيغية بتيزنيت حول دلالة و مغزى و السياق التاريخي لإحتفال الأسر الأمازيغية بشمال إفريقيا بهذه الذكرى السنوية عرفت مشاركة مهمة من الحضور.

●جمعية أناروز إثمغارين

بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة نظمت جمعية اناروز إثمغارين التي تتراسها المناضلة أمينة أكروح حفلا بهذه المناسبة بالمقصف التابع للمركب الثقافي والرياضي. عرف مشاركة مجموعة من المثقفين المرموقين ومشاهير الفنانين ومناضلي الحركة الأمازيغية، إضافة إلى أن الحفل كان مناسبة لفتح نقاشات حول مفهوم السنة الجديدة ومواضيع أخرى تهم الحسيمة والريف والأمازيغ، لينتهي الحفل ببعض أغاني الفنان "سوليت".

● كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب المغربي "تامونت نيفوس"

خلدت كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب المغربي "تامونت نيفوس" السنة الأمازيغية الجديدة 2960 ، باستعراض مستجدات القضية الأمازيغية على الصعيدين الوطني والدولي، وذلك بإصدار بيان أكدت فيه تشبتها بالمطالب المشروعة للحركة الثقافية الأمازيغية وعلى رأسها دسترة اللغة الأمازيغية في دستور ديموقراطي شكلا ومضمونا كما أكدت الكونفدرالية على ضرورة المساواة بين المواطنين واللغات والثقافات المغربية وضمان تقسيم عادل للثروة والسلطة والقيم في إطار نظام فيدرالي مغربي، كما حذرت من مغبة القيام بمحاكمة المواطنين لمطالبتهم بالحقوق الأمازيغية (محاكمة تاغجيجت).

هذا وكان الاحتفال مناسبة للتثمين على إخراج القناة الأمازيغية إلى الوجود كما ثمن على قرار الجهوية ويأمل أن يكون مدخلا لنظام فيدرالي مغربي يضمن تقسيم عادل للثروة والسلطة والقيم انسجاما مع المواثيق الدولية والتجارب التاريخية والحضارية المغربية ومن جهة أخرى طالبت بتشبت المغاربة بالاحتفال بالسنة الأمازيغية في مختلف جهات المغرب والمطالبة بجعله عيدا وطنيا وعطلة مؤدى عنها كما أعلن في نفس البيان عن تضامنهم المطلق مع جميع معتقلي الحركة الثقافية الأمازيغية ويطالب بإطلاق سراحهم و مع طلبة الحركة الثقافية الأمازيغية وحركة الطوارق بمالي والنيجر من اجل تقرير مصيرهم ومع الكونكرس العالمي الأمازيغي ويندد بالمضايقات التي يتعرض لها أعضاؤه.

● الجمعية المغربية للبحث و التبادل الثقافي

بمناسبة حلول السنة الأمازيغية الجديدة 2960، نظمت الجمعية المغربية للبحث و التبادل الثقافي، فرع ورزازات ، والمندوبية الإقليمية لوزارة الثقافة بورزازات، والمندوبية الإقليمية لوزارة الشباب والرياضة، يوما إشعاعيا عرف تنظيم ورشة تربوية حول تعليم الامازيغية، تلتها كلمة للكاتب العام لجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، وكلمة افتتاحية لكل من رئيس المجلس البلدي ومندوب وزارة الثقافة بورزازات للمندوب الإقليمي لوزارة الشباب والرياضة، تلاه ربورطاج عن أسكاس أماينو من انجاز نادي الصحافيين الشباب التابع لفضاء الأسرة والطفولة بترميكت، واختتم اليوم بامسية فنية بمشاركة فرقة أحواش.

● جمعية نوميديا وجمعية النكور للثقافة والتنمية بالحسيمة

تحت شعار« أسكواس أماينو هوية، ثقافة وتاريخ» وفي إطار الإحتفالات برأس السنة الأمازيغية، نظمت جمعية نوميديا وجمعية النكور للثقافة

والتنمية ، وبعض فعاليات المجتمع المدني بالحسيمة يوم 13 يناير 2010، بالمركب الثقافي والرياضي ندوة مفتوحة عرفت مشاركة الأستاذين أحمد الشيخي ومحمد لمرابطي، وتطرق الأستاذ أحمد الشيخي تجليات السنة الأمازيغية الذي يعتبر عيدا طبيعيا مرتبطا بالأرض، كما تطرق إلى الطقوس المصاحبة لاحتفال بالسنة، ومن جهة أخرى سرد العديد من المصطلحات المصاحبة للمناسبة ك بانيور الذي يعني الشهر الأول في السنة الأمازيغية و الليلة الأولى من السنة الأمازيغية التي تعني إيض أوسوكاس، واختتم كلمته بنداء لكل الحاضرين بالبحث في التراث الريفي الذي لم يدون منه الكثير إلا ما أفرزته بعض زياراته لأناس شهدوا مراحل من الحياة وعاشوا الاحتفالات كما كانت وليست كما تحكى.

أما الأستاذ محمد لمرابطي، تطرق إلى تفسير التقويم الأمازيغي الذي يعتبر من بين أقدم التقويمات التي استعملها البشر على مر العصور، كما أغنى الندوة ببعض الجوانب التاريخية للسنة الأمازيغية وبعض الإضافات في مجال الاحتفال بهذه المناسبة التي لها دلالة تاريخية وثقافية من الدرجة الأولى

هذا وقد أغنى الحضور اللقاء بنقاشه وبالمداخلات حول الموضوع، كما قدم الشاعر الموهوب سفيان الهانيس قصيدة عن الشبكة العنكبوتية التي جعلت كل الحاضرين يصفقون لهذا الشاب الواعد في مجال الفن الفكاهي.

وللإشارة فقد عرف اللقاء عرضا المنتوجات التقليدية من الأواني الخزفية والطينية، في حين تم اختتام اللقاء بحفلة شاي التي صاحبتها المأكولات الجافة، ووجبة العشاء التي تضمنت الكسكس والدجاج واللبن التي قدمت إلى كل الحاضرين.

● جمعية يويا للثقافة والتنمية والفنون بأيث بوعياش

تحت شعار » جميعا من أجل ترسيم الأمازيغية في دستور ديمقراطي شكلا و مضمونا »نظمت جمعية يوبا للثقافة و الفنون بأيث بوعياش احتفالا بحلول السنة الأمازيغية الجديدة 2960، وذلك بحضور عدد من منخرطي وأصدقاء الجمعية وعدد من الفاعلين والمهتمين، هذا الإحتفال الذي احتضنه المقر الإجتماعي للجمعية وافتتحه رئيس الجمعية بكلمة ترحيبية هنئ من خلالها كل الحاضرين و كل ايمازيغن بحلول السنة الأمازيغية الجديدة،كما تحدث بإيجاز عن المغزى من هذا الاحتفال بأسكاس أماينو و بالرمزية العميقة للاحتفال نظرا لما يجسده من تعلق الإنسان الأمازيغي بأرضه و تاريخه و أمجاده .

ومن جهة أخرى فإن هذا اللقاء كان مناسبة لمطالبة اجمعية جع يوم 13 يناير من كل سنة عيدا وطنيا رسميا، وترسيم الأمازيغية في دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا، كما طالبت الجمعية بإعادة كتابة التاريخ الوطني بموضوعية وعملية وإعادة الاعتبار لكل رموز المقاومة، وبإطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، كما أدانت الجمعية الأحكام الصادرة في حق المعتقلين السياسيين لحركة الثقافية الأمازيغية،ولتدخل العنيف للنظام المخزني الجزائري جراء تدخله القمعي في حق ايمازيغن بالقبائل، ومن جهة أخرى تعن تضامنها المطلق واللامشروط مع الحركة الأمازيغية بالجزائر، و مع عائلة المناضل كريـــم مصلـــوح.

● جامعة ابن زهر مسلك الدراسات الأمازيغية اكادير

خلد طلبة جامعة ابن زهر مسلك الدراسات الأمازيغية السنة الأمازيغية الجديدة 2960، وذلك على هامش الأيام الثقافية التي نظمتها ما بين 21 و23 يناير، وشملت الأيام رواقات كتب ومجلات حول اللغة والثقافة الأمازيغيتين، كما تم تنظيم دورات تكوينية لطلبة المسلك حول الكتابة والأدب الأمازيغي بتأطير مجموعة من الأساتذة الباحثين مثل د.محمدأكوناض،د.مكاش،د.واكرار... وذلك بالفضاء الثقافي بالجامعة، وتم اختتام الحفل بالمركب الثقافي محمد جمال الدرة، وقد عرفت المناسبة تحضير أكلات أمازيغية كتاكولا، سكسو، وبتنظيم أمسية فنية بمشاركة احيدوس، أحواش، تازنزارات، ومجموعات أخرى ملتزمة (كتنات، ايت ماست، ميديا فيزيون...) إضافة إلى قراءات شعرية أغنت الحفل، كما تم تكريم الطالبة والشاعرة الأمازيغية "حنان كاحمو"، إضافة إلى توزيع الجوائز على الحضور.

● تنسيقية أكراو للتنمية المشتركة

احتفلت تنسيقية أكراو للتنمية المشتركة برأس السنة الأمازيغية الجديدة 2960 في أمسية فنية،وذلك بالمركب الثقافي بالناظور شهدت حضورا غفيرا من مختلف مكونات المجتمع المدني وبحضور المثقفين والفنانين والرياضيين والسياسيين والإعلاميين انسهروا في أجواء وطقوس احتفالية لاستحضار الدلالات التاريخية ل "أسكواس أماينو"، وقد تم افتتاح الأمسية الاحتفالية التي تولى تنشيطها بنعيسى المستيري ويسرا طارق، وذلك على إيقاع لوحات من التراث الفني المحلي إمنيازان، في حين قدم الفنان ميمون زينون المقيم بكاتالونيا فقرات فكاهية نالت إستحسان الجميع، إضافة إلى مشاركة فرقة "تيفيور" من جماعة بن الطيب، هذا كما أتحف الفنان مبروك الحضور بأغانيه، إضافة إلى حضور فرقة إثري موريما التي قدمت من مدينة مليلية لتضفي قيمة مضافة على المناسبة وتخللت المناسبة جائزة للفاعلين الجمعويين ميمون لمحمدي ومصطفى بنعمرو وأخرى للجمعوية بشرى الخلفيوي حيث قدمت لهم شواهد تقديرية.

● الحركة الثقافية الأمازيغية بموقع بأمور ن كوش بمراكش

خلدت الحركة الثقافية الأمازيغية بموقع بأمور ن كوش بمراكش السنة الأمازيغية الجديدة 2960، حيث قام الطلبة بتخليد هذه الذكرى بإحدى المنتزهات العمومية ، وقد قام الطلبة بمناقشة أبعاد السنة الأمازيغية 960 قبل الميلاد من التاريخ الأمازيغي، إضافة إلى ملابسات الاعتقال الذي طال مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية بمختلف المواقع الجامعية، بعد ذلك تلتها إسهامات شعرية قطعها التدخل الأمني كمحاولة لنسف الشكل النضالي من خلال التهديد بدعوى التجمهر الغير المرخص.

و تم إصدار بيان بالمناسبة عبروا فيه عن تضامنهم المطلق واللامشروط مع عائلات المعتقلين السياسيين للحركة الثقافية الأمازيغية، ومع ضحايا الفياضانات وقوارب الموت، وكذا الحركات التلاميذية في كل المواقع، كما أعلن ذات البيان، تنديده للمحاكمات الشوفينية في حق المناضلين المعتقلين، وبالعنف الممارس داخل الساحات الجامعية وخارجها .

●النادي الثقافي والفني لثانوية م. اسماعيل

بمناسبة حلول السنة الأمازيغية أسكاس أماينو 2960نظم النادي الثقافي والفني لثانوية م. اسماعيل بتنسيق مع جمعية فوس ك فوس حي واد المالح امزورن أمسية ثقافية بثانوية م. اسماعيل يوم 16 يناير2010 .

وافتتحت الأمسية بكلمة المسير التي ألقاها باسم النادي الثقافي والفني ثم كلمة لجمعية فوس ك فوس. وشارك في احياء هذه الأمسية المتميزة فنانين ومبدعين ومهتمين بالشأن الأمازيغي، كمحمد أسويق، الدكتور خالد المنصوري، محمد حمداوي، التقي بن يوسف، ستيف بن محمد، وقد تم توزيع بعض المأكولات الجافة، على الحضور، والتي يتم الاحتفال بها بأسكاس أماينو إضافة إلى تقديم شواهد تقديرية للفعاليات التي أحيت الأمسية الثقافية تقديرا لمجهوداتهم من أجل انجاح الأمسية.

● الحركة الأمازيغية بكطالنيا

احتفلت الحركة الأمازيغية بكطالونيا بالسنة الأمازيغية 2960، وشاركت في الاحتفال أغلب التنظيمات الأمازيغية بكطالنيا، فهذه السنة ركز الحفل على التذكير بالتاريخ الأمازيغي الحافل بالأحداث التي صنعها الأمازيغ والذي يجعلهم من الأمم التي تفتخر بماضيها.كما تم تنظيم ندوة حول الشأن الحقوقي الأمازيغي بشكل عام وشارك في الندوة الأستاذ عمر لمعلم، رئيس جمعية ذاكرة الريف وعضو لجنة متابعة مشروع السواني/أسفيحة، الذي قدم عرضا قيما تطرق فيه إلى حقيقة الملفات التي تهم انشغالات الأمازيغ عموما والريفيين خصوصا وركز في مداخلته على الحقبات التاريخية التي عرفها الريف، وقدم معطيات عامة حول ذاكرة الريف، كما تحدث عن الجرائم المرتكبة في حق الريف ومسألة جبر الضرر الجماعي والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المبرمجة من قبل الدولة لإنصاف الريف.

كما قدم عزيز باها نتائج الدراسة التي انجزتها الدار الأمازيغية بكتالونيا حول الحركة الأمازيغية بكتالونيا عبر استجوابات لعدد كبير من الفعاليات الأمازيغية المشتغلة بكاتلونيا. وفي الأخير اختتم النشاط الفنان المغترب بوعرفة أياون بلوحات فنية من أغانيه الملتزمة والمعبرة عن واقع الأمازيغ والأمازيغية، والفنان الشاب عزيز من تنغير الذي قدم بدوره أغاني معبرة، وفي الأخير قدمت للحضور باقة من رقصات أحيدوس الجماعية بالأطلس الأمازيغي.

● ثانوية القدس تيسنت طاطا

بمناسبة رأس السنة الأمازيغية 2960 نظمت ثانوية القدس الإعدادية تيسينت بطاطا، أياما ثقافية تحت شعار "الأمازيغية في خدمة التنمية" وذلك من 13 إلى 16 يناير 2010، وتضمن البرنامج معرض للكتاب الأمازيغي والفنون التشكيلية إضافة إلى ورشة حول الأدب الأمازيغي وحلقات شعرية وورشات متنوعة حول تيفيناغ . كما تم تقديم محاضرة تحت عنوان "الأمازيغية، فكر، حضارة وخطاب"، هذا لتنتهي الأنشطة في اليوم الأخير بأمسية ثقافية شعرية بالقاعة المتعددة الوسائط للثانوية .

● الولايات المتحدة الأمريكية تحتف برأس السنة الأمازيغية الجديدة 2960

تحت شعار معا للحفاظ على هذا التقليد الأمازيغي وتطويره، إحتفلت الجمعية الثقافية الأمازيغية بالسنة الأمازيغية الجديدة 2960/2010 بمدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية،في أمسية فنية بمشاركة مجموعة من الفنانين من مختف أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية، تم خلال الاحتفال عرض فقرات موسيقية، مسرحية، وشعرية بالغة الأمازيغية ، كما تخلل المناسبة وجبة عشاء .

اللجنة الاستشارية للجهوية

ها هو المغرب ممثلا في شخص الملك ، اختار أن يعين لجنة ، كلفها بإعداد تصور مغربي للجهوية ، وتقديمه إلى أنظار الملك في غضون جوان المقبل (2010).
حقيقة، رغم الملاحظات السياسية العديدة التي لدي حول المسالة، فإني ارتأيت تجاوز ذلك في هذه المقالة ،وسأحاول أن أحيط بشكل عام بإشكالية تتمحور أساسا في :
إلى أي مدى يريد المغرب أن يؤسس ل " مغرب جهوي"، (فاعل في محيطه الإقليمي والدولي).
بالتالي سأتوقف عند هذه الإشكالية من خلال:
أ- ما هو الطريق الناجع الذي يجب أن تسلكه اللجنة المعنية ؟
ب- أي جهوية يريدها المغرب ؟
ج- كيف سيتم تقسيم المغرب إلى جهات ؟

أ- ماهو الطريق الناجع الذي يجب أن تسلكه اللجنة المعنية ؟

للبحث في الطريق الناجع للجنة الاستشارية للجهوية ، يجب البحث في مدى حضور الفاعلين الجهويين، أولهم الطاقات التي تؤمن بالحل الجهوي ، وبالأوطونوميا في الدفع بهذا المسلسل إلى الأمام، فهم قادرون على التعبئة له و" تسويقه"، ومن جهة أخرى تطبيقه، وأكثر من ذلك العمل على إنجاحه، في هذا المجال لا يخفى عنا، ضعف الاهتمام السياسي بالجهة كمجال للإبداع وفضاء للخلق، من ثمة، فإن الحراك الذي أدخله ملف الصحراء (وهو ما كان قد حدث في فترات سابقة من تاريخ المغرب) أعاد المسألة نسبيا إلى اهتمامات جزء من الفاعلين.
من جهة أخرى ، فإن الخطة الناجعة للجنة ، لا يمكن أن تظهر خارج تكوينها البشري ، فإذا كانت اللجنة تتكون من كفاءات كل في مجالها ، إلا أننا لا نغيب ملاحظات حول أن جزءا مهما من هذه الشخصيات كان لها خبرة طويلة كأطر في وزارة الداخلية ، ما يعني أن خبرتهم الميدانية كولاة أو عمال يجب أن لا تقودهم لإعادة هيمنة هؤلاء ، وأقول هذا لأنني لاحظت غيابا لرؤساء المجالس البلدية المعروفين بميولاتهم الجهوية، أو شخصيات معروفة بجنوحها نحو تقوية دور سلطة الانتخاب في الجهة.
إن خطة ناجعة، لا يمكن أن تتجاهل مسألة النخب، فاللجنة ، مفروض فيها أن تذهب للنخب وتناقش وتستشير معها، وهذه النخب هي لصيقة بما دعوته بالطاقات، وفي هذا الصدد أريد أن أحدد النخب كإطار بشري متعدد ، منها نشاط الأنسجة الجمعوية ، نشطاء الأحزاب السياسية ، الباحثون ، ممثلين منتخبين في الهيئات المحلية (مستشارون جماعيون ، مهنيون في الغرف ....).
إن سوسيولوجية النخب هذه جد حساسة في أي مسلسل للجهوية ، وإذا كان الأمر لا يظهر بهذه الحساسية في بعض المناطق، فإنه في جهات أخرى، حيث تشكل الجهة مستقبلا ضروريا وأخص هنا الريف، لابد من أخذ هذه المسألة بعين التوازن وإقحام الدور الفاعل للمجالس الجماعية والهيئات المدنية.
بالنسبة لجهة كالريف، فسيكون على اللجنة أن تحقق هذه المصالحة مع التاريخ والجغرافيا ، وتسمي الريف باسمه ، وتقترح إطارا ترابيا منسجما ومندمجا، يدمج عامل الهوية الثقافية ، وليس هناك أية مقومات/ معايير يمكن أن تبيح عدم الاعتراف بوضع هذه الجهة Le statut du Rif ، فالمعايير المعتمدة في التقسيم الجهوي ل 1996 ليست عنا ببعيدة، ولا داعي لاجترار نفس الأخطاء لأن التبعات المالية للتقسيم جد باهظة.
إن الأمر يتعلق بالحاجة إلى قرار جريء وتاريخي تنخرط فيه النخب الجهوية ، إن هذا القرار كفيل بفك الريف من انتماءات جهوية لا معنى له.
رغم كل هذا كان الخطاب الملكي واضحا، من حيث توجيه عمل اللجنة ، فالطريق الذي ستسلكه ، هو الذي ستفهمه من خلال الخطاب، إن هذه البراغماتية العملية التي تظهر على أعلى مستوى في البلاد ، يجب أن تكون مرفوقة بالنجاعة، لإحقاق إقلاع في إصلاح الجهة .

ب-أي شكل للجهوية يريد المغرب ؟

في كل قضية اجتماعية لابد من طرح تساؤل حول أي نوع Genre من كذا نريد....؟ وفي هذا الصدد المتعلق بالجهوية ، فإن تساؤلا من قبيل أي نوع من الجهوية نريد؟ رغم ظهور تعذر الجواب عنه ، إلا أنه ضروري للتقدم في فهم الإطار الذي يمكن التأمل فيه والاشتغال فيه للحديث عن هذا النوع من الجهوية القانونية والسوسيولوجية دون غيرها، ولعل الخطاب الملكي لتعيين اللجنة الاستشارية للجهوية كان واضحا عندما تحدث عن جهوية بخصوصية مغربية (نموذج مغربي _مغربي) ، فيظهر أن الجهوية المبتغاة ستكون مطابقة للخصوصية المغربية ومستلهمة منها ، وهذا يجر للتساؤل عن أية جهوية ذات خصوصية مغربية راكمها المغرب؟ فمنذ 1971 تاريخ إطلاق سبع جهات اقتصادية ومرورا بقانون 47-96 ، حوالي ثلاثين سنة من هذه التجربة الإدارية في الجهات أفرزت خصوصية معينة ، وهذه الخصوصية تميزت في إحدى المراحل بضعف الجهة ، وخضوعها للأطر المؤسساتية الاستشارية ، وفي مرحلة أخرى ستتميز أساسا باستقواء الولاة في الجهات إداريا ، وهو ما يظهر من خلال تشكيلة اللجنة ، والتي تظهر وفية لوزراء الداخلية والأطر الإدارية (الحكامة، التنمية الاقتصادية ، العلوم الإدارية ....) ، ومن جهة أخرى، يظهر الاستقواء في دورهم الدستوري ، والصلاحيات المخولة لهم (رغم عدم وضوح جزء منها) ،وسيتم تزكية هذا التدعيم في 2002مع تجربة المراكز الجهوية للاستثمار التي وضع على رأسها نظام الولاة هذا .....
في اتجاه أخر ، أفرزت الخصوصية المغربية ، مقاربة عرفت بالتنموية فجل المقاربات الأكاديمية من جهة والحكومية من جهة أخرى ، بالإضافة إلى "المدنية" تعاملت مع الجهة والحكومة من جهة أخرى تحت مسمى " قطب للتنمية" ، وتم تحديد "التنمية الاقتصادية" كأهم ركيزة لأقطاب التنمية الجهوية هذه ، بذلك ، فان صياغة الجهة ، رغم أنها غير واضحة من الناحية المؤسساتية ، حول من يقوم بوضع البرنامج العام للتنمية في الجهة ، فإن الخطب الملكية والتدخلات المركزية ، كان دائما يتم تأويلها في إطار أقطاب التنمية هذه دون اهتمام بالطرف المؤسساتي المعني في الجهة .
هذه الخصوصية ، لا تخفي تشبثها ب " اللاتمركز" déconcentration كأداة لنقل السلطات نحو المصالح في الجهات، رغم أن ذلك تم على تجربتين إلا أن الواقع كان باهتا ، وذلك أن "اللاتمركز" ، بمثابة تلك الأداة التي تحد من الدفع الدستوري بالجهة إلى مستوى مؤسسة دستورية والتي لايمكن المس بها دون تعديل الدستور.
إن السؤال المطروح هنا، هل المغرب سيخطو في هذا الاتجاه هذه المرة؟
أم أن هذه الخصوصية ، تعني أن الجهوية التي يريدها المغرب يجب أن تكون متقدمة في :
- دعم اللاتمركز ومؤسساته.
- تحديد دور الوالي في اتجاه تقويته أو على الأقل توضيح سلطاته.
- مأسسة التنمية الجهوية ، من خلال التعبير عنها بمؤسسات منتخبة بالاقتراع العام المباشر (المجلس الجهوي).
على حد النقيض من هذا ، إلى أي حد يريد المغرب أن يطور نظام الجهوية ؟ هل هو مستعد لتبني مقاربات أخرى، كالمقاربة السياسية، بمعنى أن تكون الجهة مجالا للخصوبة السياسية تتنافس فيها الأحزاب على تسيير المؤسسات وتقدم بذلك برامج جهوية، إلى أي حد يمكن إلغاء دور الولاة لصالح هذه المؤسسات المنتخبة والتي يجب أن تأخذ دورا دستوريا؟
هذه المقاربة يظهر أنها ستكون في صلب اهتمامات اللجنة الاستشارية للجهوية ، إنما هل هذه هي الخطوة التي يمكن وضعها في إطار الخصوصية لبناء الجهوية مستقبلا .
ترتبط بهذه المقاربةapproche المرجعيات السوسيولوجية للجهوية ، فكيف نحافظ في ظل الجهة على اللغات والثقافات (الريفية، الحسانية ....)؟ كيف يمكن مقاربة بعض الجهات ذات الحدود مع اسبانيا؟ هل الجهة الشرقية وجميع الجهات الحدودية مع الجزائر ليست بحاجة إلى متنفس عابر للحدود؟ هل جهة طنجة تطوان ذات المساحة الواسعة لزراعة القنب الهندي؟ وما تلقيه من ظلال على علاقات الجوار الدولية، ليست بحاجة إلى مقاربة تأخذ هذا البعد بعين الاعتبار؟
وكيف تساهم الجغرافيا في الشريط الأطلسي؟،والتركيز الاقتصادي الموروث عن الجهة الوسطى في ظل جهوية 1971 في تشكيل جهات من طينة أخرى ليست شبيهة بالريف أو بالصحراء ؟ وفي هذه الأخيرة ، ألا تشكل المغامرة بتطبيق نظام الحكم الذاتي، دون بروز أحزاب جهوية صحراوية ، خفوتا لأهمية المبادرة التي يقدمها المغرب للتأثير في موقف البوليساريو والدول المؤيدة لها، بربح بعض شروط النزاع ؟
وفي هذا الأمر الأخير يظهر أن الخطاب الملكي ل06نوفمبر 2009 ، كان قد أخذ بعين الاعتبار هذا من خلال البحث في المزاوجة بين المستوى الدولي لمبادرة الحكم الذاتي، والتوجيهات الخمسة التي وضعها الخطاب لتطبيق الجهوية المتقدمة في الصحراء.

ج- عدد الجهات والتقطيع الترابيLe déc- oupage territorial

سيقلص المغرب من عدد الجهات ، فالعدد كما يظهر سيقل من عن ستة عشر جهة، إنما لابد من التنبيه أن اتساع عدد الجهات ، إذا كان ذلك يستجيب لمعايير عقلانية ، فهو ليس متناقضا مع النجاعة الجهوية .
في اعتقادنا يحتاج إنجاز هذا التحديد للجهات إلى استشارة واسعة مع السكان من خلال تبني أنظمة التصويت، واذا كانت هذه الآلية الأخيرة تظل بعيدة عن النموذج الذي يسعى المغرب إلى إخراجه لحيز الوجود، فإنه على الأقل يجب مراعاة الخطوات الآتية، لأن المسالة تحتاج للمواطن والنخب، وذلك باستطلاع الرأي ، واستشارة المجالس المنتخبة، الاستشارة مع الأنسجة الجمعوية والباحثين والمقاولين ...، ويحتاج الأمر إلى خطة مدروسة في كل إقليم على حدا من خلال:
-التشاور مع السكان: استطلاع الرأي، التصويت عبر البريد الالكتروني والانترنيت...
-التشاور مع المجالس المنتخبة: أخذ آراء رؤساء المجالس الحضرية والقروية وأعضائها المستشارين، وأعضاء المجالس الإقليمية ومختلف الغرف المهنية ..
- التشاور مع الباحثين: من خلال مطالبتهم بإبداء آرائهم وانجاز دراسات مركزة في المسألة .
-التشاور مع الأنسجة الجمعوية : من خلال مطالبتها برفع تصوراتها حول التقسيم الجهوي الذي تنتمي إليه هذه الأنسجة والفاعلين الآخرين المذكورين أعلاه.
وفي هذا الإطار فإن الأحزاب يجب أن تقوم بالمساهمة المركزية في هذا الصدد، كما أن الفاعلين المهاجرين يجب أن تؤخذ آراءهم في هذا المضمار و تحتاج هذه العملية إلى تعبئة واسعة وخطوة جريئة، خاصة في الجهات ذات الحساسية الحدودية والتاريخية كالريف.
إن اللجنة الاستشارية للجهوية ، في التصور الذي سترفعه إلى الملك يجب أن تكون على بينة بهذه الخطوات والإجراءات، رغم أن أجل ستة أشهر يظل قابلا للتمديد اذا ما تعذر انجاز تصور ناجع...
وللحديث بقية.

● كريم مصلوح

تامينوت تندد بإستمرار ملاحقة مناضلي الحركة الأمازيغية

في إطار المحاكمة الرمزية لمعتقلي أحداث تاغجيجت والتي نظمتها اللجنة المكلفة بهذه القضية، أصدر المكتب الوطني لمنظمة تامينوت بيانا، تندد فيه المنظمة بالمقاربة الأمنية للدولة والمتمثلة في أعمال العنف والتنكيل والمتابعات القضائية في تعاملها مع المطالب المشروعة والبسيطة لطلبة تاغجيجت. وذلك بعد وقوفها على وضعية الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية بالمغرب وخصوصا بعد توضح المقاربة الجديدة للدولة اتجاه نضالات الحركة الأمازيغية والمتمثلة في تحريك متابعات قضائية فريدة، من قبيل المتابعة بمقتضيات الفصلين 38 و 39 مكرر من قانون الصحافة والتي تشكل منعطفا خطيرا في تعاطي الدولة مع الحركة الأمازيغية ومناضليها.
كما تندد باستمرار ملاحقة مناضلي الحركة الأمازيغية وكذا بعض مناضلي هيئات أخرى من المجتمع المدني من طرف السلطات العمومية على خلفية أحداث 2009/12/01 .
وطالبت بإطلاق صراح معتقلي تاغجيجت واسقاط متابعتهم بتهم التحريض على التمييز العنصري والكراهية والعنف وباقي ما توبعوا به من تهم، لعدم استنادها على أسس سليمة. و بمراجعة الدولة لمقاربتها في التعاطي مع القضية الأمازيغية ومناضليها، وذلك بالتعامل الايجابي مع مطالبهم العادلة والمشروعة. و بإيقاف الملاحقات البوليسية لشباب تاغجيجت ووقف كل التداعيات الأمنية بالمدينة.
وللإشارة فقد نظمت منظمة تامينوت يوم 2010/01/16 بقاعة مركب جمال الدرة بأكادير محاكمة رمزية، غير قضائية، لمبدأ متابعة ثلة من الطلبة، ولأول مرة في تاريخ القضاء المغربي، بتهمة التحريض على التمييز العنصري والكراهية (الفصلين 38 _ 39 مكرر من قانون الصحافة).
خلال المحاكمة الرمزية لم تناقش القرارات الصادرة عن السلطة القضائية، بل تم تسليط الضوء أكثر على خطورة فصول المتابعة على ممارسة الحريات العامة بالمغرب وخصوصا ما يتعلق بالنضالات الأمازيغية. وحضر أطوار المحاكمة أكثر من 150 متتبع، من طلبة وفاعلين حقوقيين، مثل الأستاذ عبد الله صبري والذي لعب دور رئيس المحكمة الرمزية والذي افتتح الجلسة بالمناداة على الدفاع الذي يتكون من: الأستاذ سعيد رزاز، الأستاذ أحمد بارشيل، الأستاذ محمد جعفري، الأستاذ ميروش. بعدها تمت المناداة على صديق رشيد، حسن بوسمن والحسن شويس كشهود في القضية.
و أعطى رئيس المحكمة الرمزية، الكلمة للشهود الذين وضعوا الحضور في الإطار وسردوا كرونولوجية الأحداث وتطورها منذ بداية التظاهرة إلى حين تفريقها بالعنف من طرف القوات العمومية. لتتقدم هيئة الدفاع بقائمة من المصطلحات إلى رئيس المحكمة الرمزية طالبة منه توضيحها من قبيل: العروبة، المخزن، المخزن العروبي... والتي قام الأستاذ عبد الوهاب بوشطارت، الذي مثل دور الخبير، بتوضيح كل المصطلحات في سياقها اللغوي والتاريخي وتطور معانيها عبر الزمن.
بعد ذلك تناولت هيئة الدفاع الكلمة للحديث عن بداية الدفوع في الشكل والدفوع في الجوهر ومناقشته، وتطرق الأساتذة من خلالها إلى مجموعة من الحيثيات القانونية واعتبروا التهم التي يتابع بها المعتقلين لا تقوم على أسس سليمة. وأثاروا الانتباه إلى أن المتابعة بالتحريض على العنصرية والكراهية من خلال الفصلين 38 و 39 مكرر من قانون الصحافة لهؤلاء المناضلين الأمازيغيين يشكل منعطفا خطيرا في تعامل الدولة مع القضية الأمازيغية ومناضليها ومن شأنه أن يفتح باب اعتقالات واسعة قد تمس كل غيور عن أمازيغيته في هذا الوطن.

كنفدرالية الجمعيات بشمال المغرب تساند الحكم الذاتي في القبائل

استنكر بيان صادر عن كنفدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب آلة القمع الشرسة التي تتعرض لها منطقة القبائل كما عبرت عن مطالبها الثقافية ومطامحها السياسية. البيان الذي توصلت الجريدة بنسخة منه، ندد بسياسة النظام الجزائري الحاكم الذي يتبجح بمبدأ تقرير المصير المصدر خارج الجزائر لا لتطبيقه داخله، وكأن هناك مبادئ للإستهلاك الشعبي فقط وأخرى للتطبيق. هذا وطالبت الكنفيدرالية النظام الجزائري بتصحيح سياسته إزاء المطالب الأمازيغية العادلة ثقافية كانت أم سياسية، وذلك بالإعتراف الرسمي بالأعياد الوطنية وعلى رأسها (أسكاس أماينو) التقويم الامازيغي2960 وتطبيق الحكم الذاتي على الجهات المطالبة بذلك وعلى رأسها منطقة القبائل. وقد جاءت هذه الأحداث على خلفية تنظيم منطقة القبائل (تيزي وزو وبجاية) بمظاهرة سلمية تعبيرا عن رغبتها في الحكم الذاتي لتدبير شؤونها الجهوية بمناسبة "أسكاس أماينو"، التقويم الأمازيغي الذي تطالب به الحركة الأمازيغية، باعتباره عيدا وطنيا وخاصة حركة الحكم الذاتي المعروفة ب : MAK وتنسيقية العروش وعدد كبير من جمعيات المجتمع المدني وفعالياته بالمنطقة، ولقد قام النظام الجزائري كعادته بمواجهة العزل ومحاصرة المنطقة بقوات الأمن المدججة. هذا وقد جاء بيان الكونفيدرالية عقب القمع الوحشي الذي تتعرض له منطقة القبائل المناضلة، وبناء على مبادئ الحركة الأمازيغية التي تتبنى الدفاع عن الأمازيغية لغة وثقافة وهوية وعن الحرية والحداثة والديمقراطية والتضامن والمواطنة، وبناء على مبادئ لجنة تامازغا عن المؤتمر العالمي حول: أوطونوميات وشعوب بلاد تامازغا بتاريخ 7-8 نومبر سنة 2959/2009 بالحسيمة.

عقب مؤتمر صحفي وقافلة تضامنية

الكونكريس العالمي الأمازيغي ينجح في الوساطة بين قبائل أيت سكوكو والسلطات المحلية

نجح الكونكريس العالمي الأمازيغي في الوساطة بين ذوي حقوق الأراضي السلالية بمنطقة أزغار والسلطات المحلية، وذلك في أثناء القافلة التضامنية المنظمة بتنسيق مع جمعية أزغار لتنظيم الرعي والتنمية المستدامة والهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب التي انطلقت من الرباط صبيحة يوم 23 يناير 2010. لبى الدعوة مجموعة من الجمعيات والمنظمات ووسائل الإعلام الإسبانية والأمازيغية، وقد شارك في القافلة مندوبون يمثلون كل من كونفيدرالية الجمعيات الثقافية الأمازيغية بشمال المغرب برئاسة الأستاذ محمد الشامي، شبكة جمعيات الشمال للتنمية والتضامن برئاسة الأستاذ فيصل أوسار، وجمعية أنازور برئاسة الأستاذ حمو أزداي وجمعية أمزروي برئاسة الطالب الباحث سمير بودواسل، بالإضافة إلى مجموعة من الفعاليات الأمازيغية. وكانت العديد من الجمعيات الثقافية والتنموية العاملة بمدينة مريرت قد انتقل ممثلوها إلى منطقة ثال، حيث أقيم لقاء حضره عدد كبير من ساكنة ثال وكرتيلا المتضررون من أشغال "مشروع عين أبليون وبوخميس"، الذين استقبلوا القافلة بحرارة وتحية بالغة، كما حضر اللقاء مجموعة من المسؤولين يتقدمهم رئيس الدائرة وقائد ملحقة الحمام ونواب أراضي الجموع... وقد ناقش الحاضرون مختلف الجوانب المتعلقة بالمشروع، وتباحثوا في مضامينه، وانعكاساته السلبية والإيجابية، وما تقتضيه شروط إشراك الساكنة من لدن السلطات المحلية ومختلف المتدخلين في موضوع التنمية المعتمد مؤسساتيا في المغرب. وقد أسفر اللقاء عن اتفاق، وذلك بعد مشاورات و الإستماع إلى مختلف المتدخلين المؤسساتيين والجمعويين وذوي الحقوق في ذات الموضوع، على ضرورة التوصل إلى حل منصف وعادل، من خلال تنظيم لقاء للحوار قصد مراجعة بنود اتفاقية مشروع عين أبليون وبوخميس، بشكل سيجعل من ذوي الحقوق القائمين الرئيسيين على تدبير المشروع، تماشيا مع ما هو معمول به داخل قبائل أيت سكوكو، تراعى فيه حاجيات ومتطلبات التنمية بالمنطقة.

وكان الكونكريس العالمي الأمازيغي قد طرح مجموعة من الحلول الموضوعية للملف في ذات اللقاء، نجح ، من خلالها، في لعب دور الوساطة بين الساكنة والسلطات المحلية، وأوصى اللقاء بضرورة فتح حوار ومناقشة مختلف جوانب بنود اتفاقية المشروع، والخروج بصيغة اتفاقية لن تحرم ذوي الحقوق، مستقبلا، من أراضيهم التي تعد المصدر الوحيد لمعيشة أسرهم. والكونكريس العالمي الأمازيغي، بهذا العمل الجاد، يقدم تشكراته إلى جميع الفعاليات الجمعوية والإعلامية التي شاركت في القافلة وساهمت، بشكل بناء، في أشغال اللقاء، بعد الإستماع إلى جميع الأطراف، وينتظر ما سيسفر عنه اللقاء الحواري المتفق على إجرائه في الأيام القليلة المقبلة والذي سيجمع بين ممثلي قبائل أيت سكوكو والسلطات المحلية... في حين سيواصل الكونكريس جهوده لتبرئة ممثلي قبائل أيت سكوكو من التهم الموجهة إليهم على خلفية عرقلة أشغال المشروع، وذلك بدعوة مختلف الفاعلين الحقوقيين والمحامين إلى مؤازرة المتابعين قضائيا، في حالة سراح، في الجلسة التي ستقام يوم الإثنين 1 فبراير2010 بابتدائية خنيفرة. هذا

و في مؤتمر صحفي غابت عنه الصحافة المغربية وحضرته وسائل الإعلام الإسبانية والأمازيغية، أوصى باحقي محمد بن خيي، ممثل قبائل أيت سكوكو، وسائل الإعلام والأطراف المؤازرة إلى رفع تظلم قبائل أيت سكوكو إلى السلطات العليا في البلاد، قائلا" إن السلطات تتذرع بكون رفضنا للمشروع المراد إنجازه على أراضينا السلالية رفضا لشخص الملك ونحن لسنا كذلك وعليكم(وسائل الإعلام)، إخبار الملك بذلك". كان ذلك أثناء المؤتمر الصحفي المنظم من قبل جريدة العالم الأمازيغي والكونكريس العالمي الأمازيغي بتنسيق مع الهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب ، صبيحة 12 يناير2010 بنادي المحامين بالرباط، حول مشاكل أراضي منطقة أزغار بمدينة مريرت إقليم خنيفرة. مضيفا أن "المشروع يستهدف استئصالنا واقتلاعنا من تلك الأراضي مصدر عيشنا وعائلاتنا التي تعيش وضعا اجتماعيا وضيعا". من جهته أوضح نوري أقبوش، عضو الكونكريس العالمي الأمازيغي ورئيس جمعية ممثلة لساكنة أزغار أن" السلطة تعتبر الساكنة قاصرة وهي بذلك تدعي أنها تعرف مصلحتها في إنجاز مشاريع أو عدم إنجازها". موضحا أن الأجهزة السلطوية بالإقليم تطارد ممثلي قبائل أيت سكوكو بدعوى "عرقلة أشغال مقاول" تم استقدامه إلى المنطقة لمباشرة المشروع، بعدما سجل قائد ملحقة الحمام دعوى قضائية ضده صحبة 5 فاعلين جمعويين آخرين بدعوى "تحريض الساكنة على رفض المشروع المجهول المعالم" . وعن مسؤولية المنتخبين المحليين والوطنيين أكد أقبوش أن أولئك المفروض فيهم التعبير عن إرادة الساكنة وقفوا جنبا إلى جانب والسلطات المحلية ويعتبرون أن المشروع ترفضه القلة القليلة من ذوي الحقوق. وتابع أقبوش الذي تم الإستماع إليه من طرف الشرطة المحلية على خلفية الشكاية التي تقدم بها قائد الحمام، في تشخيصه للأضرار التي ستنجم عن إنجاز المشروع الذي تغري قيمته المالية مختلف المتدخلين، والتي تقدر ب8 مليارات من السنتيمات من خلال اتفاقية "جاءت من الفوق " موقعة من طرف بعض ممثلي وزارة الداخلية ومصالح المياه والغابات وما يسمى ب" نواب أراضي الجموع" هم في الحقيقة من ممثلي الداخلية. أما بالنسبة لموقف الهيئة الوطنية لحماية المال العام، قال طارق السباعي:"إننا لايفوتنا إلا أن نعلن عن بطلان الإتفاقية، لأنها جاءت من فوق وعن طريق السلطة وتزوير إرادة السكان، لأن طبيعة النواب تقتضي أن يكونوا منتخبين"، وحسب التقارير التي توصلت بها الهيئة، فالنواب معينون ولا تتوفر فيهم حتى الشروط التي وضعتها وزارة الداخلية بنفسها، ذلك أن نائب "أراضي الجموع ، حسب دليل وزارة الداخلية، يشترط فيه أن يكون متعلما ومنتخبا، فالنواب الذين وقعوا الإتفاقية المذكورة، غير منتخبون بل معينون، وشتان بين الإنتخاب والتعيين، وتابع السباعي:" لذلك نضع كامل إمكانياتنا المادية والمعنوية لمساندة سكان الأراضي السلالية بأيت سكوكو الذين يقدرون بحوالي 3 آلاف شخص، يعيشون ظروف القهر(غياب الماء، الكهرباء والمستشفى وشبكة الطرق...)، وهي السياسة التي اعتبرها السباعي ضد الإرادة الملكية المتظمنة في خطابه بجوهانسبورغ بجنوب أفريقيا بمناسبة التنمية البشرية والذي قال بصريح العبارة" إنه يجب إشراك السكان في جميع المشاريع التنموية..."، والإتفاقية، لم تستشر فيها الساكنة، ذلك أنه لم يتم الإفصاح عن محتوى المشروع قبل إخراج الإتفاقية إلى حيز الوجود، وتم اعتماد الإتفاقية عن طريق الإكراه طلبوا من النواب المزورين التوقيع، لذلك، من هذا المنطلق، تعلن الهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب تضامنها مع المتضررين. وكان المؤتمر الصحفي الذي تداول على رئاسته كل من الأستاذ رشيد رخا، نائب رئيس الكونكريس العالمي الأمازيغي، والأستاذ المحامي منير بن الأخضر، والذي حضرته وسائل الإعلام الإسبانية والأمازيغية، في حين غابت عنه الصحافة المغربية، أوصى(المؤتمر) بضرورة رفع وصاية وزارة الداخلية على أراضي الجموع ووقف تلاعب المسؤولون المحليون والمركزيون القاضي بتهجير واقتلاع السكان من أراضيهم الجماعية، تحت أعذار مختلفة، وهي ذات السياسة التي تعبر عن استمرار التآمر الإداري أمام هشاشة المؤسسات التمثيلية المحلية والجهوية والوطنية...

الشعب الأمازيغي خلف القضبان سواء اعتقل مناضلوه في زنازن العار أو رضي أبناؤه بمصير المهاجرين السريين في الوطن

تحية المجد و الخلود لكافة الشهداء و المعتقلين السياسين وكل المناضلين الشرفاء من أجل تحرير الشعب الأمازيغي من نير الضلم و الاستعباد.

بعد الأحداث الدامية التي شهدتها تغجيجت و اعتقال تعسفي تعرضت له برفقة المناضلين الأربعة الآخرين ومحاكمات مفبركة في حقنا التي كانت نتيجتها أحكام مجحفة بالسجن لمدد تتراوح بين السنة و أربعة أشهر سجنا نافذا مع غرامة مالية قدرها 500 درهم لكل واحد منا، تم استئناف الحكم على مستوى ابتدائية تزنيت وارجاؤه الى جلسة ثانية يوم 2010/02/08 في غياب تام لأدنى معايير المحاكمة العادلة بعد أن لفقت لنا تهم مجانية تتناقض و حق التعبير عن الرأي كما هو مخول له في العهود و المواثيق الدولية ولعل أبرزها تهمة الميز العنصري و التحريض على الكراهية و العنف التي لفقت لي والتي تبرز لما لا يدع مجالا للشك على أن المتهم ليس أنا المعتقل خلف القضبان وإنما المتهم و المحاكم و المستهدف هي القضية الأمازيغية بحد ذاتها، فأن تصير الدعوة إلى الصحوة الأمازيغية وإلى تحرر الشعب الأمازيغي تهمة و أن يكون نشر بيانات داعية إلى الإنعتاق من أغلال التعريب و الإبادة الهوياتية ضربا من العنصرية و التحريض على الكراهية و العنف يعد منعطفا خطيرا في تاريخ الصراع بين المخزن العروبي و الشعب الأمازيغي الذي دخل محطة جديدة تستوجب التجاوب معها بيقضة و حزم.

إن مسيرة نضال هذا الشعب في سبيل تحرره الشامل شهدت اعتقالات واختطافات بالجملة (علي صدقي أزيكو، بوجمعة الهباز ، معتقلي الحركة الثقافية الأمازيغية) لكن السابقة الخطيرة الآن هي أن يكون دفاع هذا الشعب عن حقه في الوجود جريمة في حد ذاتها يعاقب عليها القانون المخزني صراحة وبمساطر مضبوطة تخول للجلاد أن يكون ضحية وتكون نتيجتها المباشرة هي :

- أن تكون أمازيغيا يعني أن تضل مجرما.

عبدالله بوكفو

وفي كلتا الحالتين، فالشعب الأمازيغي خلف القضبان، سواء اعتقل مناضلوه في زنازن العار أو رضي أبناؤه بمصير المهاجرين السريين في الوطن الذي سقي بدماء أجدادنا ولم يبقى لنا سوى خيار الإستماتة واسترخاص الحياة و الحرية في سبيل قناعاتنا و أفكارنا و قضيتنا العادلة.

و أنا عازم على المضي قدما، رغم ظروف الإعتقال القاهرة و المعانات اليومية القاسية في سجون الذل و العار وعلى كل أمازيغي غيور على قضيته أن يتحمل مسؤولياته تجاه هذا الشعب، بكل ما يحمله ذلك من معاني الصمود و التضحية و التحدي.

● عبدالله بوكفو
المعتقل السياسي للقضية الأمازيغية
السجن المحلي بتيزنيت

خديجة إزم، عضو المجلس البلدي بتمارة، ل «العالم الأمازيغي»:

على المرأة الأمازيغية أن تهيكل نفسها في إطار جمعيات وتنخرط في أحزاب من أجل تنمية اقتصادية وسياسية...

القـــنـــاة الأمـــازيـــغـــيـــة حـــلـــم تحـــقـــق أخـــيـــرا

خديجة إزم

● كيف كانت بدايات دخولك غمار الانتخابات في نفس الوقت غمار الممارسة السياسية ؟

■ دخولي إلى الإنتخابات لم يكن صعبا لكوني أتوفر على شعبية لاشتغالي في العديد من الجمعيات، وهدفي كان نبيلا وهو تمثيل ساكنة مدينتي والدفاع عن مصالحهم ومشاركة الرجل في هذه المهمة.

ودخولي غمار السياسة كان تجربة رائعة أعتز بها لأن الأصوات المحصلة عليها في لائحتي بالإضافة قد فاقت الأصوات المحصلة عليها في اللائحة الرئيسية (النساء /الرجال) وفي نفس الوقت تحدي لأن المجلس البلدي بتمارة لأول مرة ستشارك المرأة في تسييره.

● ماهي مميزات أن تكون المرأة مستشارة جماعية أو نائبة برلمانية ؟

■ أن تكون المرأة مستشارة أو برلمانية يعني منحها فرصة للتعبير إلى جانب الرجل عن رأيها في قضايا المجتمع وهذا يكسبها مهارات.

● بعد قضية " الكوطا " كطريقة لإشراك المرأة في تدبير الشأن العام، هل يمكن اعتبار" الكوطا" تمييز إيجابي لصالح المرأة عوض الكفاءة؟

■ نعم الكوطا تمييز ايجابي لصالح المرأة وتعويض عن التمييز الذي تعانيه في المجال السياسي ومسعى لتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص وحل للتغلب على ضعف التمثيل السياسي.

● هل صحيح أن التحولات السياسية التي شهدها المغرب أخيرا طورت فعلا من وضعية المرأة الشيء الذي أهلها في الكثير من الأحيانللوصول إلى مركز القرار، أم أن هذا التغيير لم تتضح معالمه كما يذهب العديد من الباحثين بعد؟

■ عزز جلالة الملك محمد السادس نصره الله مساهمة المرأة في البناء الديمقراطي والتنموي كالرفع في تمثيليتها في تدبير الجماعات وتقوية قدراتها لتمكينها من ولوج مراكز القرار فهي اليوم تشتغل في عدة مناصب وتحمل حقائب وزارية مهمة.

● بصفتك موظفة جماعية، ما حدود تأثير المستشارات الجماعيات والنائبات البرلمانيات على اتخاذ القرار؟

■ رأي المستشارة الجماعية والبرلمانية يحترم ويؤخذ به إذا كان صائبا وفيه مصلحة المواطن.

● إنطلاقا من تجربتك الشخصية كيف توفق المستشارة الجماعية ما بين العمل المنزلي والعمل السياسي؟

■ بالنسبة لي التوفيق بين العمل والبيت والنضال السياسي والعمل الجمعوي يكون سهلا إذا بني على حب تسيير الوقت والاعتماد على الأجندة، فأنا متزوجة وأم لياسر وياسمين، صاحبة ومسيرة مشروع مركز للتجميل "زهور الشرق" رئيسة تعاونية أفولكي لصناعة مواد التجميل الطبيعية.

رئيسة جمعية "كلنا معا" لدعم الصناعة التقليدية بتمارة، كاتبة فرع نساء قوات المواطنة، عضو المجلس البلدي عضوة فعالة بعدد من الجمعيات المحلية.

● كيف ترين واقع المرأة الامازيغية؟

■ المرأة الأمازيغية يجب أن تهيكل نفسها في إطار جمعيات وتعاونيات وتشارك في برامج محو الأمية وتنخرط في أحزاب ومنظمات نسائية من أجل تنمية اقتصادية واجتماعية وسياسية.

● ما رأيك في القناة الامازيغية؟

■ القناة الأمازيغية حلم تحقق أخيرا.

● حاورتها: رشيدة إمرزيك

"الجمعيات النسائية بالمغرب"

للديمقراطية أوجه كثيرة ومن أهم ما يميزها الإعتناء بالحقوق الفردية والجماعية للمواطنين، ونضيف إليها الأعمال الإجتماعية التي تساهم في إعلاء هذا المصطلح وإخراجها من الحيز النظري إلى التطبيقي منه، وتعتبر الجمعيات من أهم المحركات الأساسية للدفع بعجلة الديمقراطية في البلاد نحو الأمام، وبالخصوص نجد الجمعيات النسائية التي انتعشت في السنوات الأخيرة وجعلت من النهوض بالمرأة أولى أولياتها الأساسية، فرغم تعدد أهداف هاته الجمعيات لكن يبقى القاسم المشترك بينها هي الإعتناء بالمكون الأنثوي في المجتمع، اجتماعيا واقتصاديا وتربويا وصحيا وحتى سياسيا...ولا ننكر الفضل الكبير للجمعيات النسائية في المناطق القروية والمهمشة في المساهمة في تحسين وضعية المرأة القروية وانتشالها من براثن الفقر والحاجة، والمساهمة في تعزيز قدراتها الكامنة كفرد نافع من المجتمع ينتج ويفيد نفسه وغيره..وبهذا فتحت هاته الجمعيات نافذة أمام العديد من النساء اللواتي أصبحن يجدن ملجأ لتفجير طاقاتهن الإبداعية والإحساس بكيانهن داخل الأسرة والمجتمع ككل.

ومما لا يخفى على أحد أن إنتاجات هاته الجمعيات تساهم في الرفع من الاقتصاد داخل وخارج الوطن، بفضل الإبداعات التي تنتجها الأيادي النسائية من منتوجات تقليدية وعصرية وأخرى فنية واستهلاكية...يتم تسويقها وطنيا ودوليا تساهم في الرفع من الإقتصاد الوطني كما أن هاته الجمعيات تعتبر بمثابة محامي للمرأة المعنفة منها والمهضومة الحقوق، المظلومة وصاحبة حق...كما أنها تساهم في رفع صوت المرأة سياسيا داخل الأحزاب والتنظيمات السياسية...بأخذ نسب محددة داخل هاته التنظيمات وهذا ما يسمى بالكوطا النسائية، كما أن الجانب التربوي والتثقيفي الجمعوي يأخذ حيزه من الإهتمام النسوي عبر مبادرات فعالة وجديرة بالإحترام، ولا ننسى الأعمال الخيرية التطوعية التي تترأسها الجمعيات النسائية في مختف ربوع المملكة..

الجمعيات وتقاطع الطرق

لكن يبقى المشكل المطروح على صعيد الجمعيات بصفة عامة هي تلك العراقيل التي تواجه تأسيسها بدون سند قانوني فقد يتم استكمال جميع الإجراءات الضرورية والأساسية لتأسيس جمعية ما بشكل قانوني واقعي تحت إشراف أطر لها مؤهلات جامعية عالية..ويفاجأ الجميع بعرقلة خروج الجمعية للوجود بأسباب مفبركة بعيدة عن الواقع مما يطرح تساؤل عن دواعي وخلفيات هذا المنع الذي يطال بعض الجمعيات دون أخرى؟ وما يمكن أن يسببه تواجدها في حالة الإستجابة لطب التأسيس من اضطراب على مستوى خريطة المشهد الجمعوي المغربي استدعت كل هذه الإجراءات الصارمة والمعقدة التي حالت دون تأسيسها منذ البدء؟ وبدو شك فالمنع هذا يعني أن الديمقراطية انعدمت في هذا المثال، والتي تعتبر من أهم مبادئ تأسيس الجمعيات بالمغرب وخارجه..وإذا انعدمت الديمقراطية في حرية تأسيس الجمعيات ففي هذه الحالة فقد اختل شرط من الشروط وهو شرط المساواة بين الجمعيات في حق التأسيس.

الجمعيات على ضوء القانون

لتأسيس جمعية ما يجب توفر العديد من الشروط لذلك، ومن أهم هاته الشروط هي الهدف الذي تأسست وقامت الجمعية من أجله وهذا في حد ذاته مدعى للتناقض بين الواقع الجلي ونص القانون المفترض حيث أننا نجد زخما من الجمعيات التي زاغت عن أهدافها غير ما مرة وفي العديد من المرات تتجاوز الأهداف المسطرة في قانونها التأسيسي نحو أهداف أخرى لا علاقة لها بما هو موجود في قانونها الأصلي، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على غياب الصرامة من جهة المراقبة وهذا ما يطلق عليه بالمراقبة البعدية للجمعيات أي بعد إنشاء الجمعية، إضافة إلى انحياز بعض الجمعيات إلى الأنشطة ذات الصبغة المادية التجارية رغم أن قانونها يدخلها ضمن الجمعيات الثقافية مثلا، هذه أمثلة بسيطة عن بعض الخروقات التي تقوم بها الجمعيات، وهي على سبيل المثال لا الحصر.

بين هذا وذاك فلا غنى لنا عن الجمعيات على أي حال، فقط يبقى هناك بعض الخطوط الواجب احترامها كأدنى حد لاعتبار جمعية ما يطابق قانونها واقعها بحق، ومن جهة أخرى فلا ننكر أن الجمعيات النسائية تلعب دورا مهما على صعيد التنمية البشرية بالمغرب وتساهم في دفع قاطرة المغرب الحداثي نحو الأمام، بإشراك النساء في تفعيل مبدأ التشاركية الفعالة والمساهمة الخلاقة من وإلى كل نساء المغرب اليوم.....

● بشرى شكار

رابطة تيرّا تنظم مسابقة الإبداع الأدبي الأمازيغي الأولى

إيمانا من رابطة تيرا للكتاب بالأمازيغية بأن الكتابة هي الرافعة الحقيقية لترقية اللغة الأمازيغية وتطوير أساليبها وانتشالها من وهدة الشفوية والهامشية، ورغبة منها في تشجيع الطاقات المبدعة في مجال الأدب الامازيغي، فإن رابطة تيرا تدعو المهتمين والمبدعين للمشاركة في المسابقة الأدبية التي تنظمها في الأجناس الأدبية التالية: الشعر والقصة والرواية بالأمازيغية، إذ يتعين على المترشحين أن يبعثوا بأعمالهم الإبداعية إلى:

العنوان البريدي: زنقة 836 رقم 21 حي المسيرة 80006 أكادير.

أو البريد الالكتروني tirra.asenflul@gmail.com

وذلك قبل متم شهر أبريل من سنة 2010

● قانون المسابقة:

1- الأعمال المرشحة ينبغي أن تكون عبارة:

- عن ديوان شعري كامل لا تقل عدد قصائده عن اثنتي عشرة قصيدة.
- أو مجموعة قصصية لا يقل عدد نصوصها عن ست قصص.
- أو عمل روائي متكامل.

2- يشترط أن لا يسبق نشر هذه الأعمال مجتمعة في كتاب، ولا مانع إن كانت بعض نصوصها مبثوثة في جرائد أمازيغية أو منشورة بمجلات ورقية أو الكترونية .....

3- يجب أن تكتب النصوص بلغة أمازيغية سليمة من الأخطاء في نسخة مسجلة على قرص مدمج أو مرقونة أو مكتوبة يدويا بخط واضح، وعلى ورق أبيض غير مسطور مع مراعاة الفراغات بين السطور، واحترام الحد الأدنى من القواعد الإملائية في تقطيع الجمل والكتابة، وشرح المفردات ذات الطابع المحلي أو غير المتداولة على نطاق واسع، ويمكن للمرشح أن يختار الخط الذي يكتب به سواء تيفيناغ أو الخط اللاتيني او الحرف العربي مع رسم الحروف المفخمة بشكل يسمح للجنة المكلفة بقراءة الاعمال من فرزها عن الحروف الرقيقة تفاديا للبس والاضطراب الدلالي.

4- ترفق الأعمال المرسلة قصد المشاركة بنسخة من البطاقة الوطنية وبالمطبوع المرفق بهذه المسابقة معبأ بعناية

5- ستحظى الاعمال الفائزة بالجائزة الأولى بفرصة النشر، حيث ستصدر الرابطة من كل عمل منها طبعة واحدة في إطار منشوراتها مع استفادة المبدع من عملية طبع عمله على أن يحمل المطبوع شارة الجمعية ويشار إلى كونه من إصداراتها، وستظل حقوق الطبع في الطبعات الموالية محفوظة للمؤلف، وللجمعية كامل الصلاحية في طبع الكتاب بالحرف الذي تراه مناسبا وحسب إمكانياتها.

6- تعتبر المشاركة نفسها بمثابة ضمانة من صاحبها على أصالة عمله و التزام منه بقبول شروط المسابقة المنصوص عليها في هذا القانون بكل رضا وطواعية.

7- الجمعية لا تلتزم برد الأعمال غير الفائزة إلى اصحابها، كما أنها غير مسؤولة عن ضياعها.

8- تحتفظ الجمعية بحق حجب جائزة جنس أو أجناس معينة إذا كانت النصوص المشاركة لا ترقى إلى الجودة المطلوبة وغير مقنعة لأعضاء اللجنة وفق المعايير التي وضعتها في تقييم الأعمال.

الآستاذ صافي مومن علي، مؤلف كتاب "Agharas n wuregh"، ل"العالم الأمازيغي":

الكتاب يحمل رسالة تضفي قيمة الوجود الحقيقي على اللغة الأمازيغية بواسطة الفكر

إعداد
سعيد باجي

● **لماذا صدور كتابكم "Agharas n wuregh" في هذا الوقت بالذات؟**

■ فعلا أنا أيضا أتساءل مستغربا لماذا تأخر هذا الكتاب إلى زمننا الحالي، ولماذا لم يقع صدوره في زمن سابق لميلادي لأن الكتاب لما كان موجها للإنسان بصفة عامة، كيفما كان وفي أي زمن كان، للوعي بخريطة الحياة التي نقشها الله في أعماقه، والتي تتضمن القوانين والقواعد التي تكفل له السلام والنظام والسعادة الفردية والإجتماعية والكونية، أقول لما كانت رسالة الكتاب تجعل الإنسان مستنيرا، عارفا بحقيقة كينونته، وبحقيقة الله الباطنة فيه وكذا بحقيقة نظام حياته المنقوش في أعماقه، فإنني أستغرب حقا لماذا لم يصدر هذا الكتاب منذ زمن قديم ليتعلم منه الخلف عن السلف الوعي والعمل بحقائق هذه الخريطة الإلهية الأزلية.

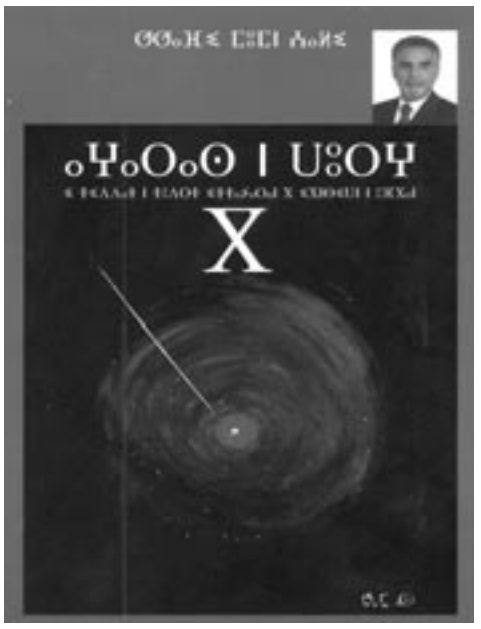

● **الكتاب يضم حوالي 450 صفحة مكتوب بحرف تيفيناغ، ماهي الرسالة التي يريد الأستاذ الصافي ايصالها الى الرأي العام وهو الذي اعتمد في السابق الحرف الآرامي في كتاباته؟**

■ المراد من هذه الرسالة شيئين، أحدهما شكلي والثاني جوهري، فالشيء الأول هو الإلتزام بخيار الدولة وبسياستها في شأن الكتابة بالأمازيغية، ذلك أنه لما أصبح حرف تيفيناغ هو الحرف الرسمي المعتمد في كتابة هذه اللغة، وطالما بات هذا الحرف يعلم لناشئتنا في المدارس الوطنية، فمن المفروض ومن الطبيعي أن أعتمد عليه في كتابي هذا، لأنني إن واصلت الكتابة بالحرف الآرامي والحالة هذه ، فسأكون كمن يسبح ضد التيار، أو من يعيش في قبو مظلم معزول عن التطورات السياسية الهامة التي تشهدها بلادنا.

أما الشيء الجوهري في هذه الرسالة فهو الرغبة في إضفاء قيمة الوجود الحقيقي على اللغة الأمازيغية بواسطة الفكر من منطلق أن التفكير هو الذي ينقل اللغة من الوجود المادي المؤقت إلى الوجود الواعي الخالد، ومن مجرد الوجود المشكوك فيه، إلى الوجود المتيقن منه استنادا إلى كوجيطو "ديكارت" المشهور "أنا أفكر إذن أنا موجود"

إذن فبقناعتي بأن كل اللغات في العالم التي ضمنت لنفسها الخلود، والوجود الحقيقي، هي التي فكرت وصنعت فكرا، فإنني بحكم انتمائي للأمازيغية قد قمت بصياغة منظومتي الفكرية المدرجة في هذا الكتاب بهذه اللغة، لكي أساهم في تحقيق وجودها الواعي والخالد.

ثم بقناعتي أيضا بأن ترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور، إن كان يعيد لها سيادتها في وطنها، ويكفل لها الإستمتاع بكامل حقوقها الطبيعية في الحياة والنماء، فإنني أعتبر ذلك غير كاف في سمو هذه اللغة ورفعها إلى مصاف اللغات الخالدة، و ذات المستوى العالمي، وأنه في اعتقادي إذا لم يناضل أصحابها من أجل إصدار كتابات فكرية أو إبداعية رفيعة، فستبقى لغتهم الأمازيغية كغيرها من اللغات العادية الكثيرة السائدة في العالم.

ولذلك فإن الرسالة الجوهرية من إصدار هذا الكتاب هي تحفيز المثقفين إلى الإهتمام بقضايا الفكر الحر، وبالموضوعات ذات المستوى الإنساني الشمولي، عسى أن يخرج منهم من يبدع فكرا أو فنا مرجعيين متسمين بالطابع العالمي.

● **أنتم عنونتم كتابكم كمايلي: "الطريق الذهبية إلى حقائق الحياة المنقوشة في أعماق الإنسان؟ فما هي هذه الحقائق المنقوشة في الأعماق؟**

■ هذه الحقائق هي:
- حقيقة الإنسان، وسر وجوده في الحياة
- حقيقة الكون _ وسبب وجوده.
- حقيقة السعادة والقانون الثابث الأزلي للوصول اليها.
- حقيقة المـــوت.
- حقيقة الخلـــود.

● **لكن كيف برهنتم على أن هذه الأمور منقوشة فعلا كحقائق في أعماق الإنسان؟**

■ بالمنطق السليم مفاده نقش أسئلتها في أعماق الإنسان، ذلك أن الإنسان منذ بداية وجوده في الأرض ما فتئ ينصت بداخله في فترات سكينته، وترفعه عن هموم الحياة اليومية ومشاغلها العادية المحدودة، إلى هذه الأسئلة:
- ما حقيقة الإنسان، وما سر وجوده في الحياة ؟
- ما الكون وما سبب وجوده؟
- ما هي السعادة، وما هو الطريق المؤدي إليها؟
- ما الموت؟ وما الخلود؟

إذن إذا كانت هذه الأسئلة منقوشة في أعماق الإنسان وكانت مسألة نقشها حقيقة ثابثة مما جعل الفيلسوف هنري برجسون يطلق عليها "الأسئلة الخالدة" فإن المنطق السليم يؤكد أن حقائق هذه الأسئلة منقوشة بدورها في أعماق الإنسان،ولكنه لأسباب خاصة مذكورة في الكتاب لا ينتبه المرء إليها لمعرفتها معرفة واضحة ومتميزة.

● **إذا كانت تلك الحقائق منقوشة فعلا في الأعماق فما السبيل إلى إدراكها ومعرفتها؟**

■ من الواضح أن جل ما يعلمه الناس عن هذه الحقائق يدخل في باب المعرفة الإخبارية أو الحكائية أي ناتج عن ما يتلقونه من الفلاسفة والمفكرين من معرفة، ومن الواضح كذلك أن جل هؤلاء الفلاسفة يكتفون في الغالب بإخبار الناس بما اعتقدوه هو الجواب الصحيح عن تلك الأسئلة الخالدة، ولكنهم لا يطلعونهم على السبيل الذي سلكوه للوصول إلى تلك الحقائق، وحتى إذا ما تحدثوا أحيانا عن هذا السبيل، فإنهم يشيرون إليه من بعيد، أو باقتضاب شديد الشيء الذي يجعله غامضا ومظلما لا يكاد المرء يرى فيه موطئ قدمه، وهكذا وبسبب جهل الناس سبيل الوصول إلى تلك الحقائق، للتأكد من صدق أو كذب المعرفة الإخبارية التي تعلموها عنها، فقد ظلت هذه المعرفة تواجه تارة بسلاح الشك، وتارة أخرى بالإنكار التام ، لإعتماد بعض المفكرين إلى خلق المنطق بالخيال وبالأساطير في بحثهم عن تلك الحقائق.

ولهذا فالشيء الجديد الذي أتى به هذا الكتاب هو اكتشاف الطريق الواضح الذي يفضي بسالكه في خط مستقيم إلى الوصول بنفسه إلى تلك الحقائق، وإدراكها تلقائيا، ثم إلى معرفتها معرفة واضحة متميزة، بمعنى أن هذا الكتاب لا يخبر الناس بحقائق الحياة تلك، بل يدلهم على الطريق الذي يؤدي بهم إلى تعلمها بأنفسهم، أي يحول هذه الحقائق إلى حقائق تجريبية اختبارية بدل حقائق إخبارية سردية.

● **إذن إن مكن هذا الطريق كل إنسان من التعرف بنفسه على هذه الحقائق، وإدراكها بصفة مباشرة، فلن يعود الناس مختلفين حول وجودها وحول مفهومها الصحيح، أليس كذلك؟.**

■ طبعا، فبديهي أن كل حقيقة في الحياة لها طريقها الخاص للتعرف عليها، فألوان الأشياء لا تدرك بالسمع ، وأصواتها لا تدرك بالبصر، وروائحها لا تدرك باللمس، ونظام حياتها مع قوانينه لا يدرك بكل الحواس الخمس مجتمعة، فمثلا نعلم أن نواة الثمرة تتضمن بداخلها نظام حياتها الكامل، الذي باتباعها قوانينه تتحول حتما إلى شجرة باسقة، فتحقق بذلك ذاتها في الوجود ، وهكذا فإن كنا ندرك وجود النواة بوسائل الحس المعروفة، فإن نظام حياتها لا ندركه بها ، حتى وإن كنا قد كسرنا النواة أو قمنا بطحنها أو تحليلها للبحث بداخلها عن هذا النظام وقوانينه.

إذن نفس هذا الشيء يطبق كذلك على الإنسان، فبما أنه كائن من كائنات الكون، فلا بد أن يتضمن بدوره بداخله نظام حياته وقوانين تحقيق ذاته في الوجود، لكن المفارقة الغريبة في هذا الأمر هي إن كانت كل موجودات الكون، تخضع لنظام حياتها وتلتزم بقوانينه، فإن الإنسان على العكس من ذلك ، سن قوانين أخرى مخالفة تنظم حياته، فكان ذلك مصدر شقائه في هذه الحياة.

صافي مومن علي

ولذلك أجيب على سؤالك فأقول أن معرفة الناس بقوانين حياتهم التي نقشها الله في أعماقهم، والتزامهم بها، لا تزيل خلافاتهم وصراعاتهم وحروبهم وجهلهم فحسب، بل تجعلهم يحققون ذاتهم ف ي الحياة بالعيش في سلام وفي سعادة فردية وسعادة اجتماعية وكونية.

● **ما هي الصعوبات التي واجهتكم في كتابة الكتاب؟**

■ هي كثيرة وجمة، لأنه باعتباره أول كتاب فكري فلسفي باللغة الأمازيغية، في كل شمال أفريقيا، فلم أكن طيلة كتابته أجهد نفسي فقط في البحث عن أفكار الكتاب ، بل أجهدها أيضا في صياغة كل جملة جملة بلغة امازيغية سليمة وواضحة، أضطر في كل واحدة منها إلى مراجعة مجلدات معجم شفيق، وغيرها من القواميس المذكورة في بيليوغرافيا الكتاب، ولذلك ونتيجة لكل هذه الصعوبات وغيرها، فقد أنفقت في كتابته قرابة عشرة سنين.

والكتاب مرشح لجائزة المغرب للكتاب التي تقيمها وزارة الثقافة المغربية بمناسبة المعرض الدولي للكتاب.

مؤلفات
الأستاذ الصافي مومن علـــــــي

- مسرحية(أوسان صميدنين) وهي أول عمل إبداعي نثري مكتوب بالأمازيغية.
- (الأيام الباردة) وهي النسخة العربية لمسرحية أوسان صميدنين .
- (تيغري ن تابرات) رواية بالأمازيغية.
- مسرحية (تاماوايت ن أودرار) بصدد النشر من طرف المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.
- (أغاراس ن وورغ) وهو أول عمل فكري فلسفي بالأمازيغية .
- الوعي بذاتنا الأمازيغية ، مؤلف فكري بالعربية.
- الأمازيغية تحاور الوزير الأول، محاورة فكرية بالعربية
- خطابات إلى الشعب الأمازيغي، مؤلف فكري بالعربية.
- عدة مقالات بالأمازيغية وبالعربية منشورة ببعض الجرائد الوطنية .
- من مؤسسي فرقة (أوسمان) الشهيرة، ومن رواد حاملي فكرة تطوير الأغنية الأمازيغية .

محمد أكوناض، رئيس رابطة الكتاب بالأمازيغية، لـ«العالم الأمازيغي»:

تيرا تؤسس للثقافة الإنسية المغربية بعيدا عن كل أشكال الإستيلاب

● **أقدمتم، مؤخرا، على تاسيس "رابطة الكتاب بالأمازيغية"، ماهي الإستراتيجية اللغوية التي تشتغل وفقها الرابطة؟**

■ في البدء، أشكر جريدة العالم الأمازيغي المناضلة على إتاحتها الفرصة لإجراء هذا الحوار. وجوابا عن سؤالكم أقول: رابطة الكتاب بالأمازيغية سبقتها محاولات عدة من طرف كتاب يعتبرون روادا في الكتابة بالأمازيغية لإنشاء إطار وطني يلم كل من يسكنهم هم الكتابة بهذه اللغة، إلا أن تلك المحاولات لم تبرح مستوى التمنيات أو الآمال التي تهفو إليها النفس، ولكن يعز تحقيقها على أرض الواقع، فليس من السهل لم كل الكاتبات والكتاب على الصعيد الوطني من أجل إنشاء إطار وطني من هذا النوع، رغم أهميته الحاسمة التي ما زالت قائمة إلى اليوم، ورابطة "تيرا" لم تقم لتغني عن هذا الإطار، بل ننتظر أن تكون عنصرا أساسيا من عناصره إذا تحقق في يوم من الأيام، والحقيقة التي ينبغي أن تعرف، هي أن الرابطة كانت واقعا ممارسا قبل أن يكون لها إسم قانوني خاص، فا لمجموعة من الكاتبات والكتاب الذين اضطلعوا بإنشائها كانوا ولا يزالون يمارسون الكتابة في إطار جماعي، وكانت لهم جلسات ثقافية ونقدية لما ينشرونه، فالرابطة إذن أفرزتها شروط موضوعية، وإذا سبق أن قلت: إنها لا تغني عن إطار وطني أعم تنضوي تحته إطارات من هذا النوع، فرابطة "تيرا" ليست جهوية كذلك، فهي مفتوحة أمام كل الكاتبات والكتاب با لأمازيغية الذين يوافقون على الشروط التي حددت في قانونها الأساسي.

أما الإستراتيجية اللغوية التي تشتغل وفقها الرابطة، فيمكن تلمسها في أهداف الرابطة التي أكتفي هنا بإيراد أهمها:
- التأسيس لثقافة مرتبطة بالإنسية المغربية بعيدا عن كل أشكال الاستيلاب ...
- المساهمة في الارتقاء باللغة والثقافة الأمازيغيتين ...
- لتتبع والتقويم النقدي للإ نتاجات الأدبية والفكرية الأمازيغية..
- التأسيس لتقاليد ثقافية مختلفة والمساهمة في تمكين الكاتب الأمازيغي من الإنخراط الفاعل في قضايا الثقافة الوطنية وبناء مستقبلها.

● **من الواضح أن الرابطة تشتغل على المادة المكتوبة بالأمازيغية في الجنوب، ألا ترون أن تعميم الإهتمام ليشمل جميع مناطق المغرب، ولما لا كل بقاع تمازغا ، ورش جدير بالإهتمام؟**

■ ليس دقيقا أن الرابطة تشتغل على المادة المكتوبة با لأمازيغية بالجنوب المغربي فحسب، فمن ناحية أولى الرابطة لا تشتغل على ما هو مكتوب بالأمازيغية فقط ، بل هي منفتحة على الإنتاجات باللغات الأخرى مادام موضوعها يدورحول اللغة والثقافة الأمازيغية، ومن ناحية ثانية، تحاول الرابطة أن تشتغل على كل الانتاجات الأمازيغية مهما كانت اللهجة المعتمدة عند إنتاجها إيمانا منا بأن الأمازيغية وإن تعددت صورها المنطوقة نسبيا فهي في عمقها متوحدة.

فمثلا في أول لقاء ثقافي نظمته رابطة "تيرا" في نهاية شهر أكتوبر الماضي، حيث تم استعراض الإبداعات المكتوبة بالأمازيغية التي راكمتها الحركة الأمازيغية منذ أواخر الستينيات إلى اليوم، لم يقتصر على ماهو مكتوب بالأمازيغية في الجنوب المغربي، وإنما تناول المتدخلون كل ما أنتج في بلدنا خاصة في مجالات الشعر، والقصة، والرواية، والترجمة.

وكما هو معروف فقد أعلنا أخيرا عن مسابقة في الإبداع باللغة الأمازيغية، لم يرد في شروط المشاركة فيها أن تكون الأمازيغية الموظفة فيه خاصة بجهة معينة دون جهة أخرى.

● **أعلنتم مؤخرا عن تنظيم مسابقة في ثلاث أجناس أدبية، وهي القصة والرواية والشعر، لماذا لم تشمل الجائزة بعض الأجناس الأخرى كالمادة الإعلامية والتاريخية ولما لا السياسية مثلا...؟**

■ إذا خصصنا المسابقة الأولى للديوان الشعري، والمجموعة القصصية، والرواية، فلأنها الأكثر حضورا نسبيا في المكتبة الأمازيغية الآن، فلا بد إذن من أن يؤخذ هذا الواقع بعين الإعتبار، و لكن في الدورات المقبلة لا بد أن تدخل الأجناس الأخرى في الحسبان، فأنا أتصور أن تكون المسابقة القادمة خاصة بالمسرح مثلا، وأخرى بالمقالة بأشكالها المتنوعة، وللمؤلف التاريخي بالأمازيغية، ولأجناس أخرى تنمي رصيد الثقافة واللغة الأمازيغيتين.

محمد أكوناض

● **ماهي مشاريعكم المستقبلية؟**

■ لقد وضعت الرابطة برنامجا سنويا منوعا لأنشطتها الثقافية ، ولحد الساعة، احترم تنفيذ هذه البرامج في توقيتها، ففي نهاية كل شهر ينظم نشاط ثقافي خاص يحضره المهتمون بقضايا الكتابة بالأمازيغية، وأعتقد أن هذه البرامج ستنفذ في جملتها. ولكن بجانب ذلك محطات ثقافية أكثر إشعاعا ننوي القيام بها، كاللقاءات الوطنية التي ينتظر أن يحضرها كتاب وكاتبات من مناطق مختلفة من الوطن، ومعرض دولي للكتاب الأمازيغي، وغير ذلك من المشاريع الطموحة إلا أن تنفيذها متوقف على الإمكانات المادية التي لا تملك منها الرابطة حاليا إلا الآمال العريضة.

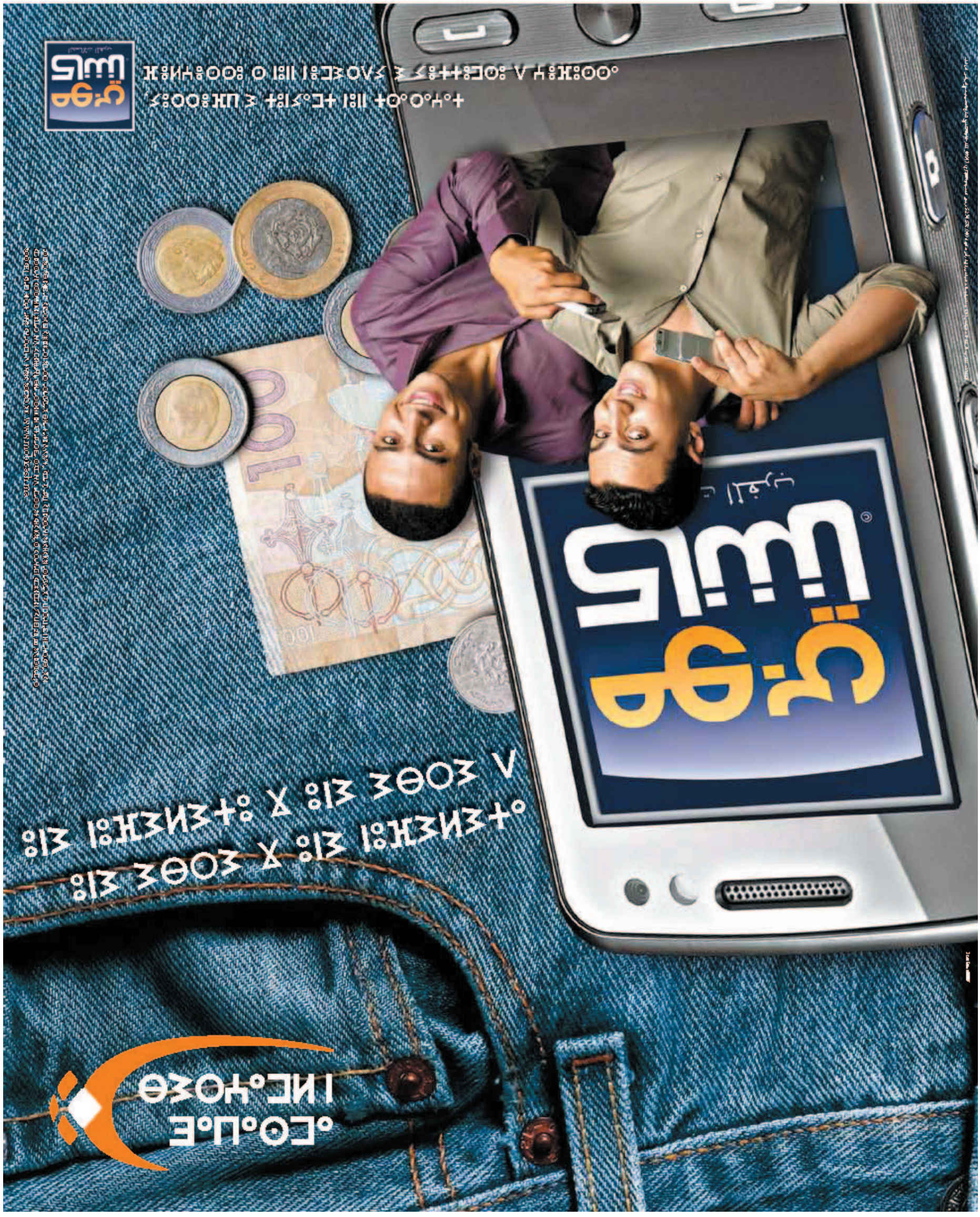
+ـهـ٥ـ٥ـ٥+ ااا٥ +ـ٥ـ٤ـ١+ـ٥ـ٧ ٤ ـ٤ـ١+ـ٥ـ٧ ٤ ـ٤ـ١+ـ٥ـ٧ ٤